دعوة الحق

مجلة شهرية تعنى بالدراسات الإسلامية
وبشؤون الثقافة والفكر

العدد الاول – السنة التاسعة – رجب 1385 – نونبر 1965

في هذا العدد

صفحة

تصدرها وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية
المملكة المغربية

ثمن العدد درهم واحد

مجلة تصدرها وزارة
عموم الأوقاف والشؤون
الإسلامية بالمملكة المغربية

دعوة الحق

العدد الأول
السنة التاسعة
رجب 1385
نونبر 1965
ثمن العدد
درهم واحد

مجلة شهرية تعنى بالدراسات الإسلامية وبشؤون الثقافة والفكر

بيانات إدارية

تبعث المقالات بالعنوان التالـي :
مجلة « دعوة الحق » ـ قسم التحرير ـ وزارة عموم الاوقاف
الرباط ـ المغرب ، الهاتف 10 ـ 308

الاشتراك العادي عن سنـة 10 دراهم ، والشرفي 30 درهما فـأكثـر .

السنة عشرة أعداد ، لا يقبل الاشتراك الا عن سنة كاملة .

تدفع قيمة الاشتراك في حـسـاب :
مجلة « دعوة الحق » رقم الحساب البريدي 55 ـ 485 ـ الرباط

Daouat El Hak compte chèque postal 485 - 55 à Rabat

او تبعث رأسا في حوالة بالعنوان التالي :
مجلة « دعوة الحق » ـ قسم التوزيع ـ وزارة عموم الاوقاف ـ
الرباط ـ المغـرب .

ترسل المجلة مجانا للمكتبات العامة ، والنوادي والهيئات الوطنية والثقافية والاجتماعية ، وذلك بناء على طلب خاص .

لا تلتزم المجلة برد المقالات التي لم تنشر

المجلة مستعدة لنشر الاعلانات الثقافية .
في كل ما يتعلق بالاعلان يكتب الى :
« دعوة الحق » ـ قسم التوزيع ـ وزارة عموم الاوقاف ـ الرباط
تلفـون 10-308 ـ 327،03 ـ الرباط

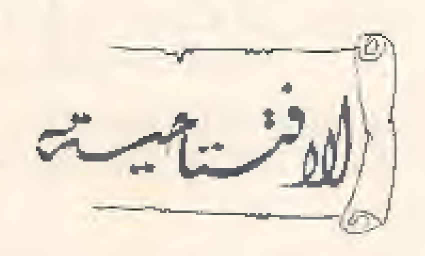

بمناسبة انعقاد مؤتمر القمة العربي الثالث

كان لقاء تارخيا يهدف الى تشخيص التعاون فى اوسع معانيه ، فى عالم شعاره اليوم التقدم العلمي السريع في كل المجالات، ويتسم بتكتلات وتجمعات على اختلاف الوانها، وفى جميع المستويات . كما كان فرصة ميمونة لتوثيق عرى الصلات التاريخية والقومية التي تجعل من أمتنا العربية اسرة متماسكة البناء ، متضامنة الاعضاء ، مرفوعة الراس ، مسموعة الكلمة ، تقوم على فكرة جامعة ، ومبدا متحد .

وهكذا ، فقد عاشت مدينة الدار البيضاء اياما خالدة مجيدة من ايامها الغر البيض حيث احتضنت مؤتمر القمة العربي الثالث الذي انعقد فى تاريخ 9 سبتمبر الى 13 منه، وكتب له نجاح باهر فى دعم الصف العربي لمناهضة المؤامرات الاستعمارية والصهيونية التي تهدد الكيان العربي ، وتوفير الطاقات العربية تمهيدا لتعبئة القوى لمعركة الكفاح لتحرير فلسطين حتى يتسنى لها أن تلعب دورا هاما فى اقرار السلام ، وتوفير جو يسوده روح الود والاخاء بين البلاد العربية .

ولقد لعب المغرب دورا كبيرا فى انجاح هذا المؤتمر العربي لجامعة الـــدول العربية ، ووفر له أسباب الفوز والثقة والرضى ، سواء فى ميدان التمهيد له ، او ابان انعقاده ، ويرجع الفضل الاكبر فى ذلك كله الى حكمة صاحب الجلالة الملك المعظـم الحسن الثاني حفظه الله الذي بذل من راحته وعافيته وحنكته ومرونته ما كفل لــه اسباب النجاح الباهـــــر .

وكان الحماس باديا على اصحاب الجلالة والفخامة رؤساء الدول العربية الذين ازداد ايمانهم بضرورة توحيد الصف لانقاذ هذا الوطن العربي الذي يفيض بالخير ، ويتمتع بطاقات هائلة ، وانقاذ ابناء فلسطين المشردين الذين تعاديهم الفاقة ، ويراوحهم الموت ، ويضطربون اضطراب المهيض فى القفص ، ويملك الالم واليؤس نياط قلوبهم .

كما امتاز مؤتمر القمة العربى الثالث لجامعة الدول العربية بالصراحة والوضوح، والنقد الذاتي ومحاسبة النفس ، لتجديد دارس الطريق ، ونبذ الجفاء والقطيعة .

وكان صاحب الجلالة صريحا الى ابعد الحدود في خطابه التاريخي ، منطقيا مع ما يعتلج في نفوس ابناء العرب الذين يعلقون اكبر الآمال على الجامعة العربية بصفتها منظمة اقليمية لها دورها في هذه الرقعة التي تمتد من الخليج الى المحيط .

فقد قال حفظه الله في خطابه الافتتاحي الرائع : (ان عودة العلاقات العربية الى التعكر بعد الصفاء ، وتبدد الغيوم يوشك ان يفقد شعوبنا ثقتها في اجتماعاتنا ، ويوشك ان يفقدنا نحن ايضا الامل في لقاءاتنا .

ان انظار شعبنا العربي — يقول صاحب الجلالة — متجهة الينا ، وآماله منوطة بنا ، وليس العيب ان نختلف في طرق الاجتهاد للحصول على الرأي الصائب ، والوصول الى اتخاذ الخطة السديدة ، لكن العيب ان نجتمع ، وعلى هذا المستوى ، وان نفترق والخلافات كما كانت او تزيد ، فلنتناقش لنتفق ، ولنتصالح لنتصافى ، ولكن علينا دائما ان نخرج متفقين ، ايدينا مشدودة الى عهد واحد ، وقلوبنا منوطة بميثاق واحد)

هذا كلام ملكي واضح مبين لا التواء فيه ولا غموض ، يشير الى ثورة عارمة تعتمل في نفس الملك الشاب ، وصرخة مومنة تصك المسامع الصم ، وتبلغ القلوب الغلف ، تلفت لها الدهر ، اعلنها صاحب الجلالة الحسن الثاني ايده الله في رحاب مؤتمر القمة العربي لجامعة الدول العربية ، وارسلها مدوية امام حراس العدالة ورواد المنى وساقة الظعن في العالم العربي ، ايمانا منه حفظه الله بان فاقد الشيء لا يعطيه ، وان الثورة الحق لا يمكن ان تكون في دنيا الواقع الا اذا كانت في عالم الفكر ، ورحم الله امرا اراهم من نفسه قوة - وابرز من ترديده عزما .

ان الغاية التي استهدف لها مؤتمر القمة العربي الثالث هي تحرير فلسطين المجاهدة من نفايات اليهود ، وشذاذ الافاق الذين وضعهم الاستعمار الصليبي العالمي في العالم العربي شوكة ناخسة في جنب البلاد العربية حتى يشل حركتها ، ويعوقها عن زحفها من اجل تحررها السياسي والاجتماعي والاقتصادي .

وان ابناء فلسطين الذين يتنافسون اليوم في مجد الموت وشرف التضحية ، وفخر الاستشهاد في سبيل انقاذ جزء ليس بهين من الوطن العربي ليمدون ايديهم الى كل عربي في كل مكان لانجادهم من قوة الظالم ، وانقاذهم من عسف القوى الذي اذاقهم لباس الجوع والخوف .

ان الطريق محفوفة بالمخاطر والقتاد ، وتتطلب الصبر والجلد وطول النفس لكن :

متى ما اطمان القلب بالنفع بالحيا فقد لا يروع الليل والرعد والبرق

وان الامة العربية لتنتظر بفارغ الصبر نتائج اعمال هذا المؤتمر العظيم في الميدان العملي تلك الاعمال التي انعكست آثارها في حماس وتضامن المسؤولين العرب ، المومنين بقضايا عروبتهم واوطانهم .

ويومئذ يفرح المومنون بنصر الله

فالنصر المؤزر لاشك مكفول لمن لا يولي الادبار ، ولا يقبل النكوص ، ولا يرضى الهزيمة ، فيد الله مع الجماعة ، وانما ياكل الذئب من الغنم القاصية .

دعوة الحق

خطاب صاحب الجلالة الملك المعظم

الحسن الثاني

في حفلة افتتاح مؤتمر القمة العربي

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وءاله وصحبه

اصحاب الجلالـة

اصحاب الفخامة ، اصحاب السمو ، حضـرات السادة

يطيب المغرب ملكا وحكومة وشعبا ويسعدنـا شخصيا ان نستقبلكم فوق ارض المغرب وفي مدينـة الدار البيضاء احد معاقل المقاومة الوطنية والفداء في هذا المؤتمر الكبير الذي تتطلع اليه افئدة وقلـوب العرب اجمعين في المشرق والمغرب

وباسم الشعب المغربي المغتبط بلقائكم هذا ان نرحب بكم اعمق ترحيب واطيبه ، وان كنتم في غنى عن الترحيب ، لانكم انما نزلتم بلدكم وحللتم بيـن شعبكم وفي دياركم ، وان قلوبنا ايها الاخوة الاعـزاء مفتوحة لكم وصدورنـا مفروشة بالود والمحبـة لكـم وهذا الشعب الذي يبتهج بلقياكم ويسعد بوجـودكم كان شعوره شعور الفرحة العارمة ، عنـدما حللتـم بربوعه التـي ينعقد فوقها مؤتمرنـا هذا .

لقد طال تطلع هذا الشعب بشوق الى سنـوح فرصـة كهذه يرى فيها قادة الامة العربية يجتمعـون بين ظهرانيه للنظر في القضايا المشتركـة التي تهـم

العرب حاضرا ومستقبلا ولا عجب فالشعب المغربي شعب مسلم عربي بعقيدته ولغته وماضيه وثقافته وآماله ومطامحه شعب كان نضاله من اجل الاستقلال والحرية مرتبطا ارتباطا عميقا بنضاله للحفاظ على عروبته وكان متطلعا بشوق لاهف الى اليوم الذي يلتقي فيه الجناح الغربي من الوطن العربي بالجناح الشرقي وصلا للحاضر بالماضي وتطلعا الى مستقبل يستعيد فيه العرب مجدهم ومكانتهم وحضارتهم ففي غمرة الكفاح التحرري الذي خاضه هذا الشعب بقيادة ملكه العظيم والدنا محمد الخامس طيب الله ثراه وفي تلك الاثناء العصيبة التي ضرب فيها الاستعمار حصارا على هذه البلاد ، ليخنق صوت الحرية فيها وليفصلها عن بقية العالم وعن الامة العربية نقول في غمرة ذلك الكفاح ارتفع صوت والدنا من مدينة طنجة سنة سبع واربعين وتسعمائة والف 1947 ليعلن للعالم عن تصميم هذا الشعب وارادته وليجهر باسم ملايين شعبنا قائلا : **«ان المغرب دولة عربية صلتها وثيقة بالشرق العربي فمن الطبيعي ان يزداد هذا الاتصال متانة وقوة سيما وقد اصبحت الجامعة العربية تقوم بدور مهم في السياسة العالمية ، هذا الايمان بالعروبة وهذا التشبث الوطيد بها لم يكن وليد ظروف او حالات عابرة .**

ان التاريخ العربي لهذا الشعب لتاريخ طافح بقصص الذود عن حياض العروبة او عن كرامة العرب وامجادهم فقد كان المغرب دائما الدرع الذي يحمي دولة العروبة والاسلام بالديار الاندلسية بصالة حملات الغزو الاجنبي على حدوده وشواطئه تلك الحملات التي كانت تستهدف تحطيم قلعة العروبة في هذه الديار وتنكيس اعلام الاسلام في ربوعها .

وكانت معركة وادي المخازن او وقعة الملوك الثلاثة المشهورة في القرن السادس مخيبة لكل احلامهم وجعلتهم يقتنعون ان قناة هذه البلاد لن تلين وان دولة العروبة والاسلام منيعة الجانب في هذه الديار .

ولم يكن لهذا النصر عواقبه الطيبة على مصير دولة المغرب التي ازدادت صولة وهيبة ولكن على مصير العالم العربي الذي كان مهددا بعد سقوط الاندلس العربية بغزو استعماري فظيع تقلص ظله – ولو الى حين بعد تلك الهزيمة النكراء التي قطعت الطريق على الاستعمار الذي كان يجد العبور عن طريقنا الى الشرق العربي .

وعندما بسط الدخلاء راية حكمهم على دولة العرب في الشرق بعد ان وهنت العزائم وسادت التفرقة صفوف العرب وبعد ان امتدت بالتالي الى العالم العربي حملة مسخ الشخصية العربية ومحو معالم الثقافة العربية وقف المغرب يقاوم عند حدود ذلك المد الدخيل ويوقف اكتساحه ويمنعه ان تتطاول يده الى هذه الديار التي ظلت فيها امينا على التراث العربي فحافظ المغرب على استقلاله الوطني مثلما حافظ على كيانه العربي وظل المغرب عبر القرون والى اليوم يحتضن ثقافة الاسلام والعروبة ينشر اضواءها وتزدهر معاهده بعلومها وتراثها الخالد .

اصحاب الجلالة

اصحاب الفخامة

اصحاب السمو ، ايها السادة

لم اقصد هنا ان اذكركم ايها الاخوة بعروبة المغرب فما انتم في حاجة الى التذكير وانما عرضت الى هذا الجانب لاؤكد ان رسالة المغرب نحو قضايا العروبة رسالة تاريخية فالمغرب في حاضره – امتدادا لماضيه – مخلص لنصرة القضايا العربية في كل مكان مهما شطت الديار وبعد المزار .

وانا لنضع كل تجارب نضالنا في خدمة البلاد العربية التي لم تدخر وسعا ولم تبخل بجهد في سبيل تعزيز كفاحنا المرير من اجل التحرير والسيادة .

ان انضمامنا الى الجامعة العربية لم يكن من اجل ان نملأ مقعدا افسحه لنا اخواننا في حظيرة هذه المنظمة ولكن لاننا علمنا من اول يوم انشئت فيه الجامعة العربية انها جامعة ستعمل ويجب عليها ان تعمل لاعتزاز جانب العرب والدفاع عن حقهم في الحرية السعيدة والمساهمة في تعزيز ركب السلام والتقدم في العالم .

وفي عصر امتاز بكونه عصر التكتل والتضامن والتعاون بين جميع الدول فان العرب احرى بهم ان يتكتلوا ويتضامنوا ويتعاونوا في اطار منظمة تجمع شملهم وتوحد صفهم وتسير بهم نحو اهدافهم وغاياتهم بخطوات ثابتة وايمان قوي، بهذا الايمان دخلنا الى الجامعة العربية بعد حصولنا على الاستقلال لنؤدي فيها دورنا بكل اخلاص كجزء من العالم العربي وكعضو شاعر بمسؤولياته مقدرا للالتزاماته .

وامام المشاكل العديدة والقضايا المتنوعة التي تواجه العالم العربي والتي تستدعي المزيد من الجهود والتعاون وتتطلب صفاء النيات ومضاء الارادات كان على الجامعة العربية ان ترتفع الى مستوى المسؤوليات الملقاة عليها لكي تستطيع ولكي تلعب هذا الدور الكبير طالبنا دائما بضرورة اعادة النظر في تنظيماتها بما يجعلها قادرة على تلبية احتياجات الامة

العربية والايفاء باغراضها ومقاصدها لتصبح جامعتنا اداة فعالة لتوجيه المعارك العربية من نصر الى نصر ولقد اثبتت ظروف مزاولة الجامعة العربية لاعمالها انها في حاجة الى هذه المراجعة التي يتحقق بها لمنظمتنا المزيد من الفعالية والايجابية .

ان المطامع الصهيونية تتربص بالعالم العربي دوائر السوء وان مشكلة فلسطين ما تزال منذ سنوات خلت لم تجد حلها العادل واذا كان لاستمرار هذه الكارثة من اسباب فانه يجب ان نعترف ان للعرب ضلعا في المسؤوليات، فالخصومات المتوالية والنزعات والتراشق بالتهم احدث صدعا في وحدة الراي العربي وفي وحدة الصف العربي وامكانياتهم في معارك جانبية بدل ان تنصرف الجهود والامكانيات والهمم لترصد في مواجهة معركة العرب الاولى معركة فلسطين .

وبجانب كارثة فلسطين نجد السيطرة الاستعمارية ما تزال توطد نفسها في الجنوب العربي كما ان التركات الثقيلة التي خلفها الاستعمار وراءه ما تزال تثقل كاهل كل بلد عربي وان تغلغل الدعاية الصهيونية في بعض اقطار افريقيا ليذكرنا في المستقبل بمشاكل نحن في غنى عنها مع بعض اشقائنا الافارقة دون ان ننسى ما نعانيه جميعا كل في بلده من مشاكل التخلف وضعف التجهيز وقلة الاطارات ونقص الكفاءات .

ان معركة محاربة التخلف ايها الاخوة لا تقل خطورة واهمية عن معارك التحرير بل انها المعركة التي يجب ان نجند لها جميع امكانياتنا وطاقاتنا .

انها معركة تقوية الوجود العربي من الداخل بتقوية الانتاج وتدعيم التجهيز وبرفع مستوى حياة جماهيرنا ببناء القوة الذاتية العربية في جميع المجالات خصوصا واننا نملك رصيدا ضخما من الكفاءات والامكانيات المادية والمعنوية والثروات المحتاجة الى الاستغلال والاستثمار . واذا كان عالمنا العربي يتوفر على اقتصاديات يتكامل بعضها ببعض فان تنسيق الجهود للتنمية هو وحده الكفيل بتحقيق الازدهار الشامل الذي تطمح اليه شعوبنا ، فبالتعاون وتنسيق الجهود واحكام الخطط في الميادين الاقتصادية نستطيع ان نقترب من جميع اهدافنا في الوحدة والتقدم والتحرر والانتصار بذلك على خصومنا كل ذلك ايها الاخوة الاعزاء يطرح امام ضمائرنا وعلى عاتقنا مسؤولية جسيمة تتجاوز حدود الخلافات الجزئية وتتعدى اطار تعارض وجهات النظر وتفرض علينا مصيرنا وحتميا ان نواجه بشجاعة المؤمنين المجاهدين وبروح من الصوفية والتجرد والتضحية

واقع شعوبنا وان نفتح اعيننا على الاخطار وان نتداركها من الان قبل ان تستفحل ويفوت الاوان .

ولقد كان لقاؤنا في يناير من السنة الماضية فجرا صادقا لاحت معه تباشير الثقة والرجاء وكان لقاء تبددت فيه الغيوم وانزاحت نذر الشؤم والسوء التي كانت تنذر بعودة الصفوف الى الانقسام فاجتمعنا والحمد لله على كلمة سواء وافترقنا في القاهرة ثم مددنا للاجتماع في الاسكندرية ضاربين موعدا لهذا اللقاء .

لقد خرجنا من اجتماع يناير بالقاهرة بالثقة في المستقبل وفي العمل العربي المشترك بعد ان صفت النيات وخلصت الارادات ولكن ما نخشى ان تدهور الموقف العربي مرة اخرى الى ما كان عليه قبل انعقاد مؤتمر يناير ، ان شعبنا العربي وهو يتتبع هذا كله يتساءل هل حقا نكون جادين حينما نعلن ان الجو العربي قد صفا ..

ان عودة العلاقات العربية الى التعكر بعد الصفاء وتبدد الغيوم يوشك ان يفقد شعوبنا ثقتها في اجتماعاتنا ويوشك ان يفقدنا نحن ايضا الامل في لقاءاتنا .

ايها الاخوة الاعزاء

ان انظار شعبنا العربي متجهة الينا وامالها منوطة بنا وليس العيب ان نختلف في طرق الاجتهاد للحصول على الراي الصائب والوصول الى اتخاذ الخطة السديدة .

لكن العيب ان نجتمع وعلى هذا المستوى وان نفترق والخلافات كما كانت او تزيد فلنتناقش لنتفق ولنتصالح لنتصافى ولكن علينا دائما ان نخرج متفقين ايدينا مشدودة الى عهد واحد وقلوبنا منوطة بميثاق واحد وها نحن اولا نعود لربط الاتصال في مؤتمر الدار البيضاء وليس لنا هنا ان نعيد قولا قلناه او ننشره صحفا طويناها اذ نحن هنا لنواصل السير من حيث ابتدانا كان هدفنا هو الاتحاد والعمل من اجل تحرير فلسطين وتقدم الامة العربية وتطورها وما نزال على ذلك موحدين القصد مؤكدين العهد .

فماذا تحقق منذ اجتماعنا في فاتح سنة 1964 .

اننا في اجتماعينا السابقين وفي اجتماعنا هذا وفي اطار جامعتنا العربية لم نجتمع قط لتخطيط خطة للعدوان او للتوسع ولكننا اجتمعنا دائما للذود عن حقوقنا الم شعبنا والدفاع عن حريتنا ولصد المعتدين عن اراضينا اجتمعنا من اجل فلسطين

العربية من اجل بعث كيانها وانصاف ابنائها ورفع الظلم الفضيع والجرم الشنيع الذي نزل بها منذ سبعة عشر عاما .

ولقد سرنا خطوات موفقة في تنفيذ مقررات مؤتمري القمة الماضيين ، واننا لنسجل باسم المغرب ابتهاج المغاربة وفرحتهم بهذه الخطوات .

فالمغرب اذ لبى الدعوة لمؤتمري القمة ذهب بعزيمة صادقة يحدوه الامل في ان تتصافى القلوب وتخلص النيات لله وللقضية المشتركة المقدسة وقد اكد المغرب في مؤتمري القمة الماضيين استعداده التام لبذل ما يطلب منه ، لان ذلك واجب من واجباته ووفى بكل التزاماته ، وهو سعيد بذلك .

والمغرب الذي دعا دائما الى التكتل والى التآزر والتساند كان ولا يزال البلد العربي الذي يدرك ما يلقيه على الاسرة العربية من تبعات في هذا الميدان .

ان مسؤولية مؤتمرنا هذا تتعدى اطار بحث قضايانا العربية والبت فيها ، الى تحديد مواقفنا تجاه ما يضج به العالم من الاحداث العالمية والتأثير فيها .

وان جامعتنا العربية بصفتها منظمة اقليمية معترفا بها من طرف الامم المتحدة لها دورها في هذه الرقعة الجغرافية الممتدة من هنا الى الخليج وهذا يحتم علينا ان لا تهتم فقط بالشؤون العربية وحدها في الوقت الذي تموج فيه اكثر من بقعة في هذا العالم بالاحداث التي من شانها التأثير على السلام العالمي او عرقلة موكب تحرر الشعوب فعلى دول جامعتنا ان تبت بما لها من مسؤوليات دولية في هذه القضايا كلها وتتخذ منها الموقف الذي يتلاءم مع التزاماتها ويفي بتعهداتها خصوصا ونحن على ابواب انعقاد دورة الامم المتحدة .

اننا نشهد اليوم سلسلة من الاحداث المزعجة هنا وهناك في هذه القارة او تلك ونرى ان لغة الرصاص والقنابل قد حلت في بعض اطراف العالم محل الحوار والتفاهم واعمال الفكر والحكمة فواجب علينا الآن ان نعير اهتمامنا لما يجري حولنا ، زيادة على ما ينبغي ان نهتم به من شؤوننا الخاصة .

اننا نشكل قوة للسلام والتقدم واذا كان التاريخ قد حملنا هذه الرسالة فعلينا ان نضرب المثل من انفسنا ومن سلوكنا ، يجب ان يسود التعاون الاخوي بيننا وان نوحد كل قوانا وكل امكانياتنا للدفاع عن الحرية والكرامة والسلام .

لذلك كان من تباشير الخير لاجتماعنا هذا وقف اطلاق النار في ربوع اليمن الشقيق تلك البلاد التي دارت بها رحى الحرب بين الاخوة ، اننا لنحمد الله على نهاية تلك المأساة ونحيي من اعماق قلبنا وباسم شعبنا الذي كان يتتبع تلك الحرب بقلب واحساس مهيض بالحسرة ، الاخوين جلالة الملك فيصل وفخامة الرئيس جمال عبد الناصر اللذين باتفاقهما تم حقن الدم العربي في تلك الديار وعاد السلام الى تلك الربوع ، فتم الاحتفاظ بامكانيات بشرية ومادية ما احوج العرب اليها في معركة التحرير والبناء والتدعيم .

ان المغرب الذي مد دائما يد الاخوة بيضاء طافحة بالحب لاعضاء الجامعة العربية لا يفرق بين احد من اخوته انه يعتبرهم بمثابة الاصابع في الكف الواحدة والعضو في الجسم الواحد .

لذلك فان امله لكبير في ان يكون اجتماعنا هذا اجتماعا يلتئم فيه الشمل وتتحد حوله الاواصر وتتوثق الروابط وتتحد الارادات لتتم بذلك فرحتنا الكبرى التي هي فرحة كل عربي في كل قطر من اقطار العروبة .

اصحاب الجلالة

اصحاب الفخامة

اصحاب السمو

حضرات السادة

باسمنا وباسم شعبنا المتطلع الى اجتماعكم هذا واسمح لنفسي ان ارحب بكم باسم هذا الجناح المغربي من العالم العربي الذي لا شك في اني اعرب عن احساسه والذي ينعقد فوق ارضه لاول مرة في التاريخ اجتماع عربي في هذا المستوى فيحيي بذلك الذكرى العشرين لميلاد جامعتنا والذي يبتهج اليوم وهو يرى الحواجز المصطنعة بينه وبينكم قد انهارت لانقل لكم عبارات وده واخوته الصادقة راجيا لكم مقاما طيبا في ارضكم هذه وبين شعبكم هذا وان تحملوا الى شعوبكم اجمل الذكريات من المغرب الذي سيعتز بهذا اللقاء .

ربنا لا تزغ قلوبنا بعد ان هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب ، صدق الله العظيم والسلام عليكم ورحمة الله .

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

بسم الله نبدأ اعمال الدورة الثالثة لمجلس ملوك ورؤساء دول الجامعة العربية متوجهين الى الله عز وجل أن يكون معنا عونا وتوفيقا ، حتى نستطيع تحمل امانة المهمة والمرحلة التي اجتمعنا عليها وفي ظلالها وقبل أن نستطرد ايها الاخوة فاني اريد باسمكم وتعبيرا عنا جميعا أن اقدم اصدق الشكر واخلصه الى صديقنا العزيز الملك الحسن الثاني على دعوته الكريمة لعقد هذا الاجتماع في بلده العظيم وعلى الجهود الكبير الذي بذله شخصيا وبذلته حكومته المغرب في تحقيق هذا المؤتمر وتوفير كل امكانيات العون له ماديا ومعنويا .

واننا لنشعر معا هنا في هذه القاعة بروح الشعب المغربي البطل ، الذي استقبلنا جميعا بكل حفاوته وحماسته ومنحنا بذلك فضلا عن المحبة والود تأكيدا متجددا في الثقة بالنفس وفي الهدف . وما دمت ايها الاخوة بصدد الاعتراف لكل صاحب فضل بفضله فلابد ان اشير بالتقدير والعرفان لاهل الدار البيضاء هذه المدينة العريقة الجميلة بطلة المغرب العربي على المحيط الاطلسي الذين استضافوا هذا المؤتمر بينهم، كذلك اشير الى عمالة الدار البيضاء التي فتحت لنا هذا المكان ، وما فيه من تسهيلات عديدة ليكون بيتا لاجتماعنا . ثم اشير الى هيئة تنظيم المؤتمر

ونجاحها الباهر الذي يشهد به كل ما حولنا ، ويبقى ان اعبر عن رضاكم بالعمل الممتاز الذي انجزه وزراء الخارجية تمهيدا لاجتماعنا الان . واعدادانـــه حتى يتمكن هذا الاجتماع كما اسلفت من ان يتحمل بكفاءة وجدارة المهمة والمرحلة التي اجتمع عليها وفي ظلالها فانه من الواضح ان اهم ما يواجهنا ويواجه غيرنا باستفاضة عن المهمة او عن المرحلة ، ان المهمة باختصار هي تحرير فلسطين ضمن الحركة الشاملة للامة العربية من اجل تحررها السياسي والاجتماعي والاقتصادي واني لاود ان اضغط بالتاكيد على انه لا يمكن الفصل بين تحرير فلسطين وبين الحركة الشاملة للامة العربية .

واذا كانت مشكلة تحرير مياه نهر الاردن هي الدافع المباشر الذي حدا بي الى ان اوجه من بور سعيد الدعوة الاولى لاجتماعات القمة العربية فلا ينبغي لاي فرع من الفروع ان يشغلنا عن الابعاد الاصلية والحقيقية للمهمة التي تنتظرنا .

وفيما يتعلق بالمرحلة التي نباشر مهمتنا في خلالها فانه من الواضح ان اهم ما يواجهنا ويواجه غيرنا من الامم في هذه الحقبة المعاصرة من وجود الاستعمار باشكاله القديمة والجديدة وفي الواقع فان اسرائيل الى جانب ما تحتويه من عدوان عنصري ، هي ايضا عدوان استعماري بل انه لولا العدوان الاستعماري لما تمكن العدوان العنصري من الارهاب الذي اغتصب به ما اغتصب من الارض الفلسطينية العربية وذلك يعني اننا نوجه . فاننا في ظروف المرحلة ضرورة تبين جبهة العدو على امتدادها ومهما كانت اساليب التخفي والتمويه . وينبغي ان ندرك اننا لا نمارس مواجهتنا للمهمة وللمرحلة في فراغ ، وانما نحن نتحرك وسط ظروف طبيعية وانسانية وتاريخية لها احكامها ولها مصاعبها وبدون ما رغبة في سبق مناقشاتنا هنا فنحن نذكر انه منذ اجتماعنا التاريخي في الاسكندرية في مثل هذا الشهر من العام الماضي جدت علينا تطورات وطوارئ لابد ان نعطيها حقها من التفكير والاهتمام على انه من الانصاف ان اضيف الى ان هذه الفترة ايضا كان لها نصيبا من المؤثرات الايجابية ومن ابرز هذه المؤثرات الايجابية ان هذا المؤتمر عقد في زمانه ومكانه .

وليس هذا في رايي بالشيء القليل ، كذلك فان انعقاد هذا المؤتمر هنا في المغرب العربي وفي هذه المدينة المطلة على الاطلس هو امر له دلالته فيما يشير اليه من وحدة العالم العربي . من الخليج الى المحيط اضيف ايضا ايجابية ما توصلنا اليه مع اخواننا في المملكة العربية السعودية في هدف توفيرنا توطيد السلام في اليمن لكي يستطيع الشعب اليمني ان يدفع عملية بناء وطنه وتعويض التخلف الذي فرض عليه في جو تمكنه ارادته الحرة ان تحمله الى حدود القرن العشرين ليستطيع الاسهام فعليا في الحركة الشاملة لامتنا العربية . وعلى هذه الناحية اشير ايضا الى جهود القيادة العربية الموحدة وقيامها بدورها المطلوب واشير ايضا الى جهود ودور هيئة استغلال مياه نهر الاردن والى جهود ودور منظمة التحرير الفلسطينية والى الرقم المادي الذي تقول باننا دفعنا فعلا حتى الان مبلغ 49 مليون جنيه استرليني لاقامة وحماية المشروعات العربية تكفي الينا على الفور الى ان هذا كله لا يعتبر كافيا ، لكنني اضيف انه اذا كان الواقع محدودا فان الممكن الى حدود ، وفي الحقيقة ايها الاخوة انه برغم الظروف والاخطار فان الامة العربية لا تملك بديلا غير النصر وليس لها غير النصر من سبيل وانها تملك اسلحة النصر وتملك ارادة ان تنتصر لديها الطاقة البشرية الخلاقة ، ولديها مواردها وعملها المقتدر ، ولديها الموقع الجغرافي الفريد ، ولديها التاثير المعنوي والحضاري الغلاب وعليها الان ان تحصن حيز كل ما لديها وان تحصن تحريره وان تحصن الدفاع به عن قضاياها . وهذه مهمتكم المجيدة انتم الذين وضعتكم شعوب الامة العربية في موضع القيادة وشرفها .

ايها الاخوة ان هذه القاعة تذكرني باجتماع حضرته فيها مشاركة في اعمال مؤتمر الدار البيضاء سنة 1961 الذي كان نواة خدمة للعمل الافريقي ولعل الملك الحسن الثاني يذكر الليالي الطويلة التي قضيناها هنا بالسهر نحقق ترابط النضال العربي والنضال الافريقي وشرح قضية فلسطين لاول مرة امام ساسة افريقيا في اطارها الصحيح باعتبارها شكلا من اشكال الاستعمار الامر الذي حدا بعدد من ابرز الزعماء الافريقيين واكثرهم نفوذا الى ان يضعوا توقيعهم معنا على القرار الذي يدين اسرائيل باعتبارها قاعدة للعدوان واداة من ادوات الاستعمار الجديد . واذكر هنا بوفاء فضل صديقنا المغفور له الملك محمد الخامس ذلك المجاهد العربي الذي ظل يحمل اللواء بشجاعة حتى اللحظة الاخيرة من حياته دفاعا عن الحرية العربية والحرية الافريقية واذا كنا اليوم نجتمع في اطار عربي فاني اود ان اؤكد ان مجالات النضال متشابهة وبالتالي فان الارتباط المصيري بيننا واحد مؤكد واننا لنشعر انهم بين

محاولات الاستعمار المتواصلة فهدفها هو ايقاع الانفصال بين مجالات بعينها ولسوف يزداد التركيز على نغمة الانفصال ، كما نرى البوادر عندما تجري الآن في السودان في المؤامرة لاحكام التفرقة بين الشمال والجنوب تلك مسألة لابد أن ننتبه [illegible] وان نصمم على وضعها في مكانها الصحيح .

ان جزءا من الدول العربية مثلا الشمال الافريقي كله ولا ينبغي ان نسمح مهما كان الثمن للطامعين بان يسمموا العلاقات على هوى مطامعهم لكي يسودوا ويحكموا ولكي يجدوا الارض لسيطرتهم ولتسلل ادواتهم الاستعمارية [illegible] اسرائيل .

[illegible] افريقيا وآسيا الأقوى من حركة الثقافة للامة العربية لا تجري في كوكب آخر غير هذه الارض وبالتالي فنحن جزء من عالم ولنا قوة من قواه الفاعلة [illegible] وان كل ما يجري من حولنا يهمنا ونتحمل [illegible] ولا نستطيع ان [illegible] على ما يجري حولنا [illegible] وحتى لو قمنا بذلك فسوف نجد انفسنا [illegible] فتعبر الاحداث العالمية وعواصفها ونحن لا نستطيع ولا نملك [illegible] ولا نستطيع [illegible] ومشاكل نزع السلاح ومشاكل التنمية والتجارة كلها مشاكل تؤثر علينا مباشرة ولا نستطيع ولا نملك ايضا ان نقابلها بتجاهل نحن جزء من هذا العالم ولا نستطيع ولا نملك ان ننساه لاننا لا نستطيع ولا نملك ان نتحمل سيادة ما وهو ما نتعرض له فعلا اذا جازفنا وحسبنا [illegible] في العاصفة .

ايها الاخوة ارجوكم عذرا اذا كنت قد اطلت لكنني اردت ان احلق معكم على الافق ثم ادعو الله ان يبارك جهودكم وان تحقق به امل تتبوأون برفعه الى مستوى مطامحنا الحقة والعادلة والسلام عليكم ورحمة الله .

خطاب الأمين العام للجامعة العربية

السيد عبد الخالق حسونة

سيدي الرئيس

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو

باسم جامعة الدول العربية ويسعدني أن أرحب بلقائكم الكبير في الدار البيضاء تعبيرا عن وحدة أمتنا دولا وشعوبا ومبادئ وأهدافا .

كما يسرني أن أعرب لجلالة الملك الحسن الثاني وللشعب المغربي وحكومته عن أصدق

[illegible]

[illegible]

تنتشي في هذه الدار أو في أي مكان بالمملكة المغربية بل في الوطن العربي الكبير حقا علينا أن نذكر البطل المغفور له الملك محمد الخامس والمبادئ القومية التي أعلن لخير شعبه وأمته العربية وما أسداه على الجامعة من تكريم حين سبق مجلسها في هذه الدار [illegible] طيب الله [illegible] وأبقى [illegible] [illegible] للمؤمنين والعاملين .

السيد الرئيس

اصحاب الجلالة والفخامة والسمو

ان اعمال هذا المجلس بالغة الخطورة حاسمة النتائج على مسيرة العمل العربي المشترك الذي اجمعتم على تقرير خطته في القمم الماضية عربيا .

[illegible] لا ارى في مثل هذا الاجتماع اعلاما تقضيء لك [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وارئيس جمال عبد الناصر اتفق [illegible] الروابط الاخوية والمصالح القومية ومن اهدافه على مشارف هذا المؤتمر تحقيق انجازات اوسع وابعد اثرا .

والثالث الحقيقة المتجددة الراسخة على ان المصالح والحرية [illegible]

والرابع هذه المطامع الصهيونية الاستعمارية المتركزة واعمال العدوان المتزايدة علينا والمؤامرات التي تدبر بلا هوادة ضد وحدة الصف العربي [illegible]

[illegible]

جميع الشرائح وكافة ابرزها من العملية الحقيقية العربية المقررة التي يدركها الامة العربية جمعاء وتعقد عليها معظم الامال .

[illegible]

ان جدول اعمال المجلس حافل بالمسائل ذات الاهمية القصوى لقد حرصت الامانة العامة على ان تعرض الموقف بجلاء وصراحة وان امكم لا مل كل التحير في اجتماعكم . وان النضال القومي لحرية فلسطين [illegible] العربي [illegible] التقدم الاقتصادي والاجتماعي بالوطن العربي اجمع يستمد المزيد من دعمكم وتأييدكم وان العالم كله على اختلاف منازعه ليرقب نتائج هذا الاجتماع ؛ وان اعداء الحرية والتقدم والوحدة العربية ليمنون انفسهم باطل الاماني وانتم اقوى من ان يرهقهم اليأس ، وانتم خير من يحمى دعائم القومية ويعطي كلمة الحرية . والله يرعاكم [illegible] العالمية وعونا للبشرية في نضالها لبناء السلام العالمي على قواعد العدل القومي .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

صورة فريدة تحمل اكثر من معنى ..
ملوك ورؤساء الدول العربية في طريقهم الى المسجد لاداء صلاة الجمعة يركبون سيارة واحدة

خطاب صاحب الجلالة الحسن الثاني

في اختتام المؤتمر

الحمد لله

والصلاة والسلام على رسول الله

أصحاب الجلالة

[illegible]

أصحاب السمو

حضرات السادة

لقد كان لكلمات الشكر والثناء التي تكرم [illegible] رئيس [illegible] عميق [illegible] واشادة لجهودنا [illegible] [illegible] بها أحسن [illegible] عن [illegible] عن الفرح والابتهاج التي يحس بها كل فرد [illegible] الوطن العربي [illegible] [illegible] لحاجة [illegible] التي [illegible] في احدى جواهره [illegible] هذه الامة العربية من الخليج الى المحيط .

اما وقد اوشك هذا الجمع الميمون على الختام نحمد الله جل وعلا ان حقق لنا ما املنا لهذا المؤتمر يوم افتتاحه ، فقد طبعت مداولاته بطابع الصراحة والجدية والواقعية وهيمن على جوه روح الحوار [illegible] ، واستهدفت مناقشته قضايا العروبة [illegible] [illegible] مؤتمر في مستوى الاحداث [illegible] [illegible] مجيبة لآمال المواطنين العرب الذين [illegible] الى اتخاذ قرارات من النوع الذى اتخذناه تبقى الجو [illegible] [illegible] يتعاونون بين دولة [illegible] وتوحيد مناهجهم وخططهم لتحقيق الاهداف [illegible] الحرية والعزة والكرامة .

واذا كان لنا ان نستخلص بعض نتائج المؤتمر الايجابية التي تشكل عناصر نجاحه فانه لا يعقل [illegible] الطبيعة ما تميز به من ارادة وتصميم على بعث الثقة المتبادلة بين دوله [illegible] الثقة التي لابد منها للانطلاق نحو [illegible] [illegible] وتضامن اقوى وامتن .

كما لا نغفل ان هذا المؤتمر قد وضع الاسس المتينة لدعم التضامن العربي دعما صحيحا في جميع مجالات [illegible] هذا [illegible] الجهود وتعبئة القوى لتسخير امكانياتنا في معركة [illegible] وتحرير فلسطين والاجزاء المغتصبة من وطننا العربي والنضال ضد التخلف الذى يجب ان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] مستقبلنا .

ولئن كان من طبع الفرد العربي التفاؤل و [illegible] فاننا ونحن نكاد نفترق في انتظار لقاء جديد [illegible] عميق [illegible] العروبة ويقين [illegible] قضايا شعوبها واعتقاد راسخ باننا سائرون نحو مستقبل اسعد وافضل تكون غدا احسن من يومنا وامسنا ، وان من [illegible] ان تجعل [illegible] الالهية نهاية هذا الاجتماع في يوم الجمعة وهو يوم يرمز الى الاجتماع والاتحاد والتعاطف والتسامح .

[illegible] الله العلي القدير ان يوفق قادة الامة [illegible] وشعوبها الى الخير والرشاد ويجمع كلمتنا على الحق والبر والتقوى حتى تستأنف [illegible] رسالة العروبة [illegible] وتكون خير أمة اخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله .

والسلام عليكم ورحمة الله

قرارات الملوك والرؤساء لدول الجامعة العربية في دورة اجتماعهم الثالث في الدار البيضاء من 13 إلى 17 شتنبر سنة 1965

أولاً : تقرير مجلس وزراء الخارجية : نظر مجلس ملوك ورؤساء دول الجامعة العربية في [illegible] مجلس وزراء الخارجية عن اجتماعاته من 9 حتى 13 سبتمبر أيلول 1965 ، ووافق عليه .

ثانياً : تقرير الأمين العام عن الموقف العربي والدولي . أحاط المجلس علماً بما تضمنه تقرير الأمين العام عن الموقف العربي والدولي .

ثالثاً : دعم التضامن العربي . ووافق المجلس على ميثاق التضامن العربي ووقعه الملوك والرؤساء العرب في يوم 19 جمادى الأولى من عام 1385 ، الموافق 15 سبتمبر أيلول 1965 . وأوصوا الأمانة العامة بعد أن تسلموا صدوراً منه واتفقوا على أن يصبح نافذاً [illegible]

[illegible] التضامن بين الدول العربية و[illegible] الصف العربي لمواجهة المؤامرات الاستعمارية والصهيونية التي تهدد الكيان العربي وسعياً منا لحشد الطاقات العربية تمهيداً لحشده القوي لمعركة الكفاح لتحرير فلسطين وإنهاء [illegible] إلى الانسجام والوفاق بين الدول العربية لكي يتسنى لها أن تلعب دوراً فعالاً في إقرار السلام ورغبة منا في توفير جو تسوده روح الود والإخاء بين البلاد العربية حتى لا يتمكن الأعداء من أن ينفذوا في صف الأمة العربية . فقد التزمنا نحن ملوك ورؤساء الدول العربية في مؤتمر القمة المنعقد بالدار البيضاء بين 13 و17 شتنبر 1695 ، ما يلي :

أولاً — العمل على تحقيق التضامن في معالجة القضايا العربية وخاصة قضية تحرير فلسطين .

ثانياً : احترام سيادة كل من الدول العربية ومراعاة النظم السائدة فيها ، وفقاً لدساتيرها وقوانينها وعدم التدخل في شؤونها الداخلية .

ثالثاً — مراعاة قواعد اللجوء السياسي وآدابه وفق مبادئ القانون والعرف الدولي .

رابعاً — استخدام الصحف والإذاعات وغيرها من وسائل النشر والإعلام لخدمة القضية العربية .

خامساً — مراعاة حدود النقاش الموضوعي والنقد [illegible] لمعالجة القضايا العربية ووقف حملات [illegible] عن طريق الصحافة والإذاعة وغيرها [illegible]

سادساً — [illegible] عربي [illegible] لازمة [illegible] أي قرار [illegible] تعرف عن حدود النقاش الموضوعي والنقد البناء من شأنه الإساءة إلى العلاقات بين الدول العربية أو [illegible] بالتجريح برؤساء الدول العربية .

سابعاً — استعراض الأوضاع الدولية الراهنة [illegible] المجلس تقرير مجلس وزراء الخارجية بشأن تحديد السياسة العربية في المجال الدولي طبقاً لما تضمنه البيان السابق عن دورة الاجتماع الثالث للملوك والرؤساء العرب ووافق عليه .

ثامناً — الحدث الذي نظر المجلس تقرير الأمين بشأن سير العمل في المشروع العربي الموحد لاستثمار مياه نهر الأردن وروافده وتقرير مجلس إدارة هيئة المشروع في اجتماع يوم 26 أغسطس آب لعام 1965 وقرر ما يلي :

1 — أن تستمر الدول العربية في أعمال المشروع العربي الموحد لاستثمار المياه لنهر الأردن وروافده [illegible] العسكرية المطلوبة .

2 — تكليف مجلس ادارة هيئة المشروع بنقل بعض الاعتمادات الموجودة من قسم الى قسم طبقا لبرنامج الزمني الجديد الذي يضعه على أساس سير العمل في ضوء ما يتوفر من الحماية بالمشروع في أقسامه المختلفة .

3 — ارجاع النظر في المبالغ الاضافية المفروضة للقسمين الأردني والسوري الى الموارد العربية وذلك حتى يتم صرف المبالغ المتوفرة لدى الهيئة في المرحلة الحالية .

4 — ان يبحث مجلس ادارة الهيئة مع السلطات اللبنانية المختصة موضوع القرض المطلوب لمشروع سد البيضة وما يمكن ان تساهم به الهيئة في هذا القرض من المبالغ المخصصة للقسم اللبناني

5 — اجتماع مجلس رؤساء الوزارات : انعقاد المجلس النظر في انضمام القرن في اجتماع مجلس رؤساء الدول الاعضاء وقرر ان يكون اجتماعه في شهر مارس ابتداء من كل عام .

6 — الكيان الفلسطيني : درس المجلس المطالب التي تقدمت بها منظمة التحرير الفلسطينية وخاصة توفير الحرية الكاملة للعمل الشعبي لأبناء فلسطين ولإجراء انتخابات عامة مباشرة للمجلس الوطني الفلسطيني ورأى المجلس ان تقوم المنظمة بالاتصال بالدول الاعضاء المعنية للتفاهم على الاجراءات اللازمة .

جيش التحرير الفلسطيني : قرر المجلس تكليف القيادة العربية الموحدة بالاشتراك مع قيادة جيش التحرير الفلسطيني بالسير في انشاء القوات الفدائية المنصوص عليها في المرحلة الثانية من خطة الانشاء .

بيان مجلس ملوك ورؤساء دول الجامعة العربية في دورة اجتماعه الثالث بالدار البيضاء

[illegible] مجلس ملوك ورؤساء دول الجامعة العربية في دورة اجتماعه الثالثة بدأ أعماله بالدار البيضاء [illegible] من التاسع عشر حتى الحادي والعشرين من جمادى الاولى سنة 1385 الموافق للثالث عشر حتى السابع عشر من شهر سبتمبر سنة 1965 . حيث التقى الملك حسين ملك المملكة الاردنية الهاشمية والسيد [illegible] جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة والرئيس المشير عبد الله السلال رئيس الجمهورية العربية اليمنية والامير عبد الله السالم الصباح امير دولة الكويت [illegible] والرئيس شارل حلو رئيس الجمهورية اللبنانية والامير الحسن الرضى نائب جلالة ملك المملكة الليبية والملك الحسن الثاني ملك المملكة المغربية والسيد احمد الشقيري رئيس منظمة التحرير الفلسطينية [illegible] القاعدة الاساسية لوحدة العمل المشترك للتحرر من الاستعمار والصهيونية وجميع مظاهر السيطرة الاجنبية ، ودعم التقدم العربي اقتصاديا واجتماعيا .

[illegible] رؤساء العرب ميثاق التضامن العربي [illegible] كما توحد المبادئ والاهداف و[illegible] حددوا [illegible] العمل . كما [illegible] الوطني للاقطار العربية [illegible] الى محاربة الاستعمارية و[illegible] على الخطة العربية [illegible] لتحرير [illegible] ودعم منظمة التحرير الفلسطينية وجيش التحرير . كما اقر الخطة العربية الموحدة للدفاع عن قضية فلسطين في الامم المتحدة والمحافل الدولية ومن [illegible] اتجاهات ترامية الى تصفية قضية فلسطين واكد المجلس مساندة النضال الوطني لجنوب اليمن والتمسك بتحرير هذه المنطقة العربية وتطبيق قرارات الامم المتحدة . كما اكد تأييد نضال الشعب العماني من اجل الحرية ، ومساعدة الخليج العربي في سعيه للتحرر والتقدم . وقرر الملوك والرؤساء العرب دعم القيادة العربية الموحدة والمضي في اعمال استثمار مياه نهر الاردن وروافده طبقا للخطة المرسومة [illegible] على محاربة [illegible] العالم العربي [illegible] من الصهيونية والاستعمار بشتى صوره وتطبيقا للمبادئ التي التزمت بها الدول العربية في ميثاقي جامعة الدول العربية والامم المتحدة ومقررات باندونغ

ويؤيد [illegible] و مناهرة سلاح غير المحدود و مؤتمر الدول [illegible] والنجارة ومانا بالسلام القائم على [illegible] [illegible]
واجتماعيا ويوضح بالمسؤولية الدولية المحمولة في عالم اليوم لتصوراته الواسعة وتضمه اليه يؤكد الملوك والرؤساء العرب ان قضايا الحرية وحدة لا تتجزأ وان العدوان على اي منها عدوان على سائرها ويدعون مجددا الى التخلي عن سياسة القوة والى حل المشاكل الدولية بالوسائل السلمية ، واحترام حق تقرير المصير لذا فهم يعربون عن شديد القلق لنزاع المسلح بين الهند والباكستان ويناشدون الدولتين المبادرة الى وقف القتال والى حسم النزاع بالطرق السلمية . طبقا لمبادىء الامم المتحدة وقراراتها كما يعربون عن بالغ القلق لموقف الخطير في فيتنام ويدعون الى حل المشكلة وفق اتفاقية جنيف لعام 954[illegible] . [illegible] اتفقوا على [illegible] الافريقي الاسيوي [illegible] للسياسة العربية وعلى ان تنهج حكوماتهم نهجا موحدا في هذا المجال وان تعمل مع حكومة الجزائر لعقد المؤتمر الاسيوي الافريقي الثاني في الخامس من نوفمبر تشرين الثاني المقبل بالجزائر ولانجاح اعماله بحيث [illegible] الشعوب [illegible].

[illegible] استعرض الملوك والرؤساء العرب الموقف في القارة الافريقية واشادوا بالدور الايجابي الذي تنهض به منظمة الوحدة الافريقية لتحرير القارة وتقديمها [illegible] كفاح الشعوب في الحرية في انكولا [illegible] وغيرها [illegible] ويستنكرون [illegible] [illegible] الحثيثة على وجه تنفرد فيه الاقلية بالحكم ، ويؤيدون الجهود التي تبذلها منظمة الوحدة الافريقية نحو مشكلة ويتضامنون في مقاومة محاولات الاستعمار والصهيونية من التسلل الى افريقيا [illegible] وهم يؤيدون نزع السلاح ومنع انتشار الاسلحة النووية ويطالبون بتصفية القواعد الاجنبية التي تهدد امن المنطقة العربية وسلام العالم .

ويؤكدون ضرورة اقامة علاقات اقتصادية [illegible] [illegible] لتحقيق التقدم الاقتصادي والاجتماعي ويعربون عن ارتياحهم لانفراج الازمة التي واجهت الامم المتحدة وعن اقتناعهم بالعمل على تقوية المنظمة العالمية بجميع الوسائل خدمة للسلام والتعاون الدولي وتلبية لدعوة السيد الهواري بومدين رئيس مجلس الثورة ورئيس مجلس الوزراء للجمهورية الجزائرية الديمقراطية والشعبية قرر المجلس عقد دورته المقبلة في شهر سبتمبر ايلول عام 1966 ، بالجزائر .

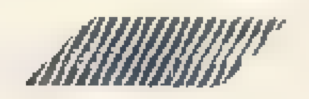

نص البلاغ المشترك الصادر عقب المحادثات الرسمية التي جرت بين

جلالة الملك والرئيس جمال عبد الناصر

في زيارته الرسمية للمغرب

قام الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة بزيارة ميمونة للمغرب بدعوة من جلالة الملك المعظم الحسن الثاني .

وقد تمت زيارة الضيف الكبير للمغرب عقب انتهاء مؤتمر القمة العربي الثالث ، وذلك فيما بين 18 و23 سبتمبر 1965 .

وقد عمقت هذه الزيارة الاخوية ، بين بطلي العروبة ، علاقات الود والصداقة بين الشعبين العظيمين ، كما مكنت الرئيس جمال عبد الناصر من ان يرى الشعب المغربي العظيم في نواحيه المختلفة ، فقد رأى فيه العاطفة المشبوبة ، والحماس المتقد ، والشجاعة والبطولة ، ورأى فيه الشعب البطل القوي الذي يعمل على التقدم والازدهار ، وعلى تدعيم حريته واستقلاله وعلى بناء وطنه المغرب ، ورفعة شأن العروبة تحت القيادة الرشيدة لمولانا صاحب الجلالة الملك المعظم نصره الله .

وقد وجه الرئيس جمال عبد الناصر الدعوة الى جلالة الحسن الثاني لزيارة الجمهورية العربية المتحدة فقبلها جلالة الملك بالشكر .

وعقب المحادثات بين البطلين العظيمين صدر بلاغ مشترك عبر عن اتفاق شامل حول جميع القضايا ، كما عبر عن انسجام تام في مختلف وجهات النظر ...

قام الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة بزيارة للمغرب عقب انتهاء مؤتمر القمة العربي الثالث وذلك فيما بين 8 ـ 23 سبتمبر 1965 [illegible] جلالة الملك الحسن الثاني ملك المملكة المغربية .

وخلال هذه الفترة زار الرئيس جمال عبد الناصر مدن الدار البيضاء والمحمدية ومكناس وايفران [illegible] سيادته في كل مكان حل به [illegible] وعبر المغرب ملكا وحكومة وشعبا عن مشاعر الاخوة العميقة وروابط الود [illegible] من صلات الدم والتاريخ [illegible] المملكة المغربية والجمهورية العربية المتحدة .

واتاحت هذه الزيارة الفرصة للرئيس جمال عبد الناصر للوقوف على بعض معالم الحضارة العربية العريقة التي ازدهرت فوق ارض المغرب وعلى يد [illegible] .

كما اطلع سيادته على بعض ما انجزه المغرب بقيادة الملك الحسن الثاني من اعمال وما حققه من تقدم في مختلف المجالات لتثبيت دعائم الاستقلال ولرفع المستوى الاجتماعي لابناء الشعب المغربي ، ولمس سيادته تصميم المغرب ملكا وشعبا على احراز المزيد من التقدم في مجال التنمية تحقيقا للرفاهية والازدهار .

وقد اكدت زيارة الرئيس جمال عبد الناصر للمملكة المغربية التحام المشرق العربي بالمغرب العربي للسير معا في طريق الامة العربية الكبير نحو التحرر والوحدة .

كما اكدت هذه الزيارة ان توالي اللقاءات بين رئيسي الدولتين يزيد من قوة التعاون المستمر [illegible]

وقد عقدت خلال هذه الزيارة اجتماعات بين [illegible]

[illegible] 1965 .

واشترك في هذه المحادثات من الجمهورية العربية المتحدة بجانب الرئيس جمال عبد الناصر [illegible]

[illegible]

السيد حسن فهمي عبد المجيد سفير الجمهورية العربية المتحدة في المملكة المغربية ـ السيد عبد المجيد فريد سكرتير عام رئاسة الجمهورية .

كما اشترك [illegible] من المملكة المغربية بجانب جلالة الملك الحسن الثاني :

صاحب السمو الملكي الامير مولاي عبد الله ـ السيد المحمدي المدير العام للديوان الملكي والسيد احمد الطيبي بنهيمة وزير الشؤون الخارجية والسيد احمد بلافريج الوزير الممثل الشخصي لجلالة الملك والسيد الحاج محمد ابحميني وزير الشؤون الادارية الامين العام للحكومة والسيد محمد العربي العلمي سفير المملكة المغربية بالجمهورية العربية المتحدة .

واستعرض رئيسا الدولتين العلاقات القائمة بين البلدين في جميع الميادين والفائدة المشتركة التي تعود على الشعبين الشقيقين بتدعيم اوجه التعاون المتبادل في مختلف النواحي السياسية والاقتصادية والثقافية والفنية واتفقا على ضرورة العمل على تقوية هذه العلاقات الودية وتنمية التعاون المتبادل اعتمادا على رابطة الاخوة والصداقة بين البلدين .

كما اتفق رأيهما على اهمية الاتصال المباشر والتشاور المستمر بين البلدين وعلى كافة المستويات تأكيدا للتعاون الاخوي المثمر .

واستقر رأيهما على مضاعفة الجهود لتنمية العلاقات الاقتصادية والثقافية والفنية بين البلدين ، وقد قررا تحقيقا لهذه الغاية تبادل الزيارات على مختلف المستويات وتنفيذا لهذا القرار سيقوم وفد مغربي برئاسة مسؤول عن الاقتصاد قبل نهاية هذا العام بزيارة الجمهورية العربية المتحدة ، كما سيقوم وفد من الجمهورية العربية المتحدة برئاسة الوزير المسؤول عن الاقتصاد بزيارة المملكة المغربية ، وذلك لدراسة الامكانيات الاقتصادية والتجارية في كل من البلدين قصد توسيع نطاق التبادل بينهما .

وبحث جلالة الملك الحسن الثاني والرئيس جمال عبد الناصر [illegible] القمة العربي [illegible] ومناقشة اهم الفوائد الايجابية للمؤتمرات التي تعقد على مستوى القمة بين الملوك والرؤساء العرب باعتبارها وسيلة فعالة للعمل المشترك وطريقا الى تحقيق الوحدة التي تتطلع اليها الشعوب العربية والى تحرير كل جزء من الوطن العربي الممتد من المحيط الى الخليج .

ويؤكد الرئيس جمال عبد الناصر وجلالة الملك الحسن الثاني من جديد تمسكهما وتأييدهما لحقوق الشعب العربي الفلسطيني في بلاده وتحريرها من الاستعمار والصهيونية كما يؤكدان [illegible] [illegible] تحرير الفلسطينية [illegible] هذا الهدف كما [illegible] في البلاد العربية واتفقا على مواصلة تأييدهما لحركات التحرر في ارجاء العالم العربي لتحقيق الحرية الكاملة والتخلص من السيطرة الخارجية والاستغلال الاجنبي ويوجهان التحية والتقدير للكفاح البطولي الذي يخوضه الشعب العربي في عدن والجنوب المحتل وعمان .

ويبدي جلالة الملك الحسن الثاني والرئيس جمال عبد الناصر وجهة النظر في الوضع الدولي والدور الفعال الذي اسفرت عنه سياسة عدم الانحياز للاسهام في اقرار السلام العالمي بين الشعوب وتجنبها ويلات الحروب واتفقا على مواصلة اسناد منظمة الوحدة الافريقية لتتمكن من اداء رسالتها لاقرار الوحدة بين شعوب القارة الافريقية وتحريرها من الاستعمار بكافة اشكاله واستقر عزمهما على بذل كل مسعى لانجاح مؤتمر رؤساء الدول الافريقية المقرر عقده في اكرا واعلانا منهما باهمية التضامن بين الشعوب الافريقية والاسيوية يؤكدان مواصلة جهودهما لانجاح المؤتمر الافريقي الاسيوي المقرر عقده [illegible] جلالة الملك الحسن [illegible] الامم المتحدة [illegible] حل المشاكل العالمية وتدعيم التعاون على مواصلة الجهود مع جميع الدول لتقوية هذه المنظمة العالمية التي لا غنى لها ويبدي رئيسا الدولتين بضرورة بذل [illegible] لتحريم استخدام الاسلحة [illegible] [illegible] نزع السلاح الشامل وتحرير [illegible] [illegible] والدمار .

وقد اعرب الرئيس جمال عبد الناصر [illegible] وتقديره البالغين لجلالة الملك الحسن الثاني وحكومته وشعبه ، كما عبر سيادته عن اعتزازه بالعقود الاخوية [illegible] بها من جلالته ومن الشعب المغربي في كل مكان .

ووجه الرئيس جمال عبد الناصر دعوة الى جلالة الملك الحسن الثاني بزيارة الجمهورية العربية المتحدة فقبلها جلالته بالشكر ووعد بتلبيتها توثيقا لعرى الاخوة التي تربط بين البلدين الشقيقين

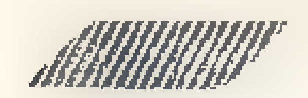

نص البلاغ المشترك الصادر عقب المحادثات الرسمية التي جرت بين

جلالة الملك وفخامة الرئيس الحبيب بورقيبة

[illegible]

وهذه الزيارة الميمونة قد [illegible] العلاقات الأخوية بين تونس والمغرب.

[illegible] تطلبت الشطر الأقوى في صيغة الاتفاقيات [illegible] فيه عناصر النمو والتفتح . وسلاح في صلبه مقومات الحضارة.

وقد نظم خلال هذه الزيارة الكريمة نصف الشهر الثقافي التونسي الذي أقيم بمسرح محمد الخامس والذي يبرز أهم عناصر الحياة الثقافية والفنية والصناعة التقليدية في تونس [illegible]

وهذا الموسم [illegible]

وقد امتازت هذه الزيارة بحدث هام [illegible] الاحتفال [illegible]

[illegible] هذا الاحتفال [illegible] بالمناسبة .

وعند [انتهاء] هذه الزيارة صدر بلاغ مشترك مغربي-تونسي [illegible] المحادثات والاتصالات التي [illegible] تشمل توجيهات النظر وتوحيت تبادل وثائق التصديق على الاتفاقيات المبرمة بين [البلدين] في [illegible] 1964

قام فخامة الرئيس الحبيب بورقيبة رئيس الجمهورية التونسية بزيارة رسمية للمملكة المغربية من ثامن عشر أكتوبر سنة 1965 الى الثالث والعشرين منه تلبية للدعوة التي سبق أن تلقاها من أخيه صاحب الجلالة الحسن الثاني ملك المغرب أثناء زيارته الرسمية الى تونس في شهر دجنبر 1964 وقد جرت بين رئيسي الدولتين عدة محادثات دارت في جو مفعم بالاخاء والمودة والصراحة وتناولت العلاقات الأخوية القائمة بين البلدين الشقيقين ومستقبل المغرب العربي وامكانيات تشييده بوسائل عملية وواقعية كما تناولت مختلف المسائل والمشاكل الدولية بصفة عامة وعقدت اجتماعات على المستوى الحكومي تناولت الوسائل

الكفيلة بتطبيق وتنشيط الاتفاقيات التونسية المغربية ووقعت الى الاتفاق على الخطوط الرئيسية لاسس السياسة الموحدة ولاحظ رئيسا الدولتين بارتياح الخطوات المثمرة والموفقة التي تبذلها اللجنة الاستشارية الدائمة للمغرب الكبير الذي يقطع خطوات حثيثة في سبيل تحقيق اهدافه في الوحدة والكرامة والمناعة كما انهما مقتنعان ببذل المزيد من المجهود لتعزيز علاقة بلديهما في الميدان الاقتصادي والثقافي والاجتماعي ويوليان للميادين الاقتصادية عناية خاصة ايمانا منهما بان التعاون فيه على اساس التكامل والتناسق يشكل خطوة ايجابية لتحقيق مغرب كبير موحد مزدهر . ومن اجل ذلك تبادل رئيسا الدولتين المزيد من المعلومات حول مشاريعها الاقتصادية والانمائية وقررا تبادل الخبرات والتجارب في هذا المجال واستخلصا ان ازدهار الصناعة والتجارة رهن بتنظيم سوق موسعة في دائرة المغرب الكبير .

وقد وضع رئيسا الدولتين لتحقيق التعاون في هذا الميدان مخططا يحتوي على سلسلة قرارات مضبوطة اقيم تنفيذها لكل من الحكومتين وفي الميدان الثقافي تقرر جمع اللجنة المشتركة المغربية التونسية التي تنص عليها الاتفاقية الثقافية المبرمة بين البلدين وذلك على مستوى وزاري بالرباط خلال شهر فبراير سنة 1966 على ان تكون مهمتها تنسيق مناهج التعليم والتربية وتنظيم وسائل التعاون في ميدان المسرح والسينما والنشرة ووضع برنامج لاحصاء التراث القومي في البلدين وضبط وسائل بعثه والتعريف به .

وفي الميدان الاجتماعي تقرر تنسيق الجهود لتكوين الاطارات الطبية والصحية وتبادل الخبرات في البحث العلمي والتنظيم العائلي والمهنة الطبية وقد اسفرت جميع المحادثات السالفة الذكر عن اتفاق كامل في وجهات النظر وتبادلت الحكومتان وسائل التطبيق على

الاتفاقات المبرمة بين البلدين في ديسمبر 1964 وقد امتازت هذه الزيارة بتوأمة مدينتي القيروان وفاس تحقيقا للروابط التي جمعت عبر التاريخ بين القطرين الشقيقين وتيمنا بتوثيق الصلات فيما يستقبل وقام فخامة رئيس الجمهورية التونسية بزيارة كل من الرباط واقليم القنيطرة وفاس وإفران ومكناس مما مكنه من الاتصال المباشر مع الشعب المغربي والوقوف على مظاهر التقدم والازدهار في المملكة المغربية

ورغبة في توطيد دعائم الاخوة بين البلدين وتوفير أسباب التشاور لانتهاج سياسة موحدة بين الحكومتين قرر رئيسا الدولتين تبادل زيارات دورية ومنتظمة كل سنتين بالاضافة الى الندوات والزيارات التي تتم بين المسؤولين في كافة المستويات .

ويطيب لفخامة الرئيس الحبيب بورقيبة أن يسجل مدى اعجابه بالانجازات العظيمة التي حققها المغرب الشقيق في جميع الميادين واكباره للمجهودات الجبارة التي يواصل جلالة الملك الحسن الثاني بذلها في سبيل مقاومة التخلف والنهوض بالشعب المغربي أدبيا وماديا كما يعرب عن عميق تأثره بالحفاوة التي اقبله بها جلالة الملك الحسن الثاني والترحاب الحار الذي خصه به الشعب المغربي الشقيق في المدن والقرى مما يجسم قوة اللحمة بين رئيسي الدولتين وبين الشعبين الشقيقين ويقدم شكره الجزيل الى جلالة الملك المعظم والى حكومته والى شعبه الكريم راجيا من المولى المعظم وعلا أن يحفظ هذا القطر العزيز وأن يأخذ بيد عاهله العظيم ويحقق آمال شعبه في التقدم والازدهار .

خطاب صاحب الجلالة الملك المعظم الحسن الثاني بمناسبة توأمة مدينتي فاس والقيروان

[illegible] خطابا بمناسبة مؤاخاة مدينتي فاس والقيروان [illegible] حفلة التوأمة [illegible] 26 دجنبر 1965 [illegible]

وهذا نص الخطاب الملكي

الحمد لله

والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

فخامة الرئيس

ليس من شك عندنا أنكم شعرتم منذ أن وضعتم قدمكم فوق تراب هذا الوطن حيثما كنتم وأينما حللتم بأنكم بين عشيرة أحباء وإخوة أشقاء ، شعرتم ولا ريب منذ ذلك الحين شعور الأليف بين الآلاف والمشوق إلى المشتاق والعائد بعد النزوح والغياب إلى المسكن المحبوب والوطن المرغوب وليس من شك عندنا من جهة أخرى أن هذا الشعور اكتسى صبغة خاصة منذ دخلتم مدينة فاس التي تربطها بإحدى مدن بلادكم قرابة ونسب ورحم ماسة مكينة فقد دخلتم فعلا مدينة فاس مرحبا بمقدمكم أيما ترحيب وابتهجت بركبكم أحسن ما يكون الابتهاج بالأحياء الذين تصلهم بهم وشائج [illegible] أحكمها الزمن البعيد والعهد القريب .

[illegible]

لقد استقبلتكم هذه العاصمة وقلوب سكانها مفعمة بذكريات البطولة والمجد مفعمة بخواطر العز والسؤدد . تذكر سكانها ما كان بين الشعبين الشقيقين عبر العصور والأزمان من أواصر عريقة والتحام وثيق ويفرحون أشد ما يكون الفرح بهذا اللقاء الجديد

ويذكرون إلى جانب هذا كله المساعي المتضافرة والجهود الكثيفة والنضال المرير والطريق العسير الذي سلكناه جميعا وما بالعهد من قدم لبلوغ الأهداف الصعبة المنال فيجدون في شخصكم الأخ الشقيق سليل الإخوة الأشقاء

[illegible] قواعد راسخة أرساها التاريخ المشترك

فخامة الرئيس — لقد غمرتم ونحن في ضيافتكم وضيافة شعبكم الكريم خلال زيارتنا الأخيرة لبلادكم الشعور بأننا بين الأحباب والأقرباء وبين شعب تصله بشعبنا أقوى الصلات وأوثق الروابط ، فلما حللنا صحبتكم بمدينة القيروان أحسسنا إلى جانب ما كان يخامرنا من عواطف إحساسا لم نحاول تحليله من قبل فرجعت بنا الذاكرة إلى الوراء واستعرضنا صفحات غراء مليئة بالعز والمجد تقف ماثلة لم تعبث بها يد الدهر ولم تعصف بها الأزمن والعصور وازداد إيماننا بأن للمغرب العربي أصولا ثابتة وقواعد راسخة أرساها التاريخ المشترك .

[illegible] رحم موصولة ونسب معلوم

ولا نرتاب في أنكم يا فخامة الرئيس بعدما حللتم [illegible] شعرتم بمثل ما شعرنا به ونحن في القيروان [illegible] بالإضافة إلى وجودكم بين الجيرة والأحباب والإخوة الكرام في مدينة تربطها وبين مدينة القيروان رحم موصولة ونسب معلوم . ولئن ظفرت مدينة فاس بما ظفرت به من عمران واسع وازدهار شامل فإن من عوامل ذلك ما نالته وهي في مهد الصبا من شقيقتها القيروان إذ لم يمض على تأسيس مدينة فاس إلا زمن قليل حتى وفد عليها عدد كبير من أهل القيروان أكرم المولى إدريس وفادتهم وأسكنهم بالجانب الغربي فعمروا هذا الجانب واختصوا به حتى أطلق عليه المؤرخون إشارة إلى ساكنيه اسم عدوة القيروان الوافدين على هذه القرويين

تمييزا لها من عدوة الاندلسيين . برزت من أهل المدينة سيدة فاضلة هي فاطمة بنت محمد بن عبد الله الفهري المعروفة بأم البنين وبنت من مالها الخاص مسجد القرويين الذي ما لبث أن أصبح حوضا من حياض المعرفة وموردا من موارد العلم طبقت شهرته الآفاق وسارت بذكره الركبان وأصبحت بفضله مدينة فاس مركزا ثقافيا وحضريا في العالم فأمه الناس من مختلف الأقطار والأمصار . ولم تنقطع الصلات بين مدينة فاس بعد انتشار عمرانها وبين مدينة القيروان بل بقي الارتباط بينهما وثيقا على ممر [illegible] في سائر الميادين ولا سيما [illegible] العلم والثقافة [illegible] علاوة على ما كان بين القطرين الشقيقين التونسي والمغربي بصفة عامة من تبادل وصلات

[illegible]

[illegible]

فخامة الرئيس . لا يكاد الزائر يصل الى هذه الحاضرة العظيمة عقبة القيروان المجيدة سواء كان مواطنا او أجنبيا حتى تعود به ذاكرته الى الأطوار التاريخية التي تقلبت فيها والأدوار الكبيرة التي قامت بها طيلة ثلاثة عشر قرنا على مسرح السياسة والاقتصاد والعلم والثقافة والأدب والفن والحضارة والعمران لا في المغرب الأقصى وحده ولكن في غرب العالم الاسلامي كله . فقد عمت شهرة هذه الحاضرة كل زمن وقوي تأثيرها فيما حولها من أمصار وبلدان . ولقد كان دور جامعة القرويين من بين هذه الأدوار دور الواسطة من العقد والحوض من الروض اذ انها خدمت باتقان واخلاص أنواع المعرفة وفنون الثقافة مما من مجال علم أو ميدان من طرقه العرب والمسلمون الا وكان لعلماء القرويين فيه جولات موفقة وصولات ظاهرة وهل يذكر الفقه دون أن نذكر أبو عمران الفاسي والدارس بن اسماعيل وأبو الحسن الصغير ام هل يذكر النحو دون أن نذكر بن أجروم الذي صارت المقدمة المنسوبة اليه عنوانا للنحو وعلما له ام هل يذكر التاريخ دون أن نذكر ابن أبي زرع والجزنائي والفشتالي أم هل يذكر الشعر والأدب دون أن نذكر الجراوي وابن خبوس وابن الخطيب والمقري

وسواهم من الأفذاذ الذين نشأوا في ترابها أو وفدوا عليها من الخارج للكرع من حياضها وطاب لهم المقام .

— تآلف مستمر وتآخي موصول .

فخامة الرئيس اذا كانت عزيمتنا منصرفة اليوم الى بناء المغرب العربي وارساء قواعد على أسس متينة واذا كنا نهتم اليوم بأن يكون هذا البناء منظما في سائر الميادين الثقافية منها والاقتصادية والاجتماعية — فان عملنا الذي يتسم بطابع جديد انما هو عمل يصل بين الماضي والحاضر ويدخل في نطاق ما دأب عليه أسلافنا من قبل ويتمم ما بدأوه ويصل ما انقطع منه بحكم الظروف والملابسات التي منيت بها بلاد المغرب العربي واذا كان من جميل حظ المسؤولين عن القطرين الشقيقين أن يشرفوا على حفل المؤاخاة بين مدينتين عظيمتين بما أدتاه من رسالة وبانتسابهما الى رجلين عظيمين عقبة بن نافع الفهري وادريس بن ادريس بن عبد الله الكامل الحسني كلاهما كان له المكان المحمود والسعي المجد المبرور في تشييد معالم الاسلام في الديار المغربية . واذا كان من جميل حظنا الاشراف على هذا الاحتفال فان من دواعي مسرتنا وابتهاجنا ان تكون التوأمة بين المدينتين بمناسبة زيارة فخامتكم لهذا البلد الذي هو جزء من وطننا الكبير المغرب العربي . وانه لمما يثلج صدرنا ان تكون زيارتكم لمملكتنا فرصة لتمتين الأواصر الجامعة بين دولتكم ودولتنا وان تكون لتآخي هذا في هذا الحفل الميمون دليلا جديدا يضاف الى غيره من الأدلة على التآلف المستمر والتآخي الموصول واللقاء الممتد عبر القرون بين الاخوة الأشقاء أسأل الله أن يبارك هذا الحفل ويزيد أسباب التواصل بين المدينتين المتآخيتين قوة ومتانة ويغدق نعمه عليهما ويكمل لهما وسائل العز المطرد والازدهار المتصل ويمدهما بعونه حتى تؤدي كلتاهما رسالتهما المعهودة ويحفظهما من كل مكروه كما أسأله تعالى أن يسدد خطانا ويوفق جهودنا ويهدينا الى الصراط المستقيم ويؤيد بنصره المبين كل عمل نتوخى من ورائه الخير لشعوب مغربنا العربي ولسائر الشعوب العربية والاسلامية انه ولي التوفيق والتسديد .

والسلام عليكم ورحمة الله

خطاب الرئيس الحبيب بورقيبة

باسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على سيد المرسلين

حضرة الاخ الكريم ، حضرات السادة والسيدات

انه لمن دواعي الغبطة والاعتزاز أن اخاطب اليوم ثلة من قادة الفكر والمجتمع في هذا الشعب المغربي الشقيق الذي تربطنا به اواصر قديمة ومتجددة قوامها الاخوة الصادقة والتاريخ المشترك والتضامن في بناء المصير الافضل لكافة شعوب مغربنا الكبير .
وانه لمن رموز الاخوة العريقة بين بلدينا ان نقيم هذا الحفل البهيج في مدينة فاس بالذات التي ربطت بينها وبين مدينة القيروان اواصر التعاون والتلاقح منذ اواسط القرن الثالث اذ وفدت من القيروان أم البنين فاطمة الفهرية فأسست بها جامعة القرويين سنة 255 مكان الصنو العربي لجامع عقبة بن نافع وبيت الحكمة الاغلبي كما اسست اختها مريم الجامع العتيق الاخر لعدوة الاندلسيين في هذه المدينة المباركة .

وانه لمن مميزات شعبينا ان كانت جهودهما ملتحمة متآلفة في السراء والضراء على مر الازمان وخاصة في اهم فترات تاريخهما الطويل الحافل بعظائم الاحداث .

[illegible]

وليس ادل على اصالة تضامننا من هذه الاخوة التي تربط بين اجيالنا الصاعدة منذ ما يزيد على الثلاثين سنة في الكفاح من اجل الحرية والكرامة وفي سبيل وحدة مغربية مبنية لها من القوة والمناعة ما يجعلها في مأمن من غائلات الدهر . ومن نعم الله على مغربنا الكبير ان قيض له رجالا اخلصوا في خدمة شعوبهم ولم يترددوا في بذل الجسيم من التضحيات في سبيل انقاذها واسعادها وجمع شتاتها بعد أن فرقت بينها الايام وعصفت بها الاحداث حتى نسيت او كادت فترات كانت تحترق بها عن الجادة التاريخية والروحية التي رضيتها لنفسها قرونا متوالية

[illegible]

وان في تاريخ كفاحنا المشترك لصفحات مشرقة تخلد بكرى بطل من ابطال الاستقلال صمد في وجه المستعمر ولم يتأخر عن اعلاء الحق واستشار احرته ولم يبخل بالنفس والنفيس لتحقيق مطامح شعبه الا وهو اخي في الكفاح الملك المبرور محمد الخامس تغمده الله برحمته ورضوانه .

ونحن بقدر ما نأسف لرحيله في مقتبل شباب هذه الامة فاننا نحمد الله أن وليه من اقتفى اثره ودعم البناء الذي شيده وكان خير خلف لخير سلف جلالة الحسن الثاني الذي تربطني به روابط محبة قديمة . ويسعدني ان احيي من هذا المنبر جهوده المتسمة بالشجاعة وبعد النظر واني لا اتمالك أن اعود بالذاكرة الى فترات من تاريخنا القريب كنا فيها نكافح من اجل قضية واحدة بنفس العزم ونفس الحماس وفي تضامن يبشر بما نحن في صدده اليوم من اعمال مباركة تهدف الى بناء مغربنا الكبير الذي طالما تطلعت اليه نفوسنا في المنافي والسجون . والحق انه ما كان لنا أن نتمكن من بعث التضامن بين حركاتنا التحريرية لو لم يكن هذا التضامن متاصلا في تاريخنا ولم تكن القلوب تهفو اليه بقوة وحماس .

فتاريخ اقطارنا الاربعة وتاريخ المغربين الادنى والاقصى على وجه الخصوص يشهد بعراقة ما يربطنا من عرى وثيقة لم تنفصم على مر القرون .

ولئن كان مغربنا دوما منفتحا الى الحوار مع العالم الخارجي ونقطة التقاء لمختلف المؤثرات الحضارية بحكم موقعه الجغرافي فلقد كان دوما قادرا على استيعابها وصهرها وطبعها بطابع يشهد بالطاقة الخلاقة والخصوبة في نشر الحضارة والذود عن القيم الروحية الخالدة ولئن كانت شعوبنا في الكثير من عهودها عرضة لجشع المعتدين بحكم نفس ذلك الموقع الجغرافي الخطير فانها دوما اقامت الدليل على مقاومة الدخيل والصمود وكافحت من أجل حريتها وكرامتها ولم تستطع أي هيمنة اجنبية أن تكبح جماحها ولا أن تطمس منها ذلك التوق الى الحرية والاستقلال .

وانما كتب للدعوة الاسلامية وحدها ان تنفذ الى قلوبها وتستقر بها الى ابد الآبدين بفضل ما اتسمت به من روح ديمقراطية قائمة على مبادىء العدالة والمساواة وافضت الى خلق حضارة جديدة من اعظم الحضارات اشترك في تدعيمها سائر الشعوب العاربة والمستعربة دون ميز ودون عصبية ودون اكراه .

وبفضل هذا الايمان العميق بالاسلام وهذا الاندماج المكين في الحضارة الاسلامية روحا والعربية لسانا وفكرا، استطاعت شعوبنا ان تنسى بسببها هذه العروة الوثقى التي جدت مما كان بين بينها من عصبيات قبائلية ونزاعات جهوية ومكنتها ، احيانا من تحقيق حلم الوحدة الذي لم يزل يخامرها منذ اقدم العهود .

والتاريخ يشهد بان حركة الاتصال والتلاقح والتناصر بين شعبينا كانت دائبة وفي الاتجاهين طردا وعكسا وانهما وفقا الى تحقيق الوحدة المغربية في عهدين على الاقل من عهودهما الاسلامية الزاهرة في زمن الفاطميين وزمن الموحدين.

من المهدية ...

فقد انطلقت الحركة الفاطمية ووحدت اقطار المغرب جمعاء ورفعت لواء الاسلام والعروبة من الاطلس الى الهند عرضا ومن اطراف اوروبا الى أواسط افريقيا طولا . وكذلك فانه من اعماق هذا البلد قامت الدعوة الموحدية فوحدت المغرب من جديد ونشرت لواء الدولة الاسلامية الفتية من نهر — طاج — الى مشارف الاسكندرية داعية الى تجديد العزم ونبذ اسباب الانحلال

على ان الاتصال بين جناحي المغرب لم ينقطع في غير هذين العهدين المشرقين بل كان مستمرا قائما في صورة مبادلات علمية وحضارية على اوسع نطاق واعمق المستويات الفكرية والاجتماعية والسياسية

— الى فاس ومراكش —

وكانت الجامعات التي تنشر العلوم وتثقف النشء من سائر انحاء المغرب في سلسلة حلقات متواصلة في القيروان وتونس الى بجاية وتلمسان حتى فاس ومراكش مراكز اشعاع على مر الاجيال قد تخرج منها امثال القاضي عياض وابن خلدون من رجال العلم والفقه والادب الذين لا يزالون مفخرة المغرب على الاطلاق والذين وضعوا اسس ثقافتنا المغربية المتاصلة في الثقافة العربية المشتركة المنبثقة مما لشعوب هذا الشمال الافريقي من مقومات روحية وحضارية تلتقي ذلك ان وحدة التاريخ انما هي انعكاس لوحدة الشمل وأعمق منها الروح ومقرها الفكر والشعور وهو ما يتجلى في شخصية شعوبنا المتجانسة في جوهري صفاتها وأصيل نزعاتها التي بها تميزت عن غيرها .

وقد ظهر ذلك جليا في اسلوب كفاحنا ضد الاستعمار ومواجهتنا لمشاكل الحياة العصرية منذ بداية هذا القرن

فلم يكن ذلك الكفاح يهدف فقط الى القضاء على السيطرة الاجنبية بل كان في نفس الوقت يهيء أسباب الانطلاق التي جعلت منا اليوم بلادا تسعى بكل طاقاتها الى النمو وتحقيق ما كان يبدو ضربا من المستحيلات وذلك ان ميزة كفاحنا ان لم يكن ينطوي وحوضا عن الواقع ولم يكن يستسلم له كنا نعمد الى فهم الواقع ، ونحلل علله ضعفنا وسبب قوة المستعمر علينا ، نعمل على القضاء على هذا وتلك بطرائق واساليب وحدت حولنا الامة وجعلتها قادرة على مقارعة المغتصب وجبره على الانسحاب .

— تهيئة الدعائم لقيام وحدة قومية

ومن اعظم مكاسب هذا الكفاح أن مكننا من توحيد الصفوف والقضاء على النزاعات الداخلية وتهيئة الدعائم لقيام وحدة قومية تتضافر فيها الجهود جميعا من اجل بناء الامة وتوفير الازدهار باعتباره شرطا اساسيا للحياة الكريمة . ان ذلك كسب لا يقل اهمية عن جلاء المستعمر اذا استعرضنا تاريخ هذه المنطقة وما عانته في كثير من فترات حياتها من انفصام الوحدة القومية وتفكك اجزاء الوطن بسبب قلة الاستقرار وتغلب النزعات الانفرادية والنخوة القبلية مما ادى في كثير من الاحيان الى التمرد وشق عصا الطاعة والخروج من

الحكم المركزي ورجوع البلاد الى ما كانت عليه من فوضى ومن انقسام الى مدن خائفة وبوادي جائعة تعيش بالفتك والاغارة فيختل النظام ويصبح الشعب من جديد فريسة سهلة للسيطرة الاجنبية .

— بذور التضامن

ثم ان هناك كسبا عظيما آخر ظفرنا به خلال محنة الاستعمار وهو اننا تمكنا طوال تلك المدة من زرع بذور التضامن المغربي وغرس الايمان بوجوب التعاون بين شعوب المغرب العربي باعتباره خيرا لها في العاجل وفي الآجل . فكان من الطبيعي ان نتصدى بعد فوزنا بالاستقلال اي بعد أن اصبحنا المسؤولين عن شعوبنا كان من الطبيعي ان نعمل على تجسيم ذلك التضامن وتمهيد سبل الوحدة بين اجزاء هذا المغرب الكبير ذلك اننا كلما امعنا في مسؤوليات الحكم والبناء ازددنا ايمانا بان العمل المشترك هو السبيل الى الازدهار وتدعيم عوامل الانمائية وتكتيل جهودنا في هذا الجهاد الاكبر الذي نقوم به ضد التخلف ونعتقد ان لدينا اليوم ما به نقدر على مواجهة العمل المشترك بالوسائل الناجعة والطرق الايجابية لا سيما وقد تسنى لجميع الاطراف اختيار طرق عملها وتوضيح مناهج اختياراتها ويمكننا الآن أن نقول بكامل الارتياح انه لا شيء جوهري يفصل بيننا ويحول دون التعاون الوثيق بين شعوبنا ما دامت المشاكل متشابهة ومبادىء العمل متجانسة تتلخص في الايمان بضرورة التنمية ونشر العدالة الاجتماعية واعادة بناء ذاتيتنا الثقافية والروحية

ونحن موقنون جميعا وكل شيء في الداخل والخارج يؤكد لنا ذلك أن عصر انعزال الدول بعضها عن بعض قد زال وانقضى والذي شعرت به الدول الكبرى المتباعدة من حتمية الترابط ووجوب التعاون انما الدول الصغيرة المتجاورة اولى به واحرى في كافة الميادين لا سيما ونجاح العمل الذي نحن بصدده متوقف الى حد بعيد على سرعة الانجاز اذا اردنا أن نلتحق بركب الامم التي سبقتنا اشواطا والتي تسير في التقدم بسرعة تتضاعف يوما فيوما .

— لنجعل من التشابه قوة —

ففي الداخل نجد اقتصادياتنا متشابهة ومختلفة في ميادين اخرى فلا بد من توثيق التعاون حتى نجعل من التشابه قوة ومن الاختلاف تكاملا خاصة ان عملية التنمية في كل من الاقطار المغربية تدعونا الى تجاوز الحدود السياسية وجعل اقتصاد المغرب الكبير ينمو ويزدهر في اطاره الطبيعي وهو الاطار الواسع الذي تؤلفه البلدان الاربعة باعتبارها وحدة اقتصادية تناهز الثلاثين مليون نسمة .

[illegible]

فمن هنا ينبغي أن نبدا وقد شرعنا فعلا في ارساء دعائم التعاون الاقتصادي المثمر وعلينا ان نمضي في هذا السبيل بقطع المراحل التي تمليها المصلحة المشتركة الواضحة . وعلينا ايضا ان نوجه الاهتمام الى ميادين اخرى الى ميدان آخر هو في نظري القاعدة الاساسية التي عليها نستطيع ان نبني المستقبل اعني بذلك ميدان التعليم والثقافة فليس اوكد من ان ينشأ جيل مغربنا الكبير نشأ متجانسا في العقلية والشعور ولا يخفى على احد ما للتعليم من دور فعال في تكييف العقول وتربية الضمائر وتهيئة النشء للاضطلاع بمسؤولية الغد .

[illegible] —

فمن واجبنا ان نقابل تجاربنا في ميادين التعليم وان ننسق برامجنا الثقافية وبين معاهدنا المختصة بالابحاث العلمية ومؤسساتنا التي تعنى باحياء التراث حتى تتسنى لها مضاعفة جهودها ان تلتقي الرقي ما لا تستطيعه كل بلد على حدة بذلك تكون قد هيأنا الاسباب اللازمة لقيام ثقافة مغربية صحيحة تحيي حماس الشباب وتغذى من الهام الروح القومية .

— مستقبل مغربي في كنف الوئام

وتكون خير لحمة بيننا وخير ضمان لتعاشر صافي دائم بمثل هذه الآفاق الواسعة الثرية نتصور مستقبل مغربنا في كنف الوئام الذي مقره الاول في القلوب والعقول واسسه التعاون الشامل ونعتبر تنسيق جهودنا في ميادين التنمية مرحلة اساسية في طريق الوحدة الكاملة .

واني لاشاطر جلالة الملك الحسن الثاني رأيه في وجوب عقد اجتماعات منتظمة بين رجالات المغرب الكبير في كافة المستويات بما فيها المستوى الاعلى حتى تدخل في عاداتنا السياسية عادة التشاور والتباحث في كل ما يعترض سبيلنا من مشاكل تتطلب حلولا مشتركة او قضايا يجدر بنا أن نتخذ بشأنها مواقف منسجمة .

واني ارحب بما تقدم باقتراحه العاهل المغربي الكريم اثناء الزيارة التي شرفنا بها الى تونس من عقد

اجتماع بين اقطاب المغرب العربي الكبير حتى يصدر عنهم الدعم الشامل لهذا العمل المبارك الذي ابتداه وزراء الاقتصاد في البلدان الاربعة وينبغي أن تتسع رقعته الى كافة الميادين على اننا نعتقد انه من شروط نجاح هذا الاجتماع توفر جميع الاسباب الكفيلة بتصفية المشاكل التي لا تزال معلقة والتي تتضاءل اهميتها كلما امعنا في التعاون

ايها السادة ان هذا العمل العظيم نعتقد ان شمالنا الافريقي مدعو بحكم وحدة التاريخ ووحدة المصير اليه حتى يرتقي شأن [illegible] وإسعاد الانسان فيها الى المرتبة التي لها خلق ومن اجلها كافح

دور مغربنا في الحقل الدولي —

وينبغي أن نهدف جهودنا الى تمكين مغربنا من القيام بدوره الطبيعي في الحقل الدولي باعتبار انتسابه الراسخ الى البلاد العربية الاسلامية وباعتبار موقعه في ملتقى القارتين الاوربية والافريقية وعلاقاته التقليدية باقطار البحر الابيض المتوسط . ففي المجال الدولي العام نعتقد ان موقعنا في شمال القارة الافريقية وعلى ضفاف البحر الابيض المتوسط يملي علينا أن نأخذ بسياسة التعاون مع اوربا ومع كل الدول التي سبقتنا في سبيل الرقي والعلم والفنون الصناعية بما في المجال المغربي. ان انتماءنا الى العائلة العربية الكبرى من الخطوط العظيمة المفتوحة في وجه كافة الشعوب ، الشعوب الناطقة بهذه اللغة ولنا ان نعتز بهذا الانتماء وعلينا ان نعمل على توثيق الروابط بين المغرب والمشرق حتى يكون التضامن بينهما اداة رقي ونهوض وحتى يتسنى لكل شعب عربي أن يساهم بقسطه في حل القضايا العاطلة عن الحل .

ايماننا لن يتزعزع

ولئن برهنت هذه المدة الاخيرة بوادر مؤسفة فان ايماننا لن يتزعزع في امكان قيام تعاون ايجابي بين كافة الدول العربية على اساس الحوار الحر والاحترام المتبادل والمصالح المشتركة . وانني اتمنى أن يكثر في البلاد العربية والاسلامية الاجتماعات الاخوية أمثال هذا الذي يعبر عن صدق اخائي وعزيمة التعاون بين الاشقاء حتى نخرج بالتضامن العربي من طور الكلام الى حيز العمل الايجابي المثمر والله يوفقكم ويرعاكم ويسدد خطاكم

والسلام عليكم ورحمة الله

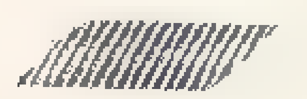

نظر الاسلام في اكتساب المؤمن للفضائل

للأستاذ محمد الطنجي

[illegible]
[illegible] ، كما
انجاحه الى التعاون مع أمثاله جنسه ونوعه ؛ وبقدر
تزكيته نفسه ، وتهذيب اخلاقه وتلطيف احساسه ؛
تكمل انسانيته ، وتشع في الوجود نورانيته ؛ فيكون
[illegible] فاعلا في المجتمع ، وانسان صدق في اصطناع
وقدوة عملية لمن اتبع ، ولهذا بعث الله اللطيف بعباده
رسول الاسلام سيدنا محمد عليه السلام متمما لمكارم
الاخلاق بشريعته وعلمه وسيرته الى الامة العربية
بدائه العقلية ؛ وبفاسد سيئة ؛ فتكاملت فيها
[illegible] الوحي الالهي
[illegible]
[illegible]
[illegible]

والاخلاق كما لا يخفى منه الجبلي ؛ ومنه
المكتسب بتهذيبه وتربيته ؛ واصل الخلق في اللغة
التقدير المستقيم ؛ ويستعمل في ابداع الشيء من
غير اصل ولا احتذاء ، نحو خلق الله السماوات
والارض ؛ فالخلق والخلق في الاصل واحد ، وفرق
التفريق بينهما في الاستعمال ؛ قال الامام الراغب في
مفردات القرآن : لكن خص الخلق بالهيئات والاشكال
والصور المدركة بالبصر ؛ وخص الخلق بالقوى
والسجايا المدركة بالبصيرة ؛ قال تعالى « وانك لعلى
خلق عظيم » والخلاق « بفتح الخاء » ما اكتسبه
الانسان من الفضيلة بخلقه ، وفلان خليق بكذا اي كأنه
مخلوق فيه ذلك كقولك مجبول على كذا ، او مدعو
اليه من جهة الخلق

وبعض الناس يرى الخلق من جنس الخلقة ولا
يستطيع احد تغيير ما خلق عليه ان خيرا وان شرا ،
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الاشياء [illegible]
[illegible]
[illegible]
ترسيخ الانسان لاكماله وتغيير خلقه كالذي
حسن فيه قوة العقل ، وسهل للانسان سبيلا الى
تحصيله [illegible] قال :
والخلق من الانسان جرى هذا المجرى في انه لا سبيل
للانسان الى تغيير القوة [illegible] وجعل
له سبيلا الى اسلاسها ولذلك قال تعالى : « قد افلح
من زكاها وقد خاب من دساها » ولو لم يكن كذلك
لبطلت فائدة المواعظ والوصايا والوعد والوعيد والامر
والنهي ، ولما جوز العقل ان يقال للعبد لم فعلت ؟
ولم تركت ؟ وكيف يكون هذا في الانسان ممتنعا وقد
وجدناه في بعض الحيوان ممكنا ، فالوحشي قد ينتقل
الى الانس والجامح الى السلاسة لكن الناس في
غرائزهم مختلفون فبعضهم جبلوا جبلة سريعة
القبول وبعضهم جبلوا جبلة بطيئة القبول وبعضهم
في الوسط ، وكل لا ينفك من اثر قبول وان قل ؛
انتهى نقل الراغب لكلام غيره وعلى اساس هذا الرأي
الحصيف ينزل ما نشاهده من آثار التربية الروحية
العملية على يدي الانبياء والمصلحين وجميع دعاة
الهداية والخير في الوجود وتفهم دعوة الاديان
ونصوص الكتب المنزلة المقدسة التي فيها الهدى والنور
التي يسرها الله سبحانه للذكر والاعتبار ، وضرب فيها
الامثال للاتعاظ والعبر وجلى فيها الحكم والعبر ؛
فمن عاشر الاخيار تأثر باخلاقهم ومن لازم الاشرار
تخلق بسلوكهم او اصابته آفة من آفاتهم الا من رحم

وقد [illegible] بعض الخير [illegible]
[illegible] بعض الشباب [illegible]
[illegible] ضرب النبي [illegible] الإسلام
[illegible] من الجليس الصالح والجليس السوء
[illegible] الكير [illegible]
الحديد وتأمل قوله المروي في صحيح مسلم عن أبي
موسى « إنما مثل الجليس الصالح والجليس السوء
كحامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك إما أن
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة ،
[illegible] الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب
عند الله صديقا وإياكم والكذب فإن الكذب يهدي إلى
الفجور [illegible] الفجور يهدي إلى النار وما يزال الرجل
يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا »
[illegible]
[illegible] ويتحرى الكذب [illegible]
بالصدق أو الكذب .

وبالتأثر بالتربية [illegible] تتفاوت الأمم
أيضا في الخير والشر والبر والفجور والإصلاح
والإفساد كما تتفاوت درجات الأفراد الذين يعملون
الخير عن عقيدة وإيمان راسخ بشريعة سماوية
لا [illegible] الأغراض والشهوات حتى يحاسبهم الله بعونه
« إن أكرمكم عند الله أتقاكم » فيفضل هؤلاء جميعا على
اختلاف درجاتهم في التخصص من يزعمون أنهم يعملون
الخير عن تفكير [illegible] ومصالح البيئة الاجتماعية
التي يعيشون فيها ؛ لأن هؤلاء كثيرا ما يخطئون في
تقدير المصالح وتمييزها من المفاسد ، أو يتبعون
أهواءهم فيضلون ويضلون فيكونون ممن يصدق عليهم
قول الله تعالى « قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا الذين
ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم
يحسنون صنعا » وقد ذكر الله سبحانه من أمر
بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ثم قال تعالى
« ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه أجرا
عظيما » [illegible]
[illegible] الله بالشيء إذا فعل على الوجه
الذي يحصل به الخير ويتم به النفع الذي شرع لأجله
[illegible] الفاعل به مظهرا لرحمته تعالى وحكمته ،
مع تذكر هذا عند العمل والشعور به ، وبهذا القصد
[illegible] وأبعد عن
الغرور والدعوى فيه وأرسخ قدما في الإخلاص وتحري
نفع الناس والثبات على ذلك وعدم مراعاة الأهواء
الشخصية له وترجيحها » انتهى .

وإذا كان الدين يربي في نفس المتدين الوازع
النفسي ويقوي الضمير الخلقي الكريم الذي يجعل
سلوك صاحبه مثلا عاليا في السلوك لا يحتاج معه إلى
قانون ظاهر يردعه عن مخالفته بل يكون الإنسان
[illegible]
ومجتمعه بعقيدته ، فيكون أرقى ممن يبني السير في
حياته على قانون فلسفة النفعية في ميدان الأعمال
والاستغناء عن هداية الدين وإن بلغت بالإنسان
[illegible]

[illegible] جرى له
مع [illegible]
في الواقع شبه مناظرة يحمل إيراده هنا على أن
يتأمل قراءه بعض الشبان الذين لم يتعمقوا في
دراسة هداية الأديان قال رحمه الله فكان أي بعض
الكبراء يتكلم بلسان الفلسفة وأتكلم بلسان الإسلام
الجامع بين الدين والحكمة ؛ فلما حددنا به تنتفع
البيئة الاجتماعية [illegible]
البحث للعموم على النفس به ؟

[illegible] هو اعتقاد كل فرد أن نفع البيئة
الاجتماعية نفع له ، فإذا صلحت عاش فيها سعيدا ،
وإذا فسدت لحقه شيء من فسادها فكان به شقيا ،
[illegible]
[illegible]
[illegible] التي تحملك
أفراد الناس فيما ينفع البيئة الاجتماعية وفيما هو
أرجح من المنافع عند تعارضها ؛ مثال ذلك إذا قدرت
أن تسرق مال رجل أو تخونه فيه إذا استودعك إياه
فعفت ذلك لاعتقادك أنك تقدر على ما لا يقدر صاحب
المال عليه من نفع البيئة الاجتماعية أو تنفعه فيما
[illegible]
[illegible] .

قلت وإذا قدر رجل على أن يخون آخر في
عرضه ويزني بامرأته معتقدا أنه لا ضرر في ذلك على
البيئة الاجتماعية لأنه في الخفاء فلا يثير نزاعا ولا
خصاما ، فلا تأتي مفسدة ، أو أنه ربما ينفع البيئة
الاجتماعية بأولادها ولذا يرى من ذكائه ما يكون به
خيرا مما تلده تلك المرأة من زوجها الشرعي أو ما هو
أوضح من هذا عنده كأن تكون تلك المرأة لا تلد من ذلك
الرجل ، فهل يكون هذا العمل من موجبات الفضيلة

المحدودة بما ذكرتم ؟ قال : نعم ؛ كل من هذا وذاك من الفضيلة في الواقع ونفس الامر اذا كان اعتقاد الناس بنفعه للهيئة الاجتماعية صحيحا ، وان كان [illegible] لا يجيز الحكم به بحسب اعتقاده اذا ظهر الامر [illegible] مع الى القاضي [illegible] حكاه الشيخ رشيد في محاورته مع هذا المصري المفتون بهذه النظريات الخاطئة في فهم الفضيلة ؛ ثم علق رحمه الله مفندا [illegible] ياتي اقول : وقس على السرقة والخيانة والفاحشة جميع الرذائل حتى نفس فانها يمكن ان تعد من الفضائل على ذلك التعريف اذا ظن فاعلها انه ينفع الهيئة الاجتماعية كما نقل من يرى هو في [illegible] يرى ذلك دائما ، فهذا المذهب الجديد في الفلسفة العملية هو شر مذهب اخرج للناس ، فان الرذائل فيه قد تسمى فضائل والمفاسد تعد فيه من المصالح ، والحاكم في ذلك هو الهوى ثم قال : ولولا [illegible] ضعف النفوس [illegible] من يعولون به لما استحق ان يحكى

وقد كان للفلاسفة الاولين مذاهب في الفضيلة معقولة وآراء صحيحة ، وقد اظهر الله تعالى بكثير [illegible] تحكم [illegible] القضية بحثها القوي والضعف، ولم يكن لها من هذه [illegible] حتى من السلطان على القلوب والارواح ، والت[illegible] صلاح شؤون الاجتماع ، فمن ثم كان الدين انفع من الفلسفة للناس [illegible]

واخيرا لو عاش السيد رشيد رضا الى وقتنا [illegible] يعولون به، ولكن اصبح عقيدة كثير من [illegible] واحتيال ؛ تنحل به من الروابط وتكثر الرذائل ، وتنقلب به اوضاع كثير من المجتمعات الاسلامية وغيرها ، فتعدم الاستقرار بسبب ذلك [illegible] يرى هداية الاسلام اهم دعائم الاستقرار في المجتمع بدستوره السماوي [illegible] والمصلحة المطلوبة في الاسلام بين كل فرد من امته والشورى التربوية التي هي اساس الحكم والولاية في الاسلام وذلك مما يحتم المسلمين المخلصين يتعاونون في نشر الدعوة من جديد للتمسك بالاسلام وفضائله حتى يعم الامن والعدل والاستقرار في جميع اقطاره

الرباط — محمد الطنجي

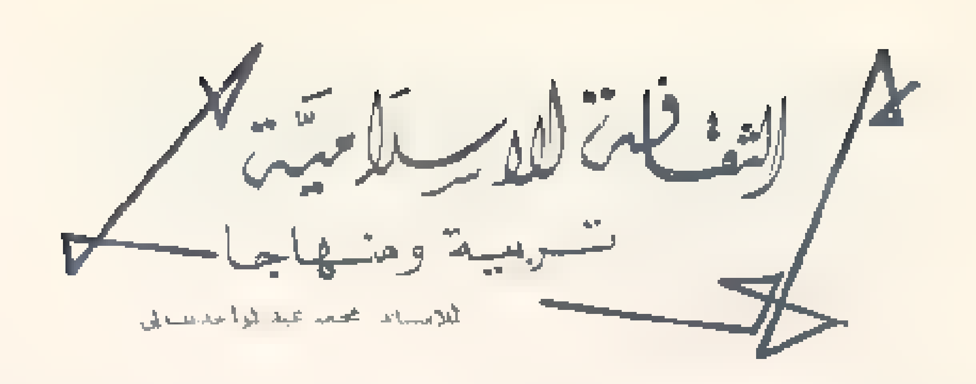

للاستاذ محمد عبد الواحد [illegible]

« ولقد كرمنا بني آدم ، وحملناهم في البر والبحر ، ورزقناهم من الطيبات ، وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا » [illegible]

« ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة » قرآن كريم .

« يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ، إن أكرمكم عند الله أتقاكم » صدق الله العظيم ... آيات بينات [illegible]

[illegible]

وتندرج تحت كل عمومية من هذه العمومات [illegible] جزئية في مختلف مجالات الحياة الإنسانية ، وهي تهدف إلى غاية واحدة ، خدمة الإنسان ، وسعادة الإنسان ، وسعادة لا بالله ، وسلامة الإنسان .

ولذلك فما دامت هذه المشروعة المستمدة من أعظم الديانات والتنظيمات الإسلامية متوفرة بهذا الشكل حتى يفتش عن بعض استقلالنا الروحية والسعادة والسلام ، ومن ثم [illegible] ما يكونون اليوم إلى استقلالها لصالح عالم الغرب ومستقبلهم [illegible] ... فمن ثم [illegible] الانطلاقة الأولى نحو [illegible]

[illegible] من أين يجب أن تبدأ ؟ إن في نفوس [illegible] اليوم ثورة على أوضاعهم الراهنة ، ورغبة صادقة في التحرر والانطلاق ، وتطلعا إلى غد السعادة ، [illegible] يعرفون الطريق ، [illegible]

سؤال منهجي ، يأتي في حينه ، منطقيا ، ويجب أن يكون الجواب عنه كذلك ، وفي غاية الوضوح والتحديد [illegible]

وفي رأيي أن الانطلاقة الأولى يجب أن تبدأ من [illegible] ولا وقبل كل شيء ، ولأوضح وجهة نظري هذه [illegible]

لقد كان المنطق الشكلي « لأرسطو » يميز بين « الإنسان » وغيره من الكائنات الحية الأخرى بأنه « حيوان [illegible] » ولكن المنطق الحديث [illegible] المنطق الموضوعي القائم على عنصري الملاحظة والتجربة ، والذي إليه يرجع أكبر الفضل في النهضة العلمية الحديثة ، لا يكتفي بهذا التعريف الشكلي العقيم ، بل يعطي تعريفا آخر موضوعيا ومنتجا فيقول : « إن الإنسان حيوان مفكر ومطور » [illegible] فطرها خالق الخلاق أن يثبت وجوده [illegible] تكمن في قدرته على استغلال هاتين القوتين الطبيعيتين [illegible] القدرة على التفكير ، والقابلية للتطوير ، وأما وسيلة تحرير هاتين القوتين فتكمن بالدرجة الأولى في « الثقافة » .

ويعني هذا [illegible] حين يريد من « الفرد » [illegible] [illegible] المجتمع الإسلامي — أن يكون [illegible] في [illegible] وجسمه وروحه ، عاملا [illegible] مصلحة [illegible] مجتمعه ، يجب علينا قبل ذلك أن نهيئه بذلك بوسائل [illegible] إسلامية حية ، [illegible] هذه التربية ، وتبدو [illegible] هذه القوى ، [illegible] ثقافتنا الإسلامية بوجهها العالي [illegible] تقوم بهذا الدور [illegible] في هذه المهمة !

[illegible] الأدلة التي [illegible] الحقيقة الدينية والاجتماعية [illegible] والقومية ، فقد دل تدرج الأديان [illegible] في هذا المضمار ، وفي ذلك يقول الأستاذ [illegible] [illegible] الدراسات [illegible] لا إسلام بمثابة كلام من نواميس [illegible] ولا غرابة [illegible] وفي وسع المسلم العصري أن يجد [illegible] في الإسلام كله [illegible] يقتنع عن الماضي ، فإنه أن يرجع [illegible] لمعاملات والشريعة لأن باب الاجتهاد مفتوح لا يزال [illegible]

[illegible]

والاجتماعية والاقتصادية [illegible] الإسلام [illegible] الأحوال المعاصرة ، وهم يؤكدون أن الإسلام [illegible] مشروع يتكفل بالحل لأوسع مشكلات المجتمع [illegible]

وفي سنة 1906 م [illegible] قاعة محاضرات [illegible] الإسلامية [illegible] محاضر [illegible] وهو الأستاذ [illegible] أهم الموضوعات التي يمكن أن يدور عليها بحث في [illegible] الشخصية [illegible] ومدارس [illegible] في حركة التجديد .

[illegible] يعود إليه في عدد موضوعات ثلاثة : إن [illegible] أربعة [illegible] في تقوية [illegible] وإن [illegible] لعقيدة [illegible] التي [illegible] المسلم [illegible] عن [illegible] الشرح ومقالات [illegible] وإن [illegible] المسلمين [illegible] الأخلاق لا [illegible] إلى كل حسن وكل أصل من

الأصول البشرية ، ولكن الاسلام قد وجد بينهم اخوة عامة قل ان يوجد لها نظير في ابناء الكنيسة الواحدة ..

ويعلق المرحوم الاستاذ عباس محمود العقاد في كتابه « الاسلام في القرن العشرين » على هذه الآراء وكثير من مثيلاتها فيقول « ... ان غربي مثقف نظر الاسلام نظرة شعر بعظمته ، وترتب على ذلك هذه العقيدة فلا يخرجها تعصبه عن حسناته وهو ما يهمه ان يعلم كيف انقذ الاسلام غدا من مجتمع الامم الغربية والشرقية ، وكيف يكون ملكه من الحضارة بعد ان انقرضت من هذه وشعوب ... » وحتى ظواهر هذا الاهتمام شيوع العقيدة الشعبية من ترجمة القرآن الكريم ، واوضح من دلالة هذا الشيوع ان يقوم رجل من رجال الدين وهو يقدم المختارات من آي القرآن « ما دام يمكن كتابه هو « صوت قوي حي » ... وذلك غاية ما ينتظر ممن يتكلم كتب .

★ ★ ★

يتكلم الكتاب حافظه عن الاسلام باعتباره مثلا اعلى عقيدة وشريعة ووطنية ، وعن الفكر الاسلامي باعتباره نموذجا فريدا في موضوع تربية الفرد والجماعة عن طريق العقيدة .

وفي « المنهج » الذي يجب ان يسلكه رواده والسائرون له ... ولعل المنهج — نظرا لخطورته — يستحق منا وقفة خاصة نرجو ان نوفق لها في العدد القادم بعون الله .

الرباط — محمد عبد الواحد بناني

مناقشات

نقد مقال العوائق النفسانية للتخطيط

الدكتور محمد تقي الدين الهلالي

- 8 -

جواب سفارة المملكة السويدية بالرباط عن عدد الملحدين في بلادها .

[illegible] السفارة السويدية غير مرة ، وفي كل مرة تلقاني موظفوها بالترحيب والاكرام ، [illegible] موظف المختص عن عدد الملحدين في بلادهم ونسبتهم الى عدد السكان ، فكتب الي ما ترجمته

الرباط في 31 مارس 1965 .
سيدي الاستاذ الدكتور تقي الدين الهلالي .

[illegible] على زيارتكم الاخيرة لسفارتنا ، [illegible] الشرف ان اخبركم انه من سنة (1952 — 1964) يعني اثنتا عشرة (12) سنة ،

مجموع عدد الذين تركوا كنيسة الدولة بالنسبة المائوية ، صفر فاصلة خمسة في المائة .

من مجموع السكان البالغ عددهم سبعة ملايين [illegible]
[illegible] .

اما تفاصيل الطوائف المسيحية وعدد كل منها ، فتستطيعون معرفة ذلك من وزارة الشؤون الخارجية في استوكهولم ، ومتى حصلت على جواب فسأخبر [illegible] به اليكم .

وتقبلوا يا سيدي الاستاذ فائق عواطفي [illegible]
الموقع **هيمنك كاد** ، المستشار بالسفارة .

من المعلوم ان الشعب السويدي في مقدمة الشعوب [illegible] [illegible] في [illegible] ومع ان الشعوب السكندنافية كلها عريقة في [illegible] ومن اقدم الشعوب اخذا بالديمقراطية والحكم النيابي ، [illegible] الاستقرار [illegible] الثورات والانقلابات والتناحر للاحزاب السياسية ، ومن ذلك اخذها بالحكم الملكي الدستوري واغتباطها به ، وعدم المبالاة بالاضطرابات والانقلابات التي وقعت في جيرانها من الاوربيين ، ويمكن ان يقال ، ان الشعب السويدي هو اسعد هذه الشعوب

والرابعة [illegible] المحافظة على عاداتها في حروبها الاخيرة ، ولم تستطع هتلر [illegible] احتلال بلاده ، ولا يستطيع احد من اعدائه [illegible] اقوامه [illegible] ولا [illegible] يبسط عليه نفوذه ، وبذلك [illegible] محفوظ الكرامة مرفوع الرأس ، لا يشاركه [illegible] [illegible] السفلى ، ومن آيات الاستقرار في هذه الشعوب السكندنافية [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] حتى وقفت قدمي الارض [illegible] في [illegible] من [illegible] الشرقية التي [illegible] ومنها عبرت الحدود من الاراضي السويدية ومن الاراضي السويدية الى الاراضي النرويجية وقع ذلك مرارا وتكررا [illegible] [illegible] ولم [illegible] احد ، لا في حدود السويدية ولا في حدود النرويجية حتى كأن [illegible] بلاد واحدة .

[illegible] هذه الشعوب متمسكة [illegible] مع [illegible] الاعتقاد [illegible]
[illegible] [illegible] هذه الحقيقة ان عدد الملحدين الخارجين عن الكنيسة بقطع النظر عن الاسباب التي دفعتهم الى الخروج عليها ، وكثيرا ما يكون غير الالحاد كالتزوج بين شخصين احدهما كاثوليكي والاخر بروتستانتي وكالتأخر عن دفع ضريبة الكنيسة والالحاح المفضي الى [illegible] لا يتجاوز نصفه الى غير ذلك من الاسباب ، ومع ذلك لم يخرج عن الدين من سكان البلاد السويدية الا نصف واحد في المائة . فاين ما يتبجح به دعاة [illegible] من [illegible] الذين غلبت عليهم الطبيعة البهيمية [illegible] الى ارذل الحيوان الاعجم [illegible] [illegible] [illegible] النوم وما شبه ذلك من الغرائز التي [illegible] كل فاسق ومارق [illegible]
من عدد [illegible] [illegible] لا

... بالعين المجردة (أرأيت من اتخذ الهه هواه ... مكون عليه وكيلا ، ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون ، ان هم الا كالأنعام ، بل هم اضل سبيلا) ، الفرقان ... 44 .

شبهات الملحدين

[illegible]

شبهات الدكتور بخنر الالماني

قال الاستاذ محمد فريد وجدي رحمه الله : من اكبر ... الدكتور « بخنر » الالماني ، وقد اورد شبهات على ... « كاميل فلامريون » الفلكي الفرنسي ... كتابه (الله في الطبيعة) ... قوله (ان الكون محكوم بحكمة ...) ... الدكتور ...

« لا يمكن ... يتصور ... تتفق حكمة ... تكون الحاكمة هي تلك الحكمة الازلية ، فاذا كانت الحكمة ... هي الحاكمة فلا لزوم لنواميس الطبيعة ، وان كان الامر بالعكس ، وكانت النواميس الطبيعية هي الحاكمة ، فان ذلك يلغي كل ... » انتهى .

قال « كاميل فلامريون » عقب هذا ... ان « بخنر » ... واحدث تهتك بالناس فتكا ذريعا ... الا اكبر ... الاجبري من الثورة (...) ... الدولة اذ ذاك ان ... عموم الناس ... الى الله ... يزيل الكوليرا عن بلادهم .

... الحكمة ... الا ...
... مقالة ... « كيف نعقل ان الشرع لا ... » ...

... تقضي نفسه بنفسه ، لأنه قال في رده على ... انه لا يمكن تصور وجود النواميس ثابتة ... لأقدس مارس ... وجعلها بنفسه وحكم بها بمطلق ...

... في حين يقولون بالاقتصار على وجود ... على عليه ...

يقول كاتب ... شبهة واحدة ، من مغالطة ... « بخنر » تناقضت اقواله ... وجود ... في موضع آخر ، فقال ... التي زعم انها تحكم العالم ، ... ثم ... وحدة مرسومة ، ام هي عمياء صماء ... ولا قدرة ولا ... ولا حكمة ... لا علم لها ... بطل زعمه ، لانها ... تحتاج الى واضع خالق ... كما اعترف ... في موضوع الآخر ، ثم ... فان قال ... الحادثات من العدم ... والافتقار الى غيرها ... فلا حاجة الى اعادته ، انظر اقوال الفلاسفة في المحدثات ...

الشبهة الثانية « لبخنر » ايضا

زعم « بخنر » ... عموم النظام في كل ما يدركه الانسان من الاجرام القريبة والبعيدة ، حتى التي لا تدرك الا بالمجهر (التلسكوب) وعدم شذوذ شيء منها عن النظام يدل على انه ليست هناك قوة تحركها اذا شاءت ، وتوقفها اذا شاءت ... الاكوان ... النظام ... على العقل ان يصدق انها تسير بالمصادفة ، وكان حدوثها بالمصادفة بدون قصد ولا علم ولا حكمة سابقة ، ... كلام « ... » ... الفلاسفة المتقدمين .

[illegible]

[illegible]

[illegible]

شبهات الحس

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

فنقول نحن : ان كنت انت لا تدري فنحن ندري ان الذي اوجبه في السبب هو الذي رجع وجود العالم لممكن على عدمه ([illegible] خالق كل شيء ، وهو على كل شيء وكيل) وقد تقدم البرهان على ان العالم ليس ازليا ، وتقدم البرهان كذلك على ان العدم لا يمكن ان يوجد نفسه ، لان وجوده انما هو من غيره ، وتقدمت اركان البرهان على وجود الله سبحانه وربوبيته [illegible] [illegible] .

ثم يحكي محمد فريد وجدي [illegible] الفلاسفة [illegible] وجود رب العالمين تدل ما [illegible] ، قال [illegible] يظهر لي ان الاسباب التي اوجدت الكون [illegible] [illegible] [illegible] .

وقال [illegible] [illegible] [illegible] واحد [illegible] ما يحصل ، ولا [illegible] هذه الا [illegible] المنبثين على الاكوان ، وكيف حققت [illegible] [illegible] مشروعة ، وعادات مقررة ؟؟

فالبحث عن الخالق ، ليس من باب البحث عما لا ينفع ، لان ادراك السبب الاول بوجود رغبة من رغبات العقل ، [illegible] [illegible] من حاجات الروح ، فليس الانسان كالحيوان خلق [illegible] ويشرب ثم يموت ، بل له [illegible] [illegible] الحاجات الجسمية حاجات لا [illegible] [illegible] ، ولا [illegible] [illegible] المتحيل .

[illegible] [illegible] والماء والمغناطيس والكهرباء [illegible] [illegible] [illegible] ، [illegible] غير المرئية ، لا [illegible] [illegible] معيشة الحيوان ، فهو ميال بطبعه لاكتشاف [illegible] [illegible] [illegible] ، بل سر الوجود كله ، وكائن [illegible] صفاته لا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] السبب الاول للكون ، ولو جعلت [illegible] [illegible] [illegible] .

[illegible] [illegible] هذا المقال ، [illegible] [illegible] [illegible] ان [illegible] [illegible] [illegible] بالعجز ، او [illegible] الاعمال [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] كان دقيقا في منهجه [illegible] [illegible] [illegible] ان ننسب ذلك الى المادة [illegible] [illegible] [illegible] والشعور والعقل والادراك ، ونعتقد انها تعطي [illegible] ، ولا [illegible] [illegible] ، وتعطي شعورا ، ولا شعور [illegible] ، وتعطي عقلا ، ولا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الحي ، [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] حكم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] .

وموعدنا الجزء التالي [illegible] [illegible] [illegible] حول [illegible] .

[illegible] [illegible] [illegible] ان [illegible] [illegible] ، [illegible] [illegible] [illegible] على [illegible] انا عاملون ، وانتظروا انا منتظرون .

مكنـاس — تقي الدين الهلالي

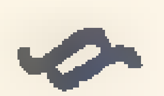

أبحاث ودراسات

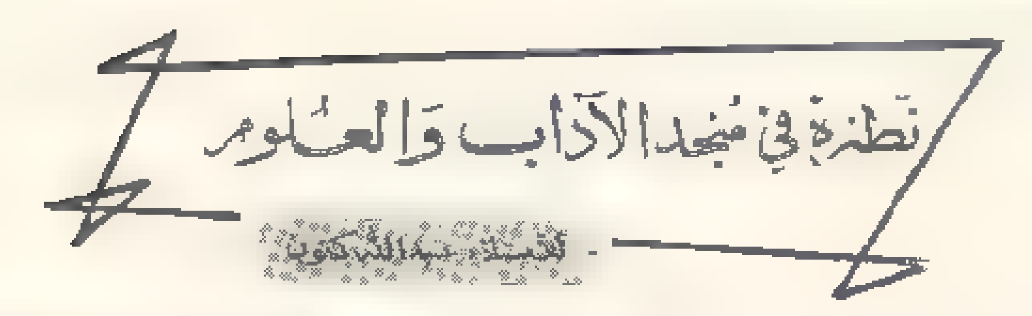

نظرة في منجد الآداب والعلوم

للأستاذ عبد الله كنون

حرف العين :

136) في ص 145 (ع ، ي ،) [illegible]
القدسي صاحب المدخل [illegible] فهو ابن [illegible] محمد [illegible]
[illegible] والمعروف [illegible] اسمه محمد وكذلك
جده فهو محمد بن محمد بن محمد ، [illegible] بن عبد الله
[illegible] لم يكن معروفه من كنيته بابو عبد الله وكذلك [illegible]
[illegible] الى [illegible]
[illegible] بالسنة [illegible] لكان حريا ان
[illegible] اقام فيها نحو الاربعين سنة ،
[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ونسبة النحوي [illegible] وذكر [illegible]

[illegible]

[illegible]

فيه انه رجل من قبيلة من رجال البربرية ، والمعروف ان
[illegible] ومن قبيلة منها قال بها محكمة ، فلا محل لذكر
قبيلة في [illegible] ، والمؤلف [illegible] دائرة المعارف
الاسلامية [illegible]

[illegible]

[illegible] في ص 150 [illegible]
[illegible]
[illegible] وقال انه معشوقة [illegible] ، ولا ادري
[illegible] المحافظة عن [illegible] يحاربه ؟ ثم قال
[illegible] من حوض [illegible] ان مات
[illegible] من [illegible]
[illegible] ، حتى انه لا [illegible] حب غيره

[illegible]

[illegible] وثم قال انه توفي سنة 966
[illegible]
[illegible] لأبن السكي ج 2 ص 141 [illegible]
[illegible] لدائرة المعارف الاسلامية من غير تحرير .

142) في الصفحة نفسها (ع ، ي) [illegible]
[illegible] انه اسم [illegible] على [illegible]
[illegible] ان [illegible] الاصلية ،
[illegible] عن هذه الخطيئة الاصلية [illegible] ان [illegible]
هو التي حبست بدون زوج وبدون ان يكون [illegible] عن
[illegible] كما يقول اليهود قبحهم الله .

143) في ص 151 (ع ـ ل ،) ترجمة [illegible]
الفهري ، ضبط فيها اسم ابيه [illegible] وكسر اللام ، [illegible]
[illegible] مكي من بني فهر ، والصواب [illegible]
وقال انه من اعظم قواد [illegible] ، وهو في الحقيقة كان
قائدا مذكورا في ايام عمر ، ثم قال : انه [illegible] الروم [illegible]

[illegible] واسد [illegible]

[illegible]

144) في ص 153 (ج ، ل ،) تعريب [illegible] بوصفه ، [illegible] حاضر في مكة مصعب [illegible] عبد الله بن الزبير لأخيه مصعب [illegible]

145) وفي هذه الصفحة [illegible] ذكر حجر [illegible] كلمة [illegible] فتح الحاء وسكون الجيم ، وهو [illegible]

[illegible] الأدارسة [illegible] التي [illegible] ضبطه بضم [illegible] وهو [illegible] (كذا) [illegible]

[illegible] المؤلف [illegible] هذا الكلام [illegible] والذي [illegible] فهل هو بالجيم [illegible] [illegible] فكان [illegible] أوقع صاحب [illegible] في دائرة [illegible] في [illegible] فهل هو [illegible]

[illegible] حنون [illegible] لا [illegible] بن محمد [illegible] وهذا خطأ [illegible] خنوب أو كنوب [illegible] وقد حقق [illegible] في كتب [illegible]

[illegible]

[illegible] القول [illegible] قالت حذام

[illegible] أدري كيف تصدى لتأليف ، وتأليف معاجم [illegible] من تشتبه عليه الأمور [illegible] هذا الحد ، [illegible] حذام هو بفتح الحاء وكسر الميم على [illegible] بالمؤنث ، وليس بكسر الحاء كما ضبطه المؤلف ، وثانيا —

حذام [illegible] التي [illegible] في [illegible] فلا أدري ذلك من معنى شعر الذي [illegible] [illegible] فيما [illegible] عرفه [illegible] [illegible] التي [illegible] مذكورة [illegible] قومه ليسلموا [illegible] وذلك [illegible] والغريب أن المؤلف ذكر [illegible] في حرف [illegible] ولم يذكر أنها هي حذام ولا [illegible] الذكر .

146) وفي تلك الصفحة (ج ، ب) ذكر المؤلف [illegible] فقال [illegible] الحنفي [illegible] (كذا) [illegible] في هذا [illegible] لا نقل عن [illegible] أصلا كان [illegible]

[illegible]

[illegible] والفاء المفتوحة وهو خطأ

[illegible] الأحكام ، ذكره في حرف الحاء [illegible] وهو خطأ [illegible] الخراط [illegible] ولا أدري كيف وقع له هذا الخطأ ، ثم [illegible] الصحيحين وهو إنما اشتهر بكتب الأحكام [illegible]

[illegible]

152) في ص 137 (ج ، ل ،) [illegible] صاحب المقامات ، [illegible] على [illegible] السروجي ، وهو [illegible]

[illegible]

وسقط شطر من عجز البيت وهو بذلك لا يتزن ، وجعل [illegible] وبناء الفعل للمجهول ، وذلك يؤدي الى الاقواء في [illegible]

153) وفيه ايضا ذكر حزب البحر المعروف للشاذلي ، وقال هو كتاب ، والذين يعرفون هذا الحزب يعلمون انه لا يزيد على ورقة فلا يقال فيه كتاب الا بالمعنى اللغوي ، اي مكتوب ، ونسب الشاذلي الى اليمن وهو مغربي غماري [illegible] ، فلا ندري من اين جاء بهذه النسبة اليمنية ؟

154) في ص 157 (ع - ي) ترجمة لابن الخشاب صاحب الانتقاد على الحريري في مقاماته جعله الخشبي بالحاء والشين المعجمتين ، وبذلك ذكره في حرف الحاء [illegible] « من مؤلفاته كتاب الاستدراكات على مقامات الحريري والانتصار لابن بري مخطوط في استانبول» فخلط بين رسالة النقد على الحريري التي هي لابن الخشاب ورسالة الانتصار للحريري التي هي لابن بري دون تعريف بذلك ، وقال مخطوط [illegible] والمقالتان [illegible] .

155) في ص 58 (ع - ي) ترجمة لحسن حلمي [illegible] مات في الرشيد (مصر) له مؤلفات منها تذكرة شعراء والعنوان [illegible] تذكرة الشعراء .

156) في ص 59 (ع - ي) ذكر لابي الحسن [illegible] قال فيه انه العاشر من سلاطين [illegible] بتشديد الراء ، وهي [illegible]

157) وفيه ايضا تعريف بالسلطان مولاي الحسن بن محمد [illegible] جعله ابن احمد ، والرابع عشر من بيت الحسنيين [illegible] اشراف سجلماسة وهو في الواقع السابع عشر ، ثم قال « وهو [illegible] بالاشراف فلالي » [illegible] « اسم في تدريب الجيش ... » وهذا التعبير اسم في كذا ليس من لغة المعاجم بل من لغة الاعاجم كما نبهنا عليه سابقاً ، فلا يحسن بالناشيء الذي يقرأ معجم الاداب والعلوم .

158) وفيه كذلك تعريف بالاشراف الحسنيين، قال انهم «سلالة الحسن بن علي وفاطمة» وهذا صحيح ولكنه قال بعد ذلك : « ويطلق هذا الاسم في المغرب على الشرفاء من سلالة محمد [illegible] ادريس الاول وفرقة ثالثة يعرفون بالادارسة » فخلط بين الاشراف العلويين والادارسة ، ولو قال [illegible] ادريس الاول ، ويعرفون بالعلويين وعلى الشرفاء من سلالة ادريس المذكور ، ويعرفون بالادارسة ، لاصاب الصواب .

159) في ص 160 (ع - ي) ترجمة للحسين بن [illegible] جاء فيها انه قاتل في وقعة حربي في الحجاز وهو يعني وقعة الحرة المشهورة بالمدينة .

160) في ص 161 (ع - ي) ترجمة بعض اعقاب [illegible] الذي وقعت فيه المعركة الشهيرة بين المسلمين والاسبان ، ضبط فيه العقاب بضم العين وهو بكسرها كما نص عليه في الروض المعطار ، وكثيرا ما يغلط فيه الكتاب ، كما ضبط [illegible]

161) في ص 163 (ع - ل) عاد فذكر الحكيم الترمذي الذي سبق الكلام عليه في حرف التاء ، وذكر كتابه [illegible]

162) [illegible] انه حضر عشر [illegible] وكانت وفاته ايام ابي بكر [illegible] انه من موالي عهد الرسول (ص) فكيف حضر يوم الخندق وهو طفل ، ثم ان الذي ذكره ابن حجر في الاصابة انه في خلافة عمر كان يتجر في العقاب والادم فبذل له عمر [illegible] ، فلم يكن [illegible] ابي بكر ، ولا ندري من اين اتى [illegible]

163) وفيه [illegible] حمدان قرمط بن الاشعث ضبط فيه [illegible] قال انه ابن الاشعث كما ذكر المؤلف وضبط قرمط المجهول عنه بكسر القاف والميم ، والقرمط لا يصح ان يكون اسم النحلة فكان عليه ان يقول [illegible] القرامطة .

164) في ص [illegible] (ع - ل) ذكر جمرة [illegible] المؤلف جمرة الاسلامي ولم يعرف انه منسوب [illegible] فالصحابة كلهم اسلاميون .

165) في ص 168 (ع - ل) ترجمة لحمد العنيقي [illegible] ولا ندري هل كان الازهر في وقت ما يعطي دروسا في [illegible] مختصر دلائل الاعجاز للجرجاني ، وهو دلائل الاعجاز بلا ريب .

166) في ص 170 (ع - ل) ترجمة [illegible] ضبط فيه لقبه حيص بيص بكسر الحاء من حيص والباء من بيص وهما بالفتح . (*)

طنجة — عبد الله كنون

(*) تنبه الكتاب بمصر اخيرا الى [illegible] معجم الآداب والعلوم فتناولته اقلامهم بالنقد في مجلة العربي التي تصدرها وزارة الثقافة والارشاد في دمشق وكذا في مجلة المجمع العربي العلمي ، والغريب ان بعض الانتقادات تتلاقى مما تناولته من الكتاب مع ما قلناه في مقدمة هذا النقد من اخطاء المنجد اكثر من ان يحصى تصحيحها كاتب واحد .

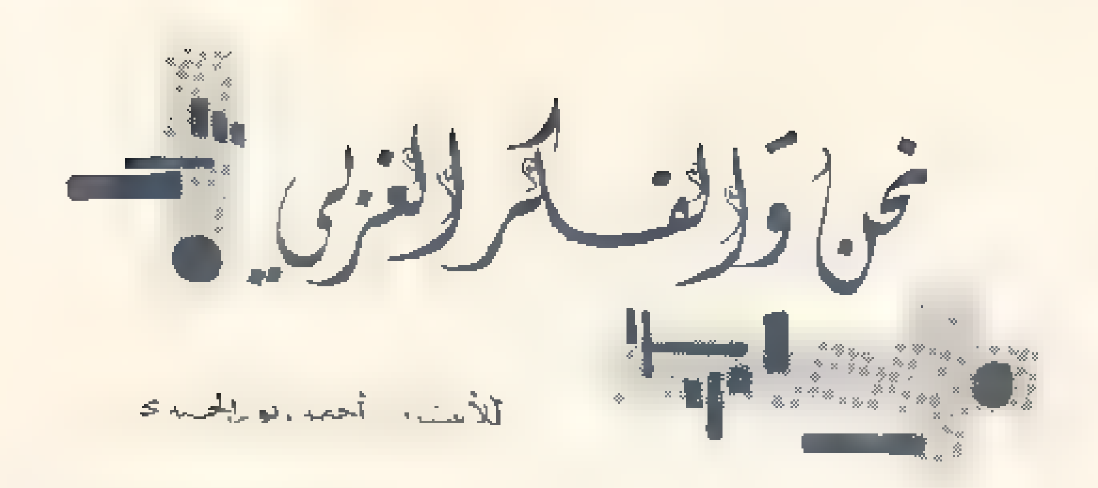

نحن والفكر الغربي

للأستاذ أحمد نور الجندي

تمثل مقومات الفكر العربي الاسلامي المعاصر في « اللغة » و« الادب » و« التاريخ » و [illegible] « الثقافة » و « التراث » وهي في مجموعها ترسم وحدة الفكر في امتنا العربية وعالمنا الاسلامي وقد انصبت حملات التغريب والغزو الفكري والشعوبية عليها جميعا محاولة تغيير مفاهيمها ، وتحريف مضامينها ، بوصف هذه المفاهيم ممثلة اساسية لدعائم قيمنا ومثلنا وروح امتنا وطابع شخصيتنا .

وقد ثارت من حول « اللغة والدين والتاريخ والثقافة والتراث » معارك ضخمة تستهدف تجزئته [illegible] في وحدة كاملة كما ثارت شبهات [illegible] عن عروبته [illegible] الاجيال .

وقد انصبت هذه الحملات على عزل الاسلام عن العروبة ، والدين عن التربية ، والعامية عن الفصحى [illegible] والروح عن المادة ، في مجالات [illegible] ضخمة [illegible] على التراث وتعميق [illegible] تدعو للانفصال عن الماضي و [illegible] الاحداث في التاريخ العربي مستهدفة اسقاط قيمه الاساسية وبطولاته ومواقعه الخالدة .

ولقد كان ابرز ما وجه الى مقومات فكرنا من دعوات التدمير ، ما اطلق عليه « نظرية التجزئة » هذه النظرية التي يحمل لواءها دعاة دعاة ، يستهدفون [illegible] الادب عن الاخلاق ، وعزل [illegible] عن [illegible] .

وقد غاب عن الذين جروا وراء هذه النظرات مدى الهدف البعيد الذي ترمي اليه ، ظنا منهم ان المجزئة تخصص وانها عامل من عوامل ازدهار الفكر [illegible] الوجه الذي يحمل على تجزئة كل قضية فكرية انسانية ومصادرها بين علوم الاجتماع والنفس والاخلاق والدين ، دون ان ينظر اليها نظرة شمول تردها الى آثارها الحقيقية في بناء الشخصية الانسانية أو علاج ازماتها .

ـ الثقافــــــة ـ

لكي نعرف مفهوم الثقافة التي هي تمثل المفهوم العربي لكلمة (Culture) الغربية يجب ان نضع في تقديرنا عدة امــور .

« الاول » ان الثقافة تختلف عن التعليم والتربية وتمثل درجة اعلى من التربية كما ان المعرفة هي الدرجة [illegible]

« الثاني » انها اقرب الى اعتقاد منها الى المعارف

« الثالث » عدم الارتباط بينها وبين الحضارة في مفهوم الاصالة و النقـل .

وقد اختلفت آراء الباحثين حول مفهوم كلمة الثقافة ومضمونها ، فمن ناحية مفهوم الكلمــــة ومدلولها في الفكر العربي نجد ان مصدرها هو القرآن الكريم « وقاتلوهم حيث ثقفتموهم » وهي تدل على معنى العثور بعد البحث والتصدي ، وفي المصــباح المنير

ثقف الحديث فهمه بسرعة ، وثقفته الحقته المعوج منه ، وفي أساس البلاغة بمعنى طلب العلوم والمعارف ، وفي القاموس المحيط للفيروزابادي : ثقف ككرم وفرح ، ثقفه وثقافة صار حاذقا خفيفا فطنا ، وثقفه تثقيفا سواه .

واول من استعمل كلمة الثقافة ابن خلدون ، وفي العصر الحديث حسين توفيق العدل في كتابه « سلسلة المحصول في تثقيف العقول » .

كما اتفقت الاراء على ان الثقافة هي الوجه المقابل للحضارة .

بحيث تشمل الحضارة الماديات وصناعات والتجارة والصناعة الالية تمثل الثقافة «1» في الاخلاق والمبادىء والامور الذهنية والمعنوية .

فالحضارة تنتقل من امة الى امة وهي قابلة للانتشار بين الامم بسرعة ، أما الثقافة فتبقى خاصة بكل امة على حدة ، وان أثرت ثقافات الامم المختلفة بعضها في بعض قليلا او كثيرا

اما من ناحية المضمون فان الاراء كلها تجمع على ان ثقافة اية امة تشمل دينها وادبها ونظمها واخلاقها وتقاليدها واساطيرها ، وبها يمثل طريقة الحياة اجمالا ، وان التربية والتعليم هي واسطة من وسائل المحافظة على الثقافة وميراثها من السلف الى الخلف ، اي ان الثقافة صفة للامة والتعليم صفة فردية .

ومن عشرات التعريفات للثقافة تبدو صلة الثقافة بالامة هي اساسها الاول ، وانها تتصل بالعقل والروح وان لكل مجتمع ثقافته الخاصة التي يتسم بها ويعيش فيها ، كما ان لكل ثقافة مقومات مادية ومعنوية ، أما المادية فتتألف من طرائق المعيشة .

والمعنوية هي العادات والتقاليد التي تسود المجتمع وان لكل ثقافة ميزاتها وخصائصها التي تحدد شخصيتها .

وبالجملة فان الثقافة في امة من الامم تتصل بقيمها وشخصيتها ومقوماتها الاساسية ومن هنا تكاد تجمع الاراء على انها لا تستورد ، وان كانت تلتقي وتمتص من الثقافات الاخرى ما يضيف اليها القوة والحياة .

ومن هنا يبدو الفارق بين « المعرفة » والثقافة في كل ما تتلقى الامم من فكر الامم الاخرى وثقافاتها ، ومن هنا [illegible] نرى [illegible] من الثقافة والمثل الاعلى للانسان في [illegible] وفكره

المعرفة [illegible] المعرفة [illegible] المختلفة [illegible] النفس والاجتماع والاقتصاد هي مجموعة من الاراء تتطور وتتغير وتتعارض ، ولذلك [illegible] مستمدة حتى الفكر الانساني فان ذلك يسع العقل منها خلال باب المعرفة الرحب الواسع ولا يمكن ان تتحول هذه المعرفة الى « الثقافة » الا فيما يتلاقى منها مع الاسس والمشخصات الاصلية ، ذلك ان ثقافة كل امة لها طابعها الخاص في الحياة ونظرتها الى المشاكل الاساسية ولكن الثقافات تتلاقى وتتحد وتمتزج ومن هنا ايضا يبدو صدق النظرة التي تفرق بين نقل الحضارة ونقل الثقافة باعتبار ان الحضارة مادية والثقافة ذهنية ، وعلى ضوء هذا الفهم لا يكون « الدين » من عناصر الحضارة بل من عناصر الثقافة

نخلص من هذا الى القول بأن هناك « ثقافة عربية اسلامية » تختلف في جذورها ومفاهيمها عن الثقافات الشرقية والغربية المتعددة .

وان هذه الثقافة تتميز بشخصيتها و [illegible] و [illegible] خلافات جذرية من ناحية وبين ثقافة غربية التي كانت اشد اتصالا بحكم سقوط العالم الاسلامي العربي تحت سيطرة «الاستعمار الغربي» «الفرنسي والبريطاني» على وجه الخصوص .

ويمكن القول بان الثقافة العربية الاسلامية « في العالم العربي » هي وريثة الثقافات القديمة المصرية والفينيقية والاشورية والسامية ، وان بلاده كانت مهبط الاديان الثلاثة وان الفكر العربي الاسلامي قد قام على اساس الاسلام « وهو دين وفكر وحضارة » واللغة العربية بعد امتصاصه لثقافات الفارسية والهندية والاغريقية وقد بدأ طابعه ممثلا للالوهية [illegible] في مجتمع [illegible] قيم الاخاء والعدل والسلام والحرية .

وقد عاشت الثقافة العربية الاسلامية في حركة شملت دورة كاملة من التاريخ ، واثبتت في عصور ازدهارها قدرتها وفاعليتها على تحقيق اهدافها وتمثل

«1» في مراجعة شاملة لاراء « سلامة موسى » و [illegible] ولاراء [illegible] وعبد اللطيف الطيباوي و [illegible] جمعة وسوارت وساطع الحصري وارثر اوبري وهاري شابيرو

بعثها اما في فترة ضعفها فليس على قيمها ومقوماتها انما يقع على العوامل التي ادت الى تخلفها . هذه بعد التخلف التي لم تلبث أن تحول الى نقطة جديدة حتى [illegible] الثقافة العربية الاسلامية ثم تمت وان [illegible] والاضطراب ، وانها استطاعت أن [illegible] بعيدا عن سلطان الحكم وقام [illegible] بحمل مبادئها ، وقد استطاعت ان تقوم [illegible] الذي حاول القضاء على [illegible] على قاعدتها وتحويل [illegible] الخلافات الجانبية [illegible] الاسلامية [illegible] الثقافة العربية

[illegible] ان الفكر العربي يحل مشاكله على قاعدة [illegible] الفكر العربي الاسلامي [illegible] على القاعدة الاخلاقية

2 ــ انفصال الفن عن العلم
3 ــ سيطرة المادة على الفن

وفارق [illegible] الثقافة الغربية والثقافة العربية الاسلامية ، فالثقافة الغربية تطلق الغرائز والحريات الى اقصى مدى بينما الثقافة العربية الاسلامية تؤمن بمزج بين الروح والمادة واعتبار الخلق [illegible]

وفارق ثالث : هو قيام السياسة في الفكر الغربي على اساس الانتهازية ، بينما تقوم في الفكر العربي الاسلامي على اسس الخلق والضمير .

وفارق رابع : هو ان الفكر الاسلامي العربي يرى الناس سواسية ولا فضل لابيض على اسود ، فيما يرى الفكر الغربي سيادة الابيض والاري وان كل ما سوى الغربي عبيد له ، مع اقتناعه بشرعية فرض سيطرته على الشعوب و بحقه في تسخير جنس من البشر لخدمة جنس آخر وانه وعدم ايمانه بالقانون الاخلاقي في معاملة غير ابناء جنسه .

ويقول قسطنطين زريق : ان الثقافة الحديثة في الغرب تقوم على اساس الايمان بالانسان حيث كانت الثقافة في العصور الوسطى المطبوعة بالمسيحية او الاسلام تدفع [illegible] الى العالم الاخر وتزهدهم في هذا العالم الاخر . وانقلب الايمان بالله والعلم السماوي الى ايمان بالطبيعة والانسان القادر بنفسه على [illegible] واستغلالها .. [illegible] هذه وان الثقافة من احراز تقدم محسوس في حل مشاكل الانسان الاصلية بل انه يجابه نتيجة لهذه

[illegible] اخطارا اشد هولا وفظاعة من اخطار الماضي وذلك بالانتاج المادي ، وما ولدته الحضارة في الانسان من تكبر وتجبر واعتقاده بانه سيد مصيره .

والواقع ان هذا الرأي يمثل الفارق أو يوضح [illegible] بين الثقافة العربية الاسلامية [illegible] الغربية .

اما من ناحية الفكر العربي الاسلامي فقد عرف بالجمع بين الدين والدنيا وانه لم يكن مطلقا داعيا الى الترهب في العالم الارضي على النحو لدى صورة [illegible] ، فلم يكن الفكر العربي الاسلامي داعية زهد وان ما دخل عليه في عصور الضعف من بعض هذه المفاهيم لا يمثل قيمه الاساسية واصوله الاصيلة .

وقد كشف البحث عن قبل هذا الاتجاه الذي جرى عليه الفكر العربي غير ان الفكر العربي الاسلامي يجمع بين القيم المادية والروحية ويمزج بينهما في مختلف نظراته الى السياسة او الاجتماع او الاقتصاد او [illegible]

واذا كانت الفلسفة تهدف الى البحث عن السعادة فان الثقافة العربية لم تستطع ان تحقق منذ القرن الخامس عشر الى اليوم مفهوم السعادة ، بسبب استطاع الفكر العربي الاسلامي ان يعطي هذه السعادة خير مفهوم وضح هو ايجاد وفاق طبيعي بين الروح والعقل والجسد ينعكس على الزمان والمكان .

واذا كانت ثقافة الاغريق والرومان في صبغتها عقلية وان ثقافة الهند والشرق الاقصى في صبغتها روحية وان ثقافة الغرب (بشقيها) في صبغتها مادية [illegible] ، فان الثقافة العربية الاسلامية وحدها دون ثقافات الانسانية جميعا هي التي تحمل ذلك المزيج المتفاعل المتكامل المتوازن ، بين الروح والمادة والعقل والقلب والجسم ، والدين والعلم .

وان [illegible] العربية الاسلامية هي السبب الاساسي [illegible] و الاهداف

ولعل هذا هو السر في امتدادها بهذه السرعة العربية التي عدها المؤرخون خارقة لنواميس الكون وتطور الحضارات ، ولعل ذلك يرجع الى بروز روح الوحدة بين قيمها المختلفة وعدم انقسامها الى مفاهيم [illegible] تتضارب وتختلف ، كما يحدث في الفكر الغربي حين تختلف مفاهيم علوم النفس والاجتماع والادب والدين والاقتصاد والتربية والعلم التجريبي ، فيكون علم مفاهيمه التي قد تتعارض مع مفاهيم العلم الاخر بينما

معروض انها جميعا تلتقي في خدمة الانسان اساسا وتدور في فلكه باعتباره ميزان الاشياء .

وقد كان من نتيجة ذلك ان اختل التوازن في المدنية الحاضرة بين نمو القوى المادية ونمو القوى الروحية ، فقد نمت الحضارة نموها في العلوم التجريبية بينما تقلصت القوى الروحية تقلصا عنيفا

وقد ألقى جوستاف لوبون هذا السؤال : ماذا يحدث اذا استمر العقل في النمو وظلت العواطف ثابتة لا تتغير ، لقد درسوا كل شيء في أنفسهم ، من خلايا الرجل الى بروسوه ، كشفوا اعضاء من اسرار اسماء ولم يكشفوا عن اسرار القلب ، لئن امكننا ان نقول انا متمدنون فانه بفضل الجوهر » .

وعلى ضوء هذه المفاهيم تبدو فكرة الجوهر والعرض في الثقافة ، فان القيم الاساسية للثقافة وهي جوهر كل ثقافة تظل اساسا لكل قضية جديدة في مجال التحول ، ومن هنا تسقط نظرية التطور الدائم بكل قيم الثقافات . والعرب انفسهم لم يسقطوا جوهر ثقافاتهم عندما اتصلوا بالثقافة العربية الاسلامية ونقلوا منها .

ومن هنا تبدو اهمية تقدير هذه النظرة في الاقتباس او الاقتراض او النقل او الاستعارة من الثقافات الاخرى ، فلابد للاقتباس او الاقتراض ان يكون قائما في نطاق العرض لا الجوهر ، ولابد ان تكون هناك قدرة كاملة على الامتصاص والفهم او التمثل

فاذا لم تكن هناك هذه القدرة ضعفت شخصية الامة وملامح ثقافتها الاصيلة وانحرفت

وليس ضير على الثقافات ان تقرض او تمتص من ثقافات الامم الاخرى ، ولكن العبرة قدرة الثقافة المقتبسة على التمثل وتحويل المستعار الى كيانها بعملية هضم سليمة دون ان تظل قائما كانه شيء مستعار ، ولهذا يرجع الى قوة الثقافة الآخذة وقدرتها على الهضم وقد كانت الثقافة العربية الاسلامية من بين الثقافات الشرقية والغربية من القدرة والنضج على الاستعارة والامتصاص ، غير انه في بداية عصر النفوذ الغربي عجز فكرنا طويلا عن عملية الهضم .

فقد كان موقفنا اذ ذاك غاية في الضعف ازاء العلوم والافكار المختلفة التي حملتها ثقافة الغرب والتي كانت اولياتها اساسا من صنعنا فقد ظلت سنوات طوالا وهي لا ترتبط بجذورها الاولى ، وكأنها من مستحدثات فكر الغرب حتى صدق شبابنا الى ذلك الاحساس بالقصور والعجز ولكن لابد لنا ان نعرف تطورات علم الاجتماع والاقتصاد والنفس والسياسة ونعرف جذورها الاولى المستمدة من فكرنا اساسا ، وهذا ما استطعنا ان نصحح مفهومه بعد اليقظة .

[illegible] في الماضي الى حصن لدينا فيه تراث ضخم .

والواقع ان الاقتراض من الثقافات الاخرى دون قيد او مراقبة يحدث في الثقافة المقترضة حالة « عسر الهضم » مما يؤدي الى القصور عن بلورة العناصر المنقولة او المستعارة وتحويلها الى كيان الامة وتمثلها في القوالب القومية .

ولما كانت الثقافة العربية « بشقيها » تتميز جوهرها من المدنية بانها تنكر الروحية التي هي عنصر اصيل في الثقافة العربية الاسلامية [illegible] الى نظرية الفلسفة البرجماتزمية في [illegible] على [illegible] تتعارض مع نظرية التكامل الاجتماعي التي يؤمن بها الفكر العربي الاسلامي .

القاهرة — انور الجندي

الشعر بين التكلف والابتذال

للأستاذ محمد عبد العزيز الدباغ

[illegible]

[illegible]

[illegible] الادبي مختلف مقاييسه حسب الاتجاهات الادبية [illegible] الكاتب عنه لا يحتاج اليه الشاعر [illegible]

[illegible] و الاتساق مع بواطنه او تطابق [illegible] او استقلال لاساليب العاطفة [illegible] و الابتعاد عنها فان الذي يجب [illegible] الادباء على اختلاف مذاهبهم هو [illegible] الالفاظ [illegible]

ان اهم شيء بالادب ان يكشف الاديب طريقه تعبيرية لا يكون الهدف منها الا ابراز القدرة على التصرف بالالفاظ والتلاعب بهـا .

[illegible]

ومما لا يخفى ان للشعراء هم القدر [illegible] على البيان اي على ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة [illegible] الاستعارات والمجازات ومختلف [illegible] يات والصور .

ان قدرة الشاعر على التفنن قد تجعله يتصرف في [illegible] كانت تصدر عنه ، لهذا [illegible] ان يلهم بهذا الجانب الفني التصويري وان يجعل الالفاظ اطارا ملائما .

ان [illegible] تكشف [illegible] من الشعراء الموهوبين لانهم [illegible] بمقولاتها العميقة [illegible] في الالفاظ ويجعلون منها [illegible]

[illegible] ان يجسروا [illegible] الموهبين [illegible] وجودهم [illegible] وان هذه المواهب الخلاقة التي [illegible] الالفاظ [illegible] مع ذلك [illegible] والصور .

وقد مضى الشعر العربي حينا من الدهر [illegible] اصبح الاهتمام بالمعنى [illegible] من مرددات الادب .

[illegible] مشاعر واحساسات ويجعلون [illegible] دقائق الاشياء وخفايا الامور الى حركات بهلوانية لا تمت الى الفن الادبي بصلة .

[illegible] الاستهتار بالشعر عند بعض الشعراء الى ان [illegible] [illegible] كقول الارجاني في [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] قراءته [illegible] من اوله الى آخره او من آخره الى اوله فلا يقع [illegible] ويكن [illegible] المجهود [illegible] لا يدع [illegible] حرية التعبير لانه اسير نقطه و اسير حروفه .

[illegible] بعض الشعراء الى ان [illegible] الشعر [illegible] ثم [illegible] منها [illegible] فاذا هي قصيدة اخرى [illegible] [illegible] العروض كما فعل الحريري حينما قال (✱) :

يا خاطب [illegible]
[illegible]

دار [illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible] لعـــوار

[illegible]
لا [illegible]

[illegible] حتى [illegible]
[illegible]

[illegible] المحسن [illegible]
[illegible] لا [illegible] النـــار

[illegible] ان [illegible]
[illegible] غير [illegible] استظهـــار

[illegible]
[illegible] الاســـرار

[illegible]
[illegible]

واعلم [illegible]
[illegible] الاكدار

هذه الابيات الثمانية [illegible] منها الشعر [illegible]

[illegible]

[illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] والفنون احيانا وفي الاحتفال [illegible] احيانا اخرى [illegible] [illegible] ولا [illegible] الغالبة [illegible] المتكلفة بعيدة عن الطبع .

[illegible] الشاعر في مثل هاته الاحوال لا يكون هدفا [illegible] [illegible]

[illegible] بالتشريع او [illegible] في كتابه (خزانة الادب) (✱) [illegible] في البلاغة [illegible] .

[illegible] ما عمد اليه الرئيس ابن [illegible] [illegible] التصريح [illegible] قصيدة [illegible] موشحين ، [illegible] ولا [illegible] ان [illegible] المعنوي ، [illegible] لمسيق [illegible] القصيدة وصحيح للكلمات [illegible] علامات خاصة بها ، قال : (✱)

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

من (الوجه) [illegible] على [illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

✱ لقامة [illegible] والعربيد بحريري .
✱ خزانة الادب [illegible] ، القسم الاولى صفحة 23
✱ القصيدة [illegible] في كتاب [illegible] من صفحة [illegible] الى صفحة [illegible] من الجزء الاول

ما كنت لو [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] على الوحيد الاسى [illegible]

فاذا احدثت الكلمات لاحرى [illegible] الواضح

[illegible] الاخر وهو

[illegible]

[illegible]

[illegible]

في [illegible]

[illegible] الادب [illegible] يقصد بل [illegible] الى [illegible] بل [illegible] وتحمله غارقا في تنظيم كلماته اكثر من تعمقه في ابراز خواطره وهذا ما يجب ان تنزه عنه الشعر .

ان الشعر فن حسي وعاطفة [illegible] والهام [illegible] ، يجب ان يكون مطبوعا ، يجب ان ينبع من ملكة الشاعر دون تكلف يبعده عن الابداع والجمال .

[illegible] الى [illegible] ورسم للخواطر [illegible] ، [illegible] يحافظ على [illegible] التعبيري [illegible] فيختار من الالفاظ [illegible] من الغموض [illegible] ، [illegible] الى [illegible] والشدها [illegible] مع الجرس الموسيقي [illegible] .

ان التوازن بين [illegible] شرط اساسي من شروط البلاغة لا [illegible] على [illegible] فقط ولكن يعتمد على الذوق ايضا ، ان الذوق [illegible] ، [illegible] الناقدين ، يجب ان تمكنه من الحكم وان تعطيه [illegible] ، وان تجعله ميزانا عادلا [illegible] به بين [illegible] بين [illegible] والجيد ، بين القبيح والجميل .

ان مجرد الركون الى الذوق الادبي [illegible] يكفينا في الحكم على ان التكلف التعبيري الذي لا يسير مع طبيعة [illegible] ولا ينسجم مع [illegible] يفقد الادب [illegible] و [illegible] روح [illegible] [illegible] الاحساسات [illegible] .

[illegible] لا نريد للشعر هذا التضييق [illegible] المخالف لروح الفن ، فنحن [illegible] لا نريد له التفسخ والانحلال والاسفاف لا نرضى له التحرر المطلق من الايقاع الموسيقي الرائع .

ان [illegible] في [illegible] في [illegible] [illegible] الشعر ، ولكن [illegible] الى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] ، وهذا كان الشعر العربي [illegible] في [illegible] [illegible] ، مدرسة المحافظين على الاوزان ، [illegible] [illegible] ما لا نريد من المدرستين [illegible] يقتصر [illegible] على [illegible] التعبيري [illegible] ، [illegible] يجب ان يسير [illegible] [illegible] .

[illegible] التجديد في الاتجاه [illegible] وفي الاسلوب [illegible] ، [illegible] عمقا في الخيال ، عمقا في التصوير [illegible] هذه [illegible] يجب ان ترتبط بالايقاع [illegible] [illegible] .

[illegible]

[illegible]

[illegible]

لذلك نرى ان الشعر العربي [illegible] على [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] في عالم الادب فيكون [illegible] مقتصرا على المعاني ، [illegible] [illegible] المعنى [illegible] [illegible] الى درجة الاعجاب حتى [illegible] [illegible] رائعة .

ان الشعر فن جميل ، يجب ان يظل بعيدا عن التكلف [illegible] ، فهو [illegible] والاحساسات [illegible] والاشارات [illegible] ، [illegible] في جمال ايقاعه [illegible] وصدق عاطفته

[illegible] الشعر [illegible] [illegible] التعبيري [illegible] بالفن الادبي الرائع البديع .

فاس : محمد بن عبد العزيز الدباغ

منابع الشعر وحقيقة الشاعر

للأستاذ محمد [illegible]

محاضرة ألقيت في مهرجان الشعر الذي أقيم بشفشاون تحت اشراف جمعية أصدقاء المعتمد

سادتي [illegible]

بكل سرور أتوجه بالتحية الى جمعيتكم الفتية وأقدم لها شكري على دعوتها الكريمة التي أوجدت بها فرصة [illegible] [illegible] وبعث القرائح الناعسة من مراقدها ، والاستزادة من تعميم الوعي بما يفرضه علينا العصر من مجهودات جبارة في ميدان العلم والادب والمعرفة بمعناها الاوسع ، تلك المجهودات التي [illegible] من أجل الحرية والديمقراطية ، ومن أجل الغد الذي تصبح فيه للمواطنة حقوقها وحرمتها . ولا ينبغي أن ننسى أبدا أن المثقف المغربي ، وعلى الاقل في الظروف الراهنة ، يحمل مسؤولية كبيرة إزاء شعبه وإزاء الاجيال المقبلة ، قضية يتوقف عليها خلق مغرب جديد في كل شيء : في سياسته ، في اقتصاده ، في [illegible] [illegible] لا يستطيع المثقف [illegible] [illegible]

وإن المبادرة التي تقوم بها جمعيتكم والتي [illegible] هذه المدينة الشاعرة بأهدافها وطموحها ، وتشرف شبابها الحي الناهض لتسجل في هذا الاتجاه الايجابي الا [illegible] كان ذلك لأول مرة [illegible] [illegible] وتلقي نظرة جديدة على أحد الأبواب الرفيعة في الثقافة والأدب ، والذي كان هو العنوان الاول لوجود أجدادنا العرب في التاريخ ، وديوانهم الذي تضمن سلاحهم ومفاخرهم ، الا وهو الشعر .

وبعد تعاقب القرون والاحداث الجسام ، وتقلب من أطوار النهوض والصعود الى أطوار الخمول والانحطاط ، ومن أطوار السبات الى أطوار الوعي واليقظة ، يحق لنا اليوم أن نتساءل :

هل لدينا شعر ؟ وما قيمته ؟ وما هي المناهج الجديدة التي يجب أن نسلكها لنهيئ شعرا يكون له مساهمة محفوظة في هذا الفن الرفيع ؟ ولكن هذه أسئلة لا تخفى أهميتها وتستحق بحثا كامل الاطراف والاسباب ، لأن الشعر هو كل شيء في الحياة ، ولكن لأننا نعلم من منطق تاريخ الشعوب أنه أحد عناوين نهوض الأمم وحيويتها وشخصيتها وعطائها روحيا . وما علينا الا أن ننظر قليلا الى الامم الكبرى في العالم لنرى أنها مرتفعة [illegible]

[illegible]

[illegible] لهذه الاهتمام بمنابع من [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible] الحديث عن الشعر [illegible] [illegible] لا نختصر [illegible] [illegible] ما زال عليه المسكوت عنه [illegible] في الادب يستأثر بجانب كبير من اهتمام النقاد والادباء والفلاسفة وعلماء النفس ورجال التعليم . [illegible] من يتهم أحد سبيلا الى الاهتداء بأنه استوفى الموضوع حقه أو أنه وضع النقطة النهائية في هذا البحث الذي ظل دائما مفتوحا منذ أن نطق الانسان لأول مرة بالكلمة الشعرية .

وإن لي تحدثت لكم اليوم عن الشعر [illegible] الشاعر ، مثلا ، أو طالما تعرضت الى هذه المسألة في أبحاث أخرى و[illegible] لا أحب أن [illegible] [illegible] الحلقة في [illegible] [illegible] أتناوله من [illegible] أن التحدث لكم عن تطور الشعر العربي ، لا [illegible]

[illegible]

« منابع الشعر وحقيقة الشاعر »

[illegible]

انها في الواقع ، فكرة من بين الافكار الكثيرة [illegible] ستنحت من الحدثات [illegible] في مجتمعنا عن كل شيء ، فتستقر في الاذهان [illegible] الى اللاشعور ، حيث توجه [illegible] ان لم نقل جعلته [illegible] [illegible] الاوهام [illegible] سواء كان [illegible] في المجتمع ، وتعيش معه تجربته [illegible]

كلا ! ان الشاعر ليس هو ذلك الرجل النادر المتقمص الذي يفر من الواقع ومن الناس [illegible] لاحلامه والرؤى ، [illegible] [illegible] وهذه هي الجوهرية [illegible] كلمة ، رجل تكتمل فيه معاني الرجولة ، وتجد لديه [illegible] صورها الحقيقية ، المدركة ، المتدفقة في وعيه

[illegible] الشعر سواء لدى العرب [illegible] لامة في [illegible] فيهم [illegible] ، [illegible] والعشق ، ولكنهم [illegible] يتفقون في كونهم [illegible] النهضة [illegible] وجاهدوا [illegible] في حياتهم ، وشاعرنا الاول امرؤ القيس ، الم تكن حياته كلها مكابدات وتجارب مرة ؟ والمتنبي ، [illegible] في عيننا الرجل [illegible] لطموح الذي اراد ان [illegible] الحظ [illegible] من ذلك ، [illegible] ، ولكن همته [illegible]

من كل [illegible] عصره ، [illegible] في الحد [illegible] ، فعاش ناقما على اوضاع [illegible] ، ثائرا على قيم مجتمعه [illegible] على [illegible] لي [illegible] و [illegible] بن عباد ، [illegible] الامير [illegible] ، الذي عاش [illegible] الامراء [illegible] ، [illegible] به التاريخ مواقفه [illegible] من [illegible] الى الحرب ، ومن [illegible] الى [illegible] ، [illegible] الى [illegible] ، ومن [illegible] الى [illegible] ، ومن [illegible] الى الامر ، ومن الاسر الى [illegible] ؟

[illegible]

[illegible] تعبير [illegible] لانه فيض مباشر من ذاتيته و [illegible] من نفسه ، [illegible] والقوس [illegible] الا [illegible] خارجية قد تفقد كل معنى لو لم توجد [illegible] [illegible] عاش [illegible] ، هو [illegible] رجل ، [illegible] [illegible] ، لانه عبر عن [illegible] على [illegible] التي [illegible] ، [illegible] رجل [illegible] عن [illegible] الذي عاش [illegible] [illegible] ، و [illegible] ، و كانت له [illegible] [illegible] في كل [illegible] ، [illegible] من [illegible] [illegible] ؟

[illegible] مقدورنا الآن [illegible] مختلفة ان [illegible] [illegible] [illegible] تتمثل لنا ، اولا ، في [illegible] مع [illegible] [illegible] ، الشاعر [illegible] ، قبل كل شيء ، [illegible] ان يعيش [illegible] ، [illegible] [illegible] العالم [illegible] [illegible] فقط [illegible] آلة [illegible] بل ، [illegible] كان عليه ان يعيش بكل جوارحه اكثر من سائر الناس ، وان يندفع بقوة [illegible] في كل [illegible] وفي غمرة [illegible] به [illegible] ما الى [illegible] الكون والاشياء [illegible] في [illegible] في الاشراق واما الى [illegible] باطني [illegible] لا نهاية [illegible] ، فهو ، [illegible] الى نفسه او الى العالم ، يجد اسرارا [illegible] [illegible] ، ولكنه [illegible] في حالة من [illegible] [illegible] من الوحدة [illegible] هي التي [illegible] [illegible] في العالم [illegible] [illegible] في حالة [illegible] او [illegible] كان [illegible] مثلا لو لم [illegible] مقاييس الوحدة والانسجام ولو لم يكن [illegible] الاعمى الذي يعجز [illegible] عن الوصول [illegible] ، فهو [illegible] مع نفسه فيما [illegible] من الاصطدام بالواقع والوعي [illegible] في الوجود

[illegible]

[illegible]

[illegible] العلقي ، [illegible] كل من يقول [illegible]
مثلا على الجرح الذي [illegible] ، فهو مجال [illegible] بالادعاء و [illegible]
بالالفاظ ، وكل واحد يستطيع ، مثلا ، ان [illegible]
[illegible] ولكنه [illegible]
العرق فلن يجده .

[illegible]

عبد الاعوز ، [illegible] لا [illegible] قليلة من الناس ،
[illegible] من النحو [illegible] هذه الكلمات التي
[illegible] الفكر [illegible] ليجعل من الانسان فنانا او
شاعرا او [illegible] بقدرة [illegible] والاطلاع والاستماع ،
من او الشعر [illegible] يرجع اليه
[illegible] او الشاعر [illegible] ان يأتي شيئا جديدا ، ولكنه ولابد
[illegible]
يلتقي مع الكتاب الاخرين [illegible] كتبه .

سلا — محمد زنيبر

تصويب ... ومعذرة

وقع خطأ في المقال الذي جاء تحت عنوان : « فراغ يجب ان يملأ » للاستاذ محمد عبد العزيز الدباغ المنشور في العدد العاشر من السنة الثامنة في صفحة 27 ، فقد جاءت هذه الفقرة هكذا :

« [illegible] الاسلام هو [illegible] »

والصواب هو :

« [illegible] لا نعلم شيئا ان الاسلام ... » كما يتضح من [illegible] ومن روح المقال

فمعذرة للاستاذ الكاتب وللقراء المحترمين .

تعليق على نقد

للأستاذ محسن الصائغ

[illegible]
ثم احصص مقالا في نقد مجلة القيم عن [illegible] نقد
في كنت معلقا على عدد نكسة من اعداد مجلة « دعوة الحق »
الغراء ، وبذلك فلم تكن صوفيا ان احصص بكامل مجلة نقدا
[illegible]
[illegible]
[illegible] ، ولكن عميقا يستحق تطور النقد من خلال ما يصنعه
[illegible] ، فلا يعقل ان يكون الناقد [illegible]
[illegible] ان النقد في
التعليق على نقد بحث كنت لأستاذ [illegible] لأنه مسلسل في
[illegible] ، فما يريد الأستاذ منه ان ارجع الى الاعداد السابقة
لنقد بحثه ، وكأنه نسي ان نقد [illegible] كله لا يسمح باستغراق
لنقد موضوع بحثه ، مما كانت نتيجته بكامل ملاحقة الى جمهور
الأستاذ زبيبر ماتقد العدد في دوره حرجه ، حيث اصبح [illegible]
[illegible] طويلة على مستمع لا ينتبه
به حتى اذا انتهى منها التفت اليه الآخر في برهة قائلا ماذا
تحكي ؟ ـ كم كنت ارجو ان يسمو النقد [illegible]
الاهتزازات التي لا تخدم الأدب بقدر ما تسيء خامة الأدابية ،
[illegible] (حادقا) عليه الأستاذ زبيبر ، على انه ان نقص
علينا ما شاء ان يقص ، ولما ان سأله احيرا عما كان يحكي ،
[illegible] قصده ، او لم تقم حكايته على اصول ثابتة ، او اقامها
على اصول لا متفق عليها [illegible] .

ونلفت نظر الأستاذ زبيبر [illegible] الى الاعداد السابقة
[illegible] ان الأستاذ زبيبر لم يكن [illegible] كثيرا في
[illegible]

[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] في صفات [illegible]
الربط بين الرجل الهندي والفارسي والمصري ، اعني بها صفات
عامة مشتركة تعظم بين الانسان الاسيوي والافريقي في حياتهم
الاجتماعية .

اما عن النقد الذي جيب محفوظ بكتب لبلبه وليله فلقد شعر
الأستاذ بشيء الحرج في ذلك فاضطر ان يخصص جزءا من كلامه
[illegible] التقليد والتقدم ، واذا كان مصيبا في تعريفاته فقد
[illegible]
[illegible] الانسان
[illegible]
والوطني عند ابطال نجيب محفوظ ، و [illegible]
[illegible] موضوع علاقة
بموضوع الف ليلة وليلة ، فرأى ان قصة الف ليلة وليلة من
الادب الواقعي ، ثم [illegible] ان وجد صعوبة في التوفيق بين اصول
المذهب الواقعي وموضوعات الف ليلة [illegible]
المذهب [illegible] في صفحة الأولى غافلا عن الاصول الحقيقية لهذا
المذهب ، ثم عاد اليه ثانيا في صفحة الخمسين [illegible]
موضحا هذا المذهب ، ولكنه ظل دائما يشعر بعد الف ليلة وليلة
عن [illegible] الواقعي ، لان المذهب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] كثيرا مع انها لتستطيع الشيء ، لان الواقعية
ليست [illegible] ، بل [illegible] فقط [illegible]
[illegible] ..
ثم اصبحت في بعض المدارس الاشتراكية تعبيرا عن الواقع

المعنى ، فهي اذن ليست المعنى الذي لا يعني [illegible] المتعلق الذي يرتد موضوعاته بالشكل [illegible] و بما هي مثقفة تصور [illegible] و الرجحة [illegible] مجموعة ، لكونها الشرقية ، البلاد [illegible] الاولية في البحث من عبارات حديثة .

[illegible] لانه يشمل اطاره بالعطف ويبرز جوانب الخير فيهم اكثر من [illegible] الذي هو [illegible] ملاحظة عدم وجود اي [illegible] العقد في رؤيته ، واما اعتقد ان [illegible] [illegible] في صورتها الظاهرية في القارئ ، ثم يبحث [illegible] [illegible] يبحث عن الالتقاء في ثلاثة [illegible] الاسلام [illegible] على [illegible] والشعب [illegible] ، ثم زاد [illegible] [illegible] وحين الى انه لا يعسر على اي ناقد ان يجد (الالتقاء) في اكثر [illegible] عدد كبير من القصص [illegible]

ولقد اغرق الاستاذ في تعمده لنعتمي عليه في شرح شرقية [illegible] ، و تحميل مفهوم المجتمع الشرقي ، ومكن الشيء [illegible] المجتمع المصري شيء ، والمجتمع [illegible] شيء ، والمجتمع الفارسي شيء آخر ، وان [illegible] الف [illegible]

[illegible] وبمعنى المجتمع الفارسي تصور عدة غريبة [illegible] يتكلم عن الارياف و القرى والمدن [illegible] لا يكون [illegible] ان هذا مجتمع واحد [illegible] المصري [illegible] العرمة [illegible]

[illegible] الاستاذ في تصوير [illegible] حيث [illegible] في كون قصصه تحقق [illegible] لان تصويرها لواقع المجتمع المصري [illegible] ويحبث عن [illegible] فقد كنت [illegible] كما هو معروف في تاريخ الادب .

كما [illegible] لا يمكن ان [illegible] هم معروفون [illegible] ولكنهم هم [illegible] من واقع الذي [illegible] مصر ، [illegible] الحولي ، مثلا هو نموذج صادق [illegible] في مصر ، [illegible] الارياف والقرى وما يحيط بها من جو و سحر .. الا [illegible] الكلمات عن [illegible] الحق ، وهذه ما لا ينبغي لناقد نزيه كالاستاذ [illegible] ، [illegible] للاستاذ [illegible] ، [illegible] في البحث وليس هناك من يحظى [illegible] هذه الفرصة الثمينة .

الحسن السالـح

عدي بن زيد العبادي

وسبقه إلى القصص الشعري في قصيدة غير معروفة

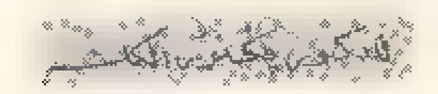

من المتفق عليه أن القصة في الأدب العربي القديم، وخاصة في الشعر، لم تحظ بالذات إلا في الندرة؛ بعد تجربة خاصة الأسلوب الخطابي للمثل والحكمة وضرب المثل فنبتت في الناحية الحقيقية بين فنون الشعر العربي وضروبه.

ولولا قصيدة الحطيئة في الضيافة البدوية التي يستهلها بقوله:

وطاوي ثلاث عاصب البطن مرمل
ببيداء لم يعرف بها ساكن رسما

مثل الحية والأخوين التي نظمها النابغة الذبياني شعرا سويا، وساقها وسيلة لتبيان فقدان الثقة بينه وبين بعض بني قومه، لخلت ساحة الأدب العربي من القصص الشعري.

غير أن الباحثين قد تنبهوا، في هذا المضمار، إلى سبق عدي بن زيد العبادي النابغة والحطيئة إلى الشعر القصصي، فهو قد نظم قصة «قصير» وجذيمة الأبرش وما كان من أمر جذيمة الأبرش والزباء في قصيدته التي لم يذكر مطلعها إلا في معاهد التنصيص للعباسي «1 : 211» فيما نعلم، حيث قال:

أبلغت أسماء أم عمقا
بقادم عهدهن فقد بينا ..

ووردت أبياته المتبقية متفرقة في الشعر والشعراء [illegible] والأغاني وحماسة البحتري.

كما سبق جميع شعراء العرب إلى الشعر القصصي التاريخي أيضا في قصيدته التي مطلعها:

[illegible]
[illegible]

فعرض إلى تغلب الفرس على بلاد اليمن بعد الأحباش، ثم ذكر قصة صاحب «الحضر» وكيف [illegible] (راجع القصة في الطبري 2 : 47 وآثار البلاد للقزويني 354–356 وتاريخ غرر السير المنسوب للثعالبي 493 والأغاني 2 : 140).

ولا يعزب عن بالنا في هذا المجال ما ورد في قصيدته الشهيرة المستهلة بقوله:

أرواح مودع أم بكور
لك؟ فاعمد لأي حال تصير

من الإشارات التاريخية الكثيرة إلى الملوك [illegible] من كسرى وبني الأصفر وأخي الحضر، داعيا إلى الاعتبار وعدم الركون [illegible].

أما السبق الفريد الذي أحرزه عدي بن زيد في حلبة الشعر القصصي عند العرب، فهو في أنه تجاوز الاستقاء من معارف الجاهلية وخرافاتهم ورواياتهم إلى ورود منهل القصص الديني [illegible] بين أهل الكتاب ومعارفهم، ففتح بذلك فتحا جديدا في شعر العرب القصصي وسار على خطاه أمية بن أبي الصلت الذي عاصر دعوة نبي الإسلام إلى الهدى وعبادة الله الواحد الأحد.

ويتجلى منحى عدي الجديد في وروده منهل القصص التوراتي في قصيدة مغمورة لم تتداولها كتب الأدب ولم يتناولها بالبحث أو بالرواية النفر القليل الذين «عنوا» بشعر العبادي، وقد هدانا الله إليها

ونحن ننقف عن «آثار عدي بن زيد» ستا وعشرين ٍبيتا منذ شهور ؛ فوقعنا على الابيات السبعة الاولى منها في كتاب « البدء والتاريخ » لمطهر بن طاهر المقدسي « 1 : 151 » وعلى الأبيات الستة ؛ بما فيه السابع ؛ في كتاب الحيوان للجاحظ « 4 : 197—198 » .

قد ذكر الجاحظ القسم الثاني منها في معرض [illegible] امية بن ابي الصلت في شعره ابكل شيء [illegible] وكان الجاحظ قدم بقوله « الحيوان 4 [illegible] 1 » « وكانت العرب تقول : كان ذلك اذ كل شيء [illegible] نطق وكان ذلك والحجارة رطبة » ثم قال : [illegible] ان امية كان اعرابيا وكان بدويا ؛ وهذا [illegible] غرائب الحديث ؛ وزعمت ان انه لم [illegible] عن اهل الكتاب مثل شاعرك عدي بن زيد وكان نصرانيا دينا وترجمانا وصاحب كتب ؛ وكان من دهاة اهل ذلك العصر .

«قال عدي بن زيد ؛ يذكر شأن آدم ومعصيته ، وكيف دخل في الحية ؛ وان الحية كانت في صورة جمل فمسخها الله عقوبة لها حين طوعت عدوه على [illegible] فقال » « ويذكر الجاحظ الاثني عشر بيتا الاخيرة من القصيدة »

ويلاحظ القارىء ان القصيدة قسمان : يذكر عدي في القسم الاول قصة خلق الله للعالم كما جاءت في التوراة ؛ ثم تعرض في القسم الثاني لما كان من امر آدم ومعصيته والحية ؛ قال عدي بن زيد -

اسمع حديثا لكي يوما تجاوبه
عن ظهر غيب اذا ما سائل سالا
ان كيف ابدى اله الكون نعمته
[illegible] ؛ وعرفنا آياته الاولا
كانت رياحا وماء ذا عرانية
وظلمة ؛ لم تدع فتقا ولا خللا
فامر الظلمة السوداء فانكشفت
وعزل الماء عما كان قد شغلا
وبسط الارض بسطا ثم قدرها
تحت السماء سواء مثل ما فعلا
وجعل الشمس مصرا « 1 » لا خفاء به
بين النهار وبين الليل قد فصلا
قضى لستة ايام خلائقه « 2 »
وكان آخر شيء « 3 » صور الرجلا
[illegible]
[illegible] لذي حملا
[illegible]
[illegible] من [illegible] حملا
[illegible]
[illegible] او الا « 4 »
[illegible]
[illegible] او [illegible]ـلا
[illegible]
[illegible] له [illegible]ـلا
[illegible] « 5 »
[illegible] عـزلا
تلاطها « 6 » الله اذ اغوت خليفته « 7 »
طول الليالي ؛ ولم يجعل لها اجلا « 8 »
تمشي على بطنها في الدهر ما عمرت
والترب تاكله حزنا [illegible] سبـلا
فاتعبا ابوانا في حياتهما
[illegible] الجوع والاوصاب والعللا
واوتيا الملك والانجيل نقرؤه
[illegible] حكمته [illegible] عللا « 9 »
[illegible]
[illegible] لم [illegible]ـلا « 10 »

ويبدو بعد نظر الباحث ان هذا الضرب الغريب [illegible] شعراء العرب ؛ وان قل رأيه [illegible] لاني الكلا طيبا [illegible] الشعراء [illegible] في القرآن [illegible] تجربتهم النفسية ؛ الا ما كان من امر ابي العلاء في هجوه [illegible] ؛ وما درج عليه الشيعة اذ « ذهب في ابيات مذهب امية بن ابي الصلت وعدي بن زيد العبادي وغيرهما من الشعراء » كما يقول الجاحظ .

بيروت : الدكتور فيكتور الكك

1 — المصر : الحد . 2 — في الحيوان [illegible] . 3 [illegible] . 4 [illegible] عن شبها واكله . 5 — اي سبحانه لم يسلبها ؛ الآية . 6 لا [illegible] تركهم من [illegible] لم يعط [illegible] . 6 [illegible] لاطها [illegible] . 7 [illegible] . 8 [illegible] لم يجعل لها اجلا ؛ اشارة الى ما يزعمون من ان الحية لا تموت الا بعرض يعرض لها من قتل وما شاكله . 9 — الاحلام : العقول ؛ وعللا : بدل من احلامنا والضمير في [illegible] اي : عللا منه . 10 - ارباب : جمع رب ؛ قال في اللسان : « الرب يطلق في اللغة على المالك والسيد والمربي والقيم والمنعم . قال : ولا يطلق غير مضاف الا على الله عز وجل ؛ واذا اطلق على غيره اضيف فقيل رب كذا » .

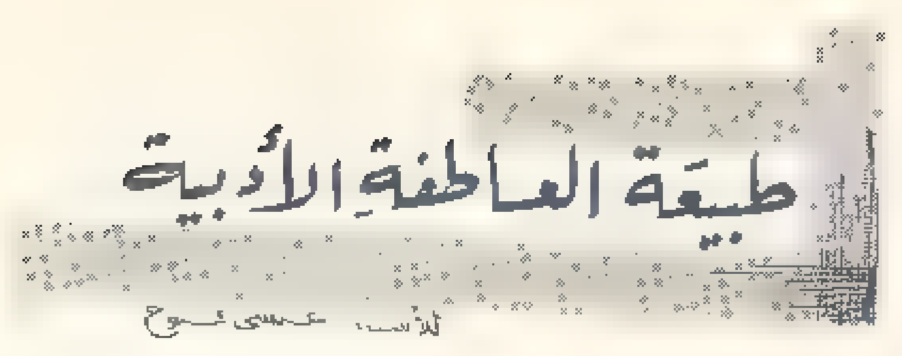

طبيعة العاطفة الأدبية

للاستاذ عيسى شوح

لا شك احد في ان العاطفة عنصر هام من عناصر العمل الادبي ، بالاضافة الى الخيال والفكرة والاسلوب .. ووجودها في كل عمل ادبي شرط لازم ، لا يختلف عليه اثنان ، انما الاختلاف في صيغة هذه العاطفة ، [illegible] عواصف عاتية ، هائجة ، مضطربة ، صارخة ، عمياء .. وثمة عواطف رصينة ، حذرة ، واعية ، هادئة هدوء الماء في ادم الصخر .. والسؤال الآن : اي النوعين افضل ، واقرب الى طبيعة العمل الادبي الصحيح ؟

ان العاطفة الادبية المتزنة هي التي يؤثرها النقاد وطلاب [illegible] ، بعكس العاطفة المندفعة التي لاتستطيع ان تمسك او تقف في وجهها .. هي كالشمس الموهجة التي تعشي البصر ، والآلام الكبيرة التي تحطم القلوب والاجسام .. العاطفة العمياء تشل التفكير ، وتضعف التصور ، فلا يرجى منها في ميدان الادب خير .. ومن المعروف ان العواطف الحادة العنيفة تحمل المعبرين بها على الاكثار من علامات التعجب والاستفهام والفواصل والنقاط (؟!..) .

العاطفة الطبيعية لاتكون مشترعة ، ولا تستخدم من قبل النزعات السياسية والمذاهب الاقتصادية او الدينية لئلا تصبح رخيصة ، تستعمل كمطية لبلوغ المآرب ، ومن هنا جاء عدم تقييمنا لشعر المدح لدى قدماء شعرائنا ومن ثم سموهم بالاعتبار لقاء صلة رخيصة من مال او متاع .

اول ما يجب ان تتسم به العاطفة الصحيحة هو الايحاء ، ولذلك كانت الآثار الفنية اشد ايحاء من غيرها لتعدد المؤثرات التي تتضمنها ، فاسأل بين صورة شمسية لاحد المناظر الطبيعية واخرى فنية للمنظر نفسه ، تجد ان الصورة الفنية اكثر اثارة لاحلامك ومتعتك وتفكيرك لتعقدها وتعدد المؤثرات فيها بما اضاف اليها الفنان في شخصيته ونظرته الخاصة .

ان الاشياء القديمة ابلغ من الايحاء لما لها من قدسية وهيبة ، وروعة وجلال ، ولذلك يتلقاها الانسان وقلبه خائف وجل ، بعكس الاشياء الحديثة ، و[illegible] ذلك ان الوحي يعتمد على الغموض ، والماضي بطبيعته اكثر غموضا من الحاضر ، ومن هنا كان الكلاسيكيون واتباعهم [illegible] ، اذ يتخطون العمل الانساني [illegible] فيكتورون من [illegible] لانهم كانوا اكثر اتصالا بالمنحجب والاثر والغموض والعيون ، وبالاجمال كلما ازداد الفن غموضا زادت فيه قوة الايحاء ، ولهذا كانت الموسيقى ابلغ الفنون ايحاء لانها لاتقول شيئا ، بل توحي الى السامع مشاعر مختلفة ، والرمزيون عندما قربوا الشعر من الموسيقى انما ارادوه ايحاء خالصا ، وجعلوا الغموض همهم [illegible] .

ثم يجب ان تكون العاطفة الادبية دائمة الاثر ، دائمة لا موقتة سريعة المفعول .. ولا يتم ذلك في العمل الادبي الا اذا كان فيه وحدة شعورية ، فالمقاطع الشعرية التي لاتجمعها وحدة في الموضوع والشعور تكون ذات متعة سريعة ولذة آنية ، نسمعها فنعجب بها ، ولكننا سرعان ما ننساها وننسى صورها التي مرت بخاطرنا مرور الحلم .. بعكس قصائد الغزل والاشعار العاطفية ، فهي تتمتع بنصيب كبير من العاطفة ، ويطربنا لحنها الشجي الذي يتصاعد من رنات مقاطعها وذكرياتها المثيرة .

والعاطفة الادبية سمحة ، صحيحة ، متزنة ، غير شاذة ولا منحرفة ، لان الادب فن ، والفن يأبى ان يكون رخيصا يباع ويشترى ، ويأبى ان يكون منحرفا مائعا ، فالعواطف التي تكون من باب الزفرات والتنهدات والآهات عواطف مائعة ، مريضة ، ليست من الفن في شيء ، ولذلك قول الفيلسوف كروتشي : « ان الشعر العاطفي ليس من الشعر في شيء لان ميزته التأوه والتنهد والمبالغة والغلو العاطفي » وقد اشترط كروتشي ، فتمنى ان تكون العاطفة من عناصر العمل الفني لان الفن في نظره انضباط ونظام ، والعاطفة تشويش واضطراب ، وهو القائل : « لا يمكن للشعر ان ينقل العاطفة او يقلدها لان العاطفة تشويش واضطراب والفن نظام وشكل » .

والواقع ان الشعر ، عكسا لما يقول كروتشي ، ينقل العاطفة مثلا .. يهدئها ولا يثيرها ، لان من صنيعه الفني ان ينقل العواطف ، ويظهرها في شكل الجمال والتصوير ، لا التوتر والتهيج ، ثم يسمو بهما وراء براقع الاحياء والغموض .

[illegible] مهمة الفن في ان يهيج عواطفنا ، ويشحذ احاسيسنا ، لان التأثير الشديد يجمد الجنان ، ويخرس اللسان ، ويحد من سلطان الذهن ، ويشغلنا لا باحاسيسنا عما سواها فحسب بل يشغلنا حتى عن وعيها واستيعاب الصدمة منها ، ولذلك كان الادب العاطفي الكثير الهوس والهياج ادبا رخيصا مبتذلا ، ويعتقد «السعيد عقل» في مقدمة قصيدته «المجدلية» انه «لم يتم اثر فني او عمل عظيم في حالة هياج دون نتيجة الهدوء ، وعمل الاوراع»

[illegible] خير من يفصل في هذا الموضوع رأي دي غرامون [illegible] الذي ينظر الى العاطفة الادبية نظرة معتدلة ، فيرى انه لابد ان تكون عنصرا من عناصر العمل الادبي ، ثم يشترط الا تكون مشوشة ، مضطربة ولا مفعمة رخيصة ، وهو ينهى عن الغلو في خلق [illegible] في الادب [illegible] [illegible] يحدث التأثر بصورة كلية ، دون ان يكون هذا التأثر لذة استطيقية «جمالية» فالهياج الفني اذا ما تبع حتما ما تقضي على اللذة ، وهو ما نراه في «المسرحية [illegible]» التي تبالغ في عرض الفواجع والمآسي ، وفي الروايات البوليسية ، وسائر الادب [illegible] الذي يحمل المشاركة الشعورية الى [illegible] الثائر ، ومن هذا النوع المهيج «رقصة البطن» التي رغم براعتها ، تخلو من الفن ، ومشاهد عراك الثيران ، والمصارعات الدامية ، والالعاب الخطرة ، ومشاهد القتل والتعذيب المسرحي ، ومن الخطأ ان نقيس الجمال بمقدرته على اثارة العواطف .

للعاطفة اذن حدود يجب الا تتجاوزها ، لان [illegible] الذي الانفعالي تقضي على اللذة الجمالية ، وربما احدثت انقباضا كما رأينا في المسرحية الموسيقية ، ونعرف لهذا اكثر من مثل في الحياة الانسانية ، فلو كنا نشاهد طفلا يغرق ، فانه للوهلة الاولى ، تثور والديه شعورهما ، ام بعد ان نرى جنون عاطفتهما ، وهياجهما فان الشعور الذي كان يخالجنا يضيع ، بل ربما تحول الشعور الى نوع آخر مغاير ، تنقبض النفس وتشمئز لاسراف الابوين في اظهار عاطفتهما اكثر من الحد الطبيعي الذي يحتمل ان [illegible] والذي في مثل هذه المواقف ، ولقد [illegible] المسرحي اظهار التعذيب الوحشي من النفس الذي لا يمس الايلام ، بل اضاع المتفرجين ، [illegible]

[illegible] المبدعة في الادب كالمبالغة في اي نمط تفضيه الى [illegible] ، فالكلمات العنيفة المبتذلة لا تستطيع ان تهب الاثر الفني قدرة على الخلود ، والمعروض في [illegible] الاعجاب فائدة عن قواعد الفن الخاصة ولكن الاثر الاعجاب احيانا من عرض [illegible] ، و [illegible] العاطفة التي من هذا النوع ليست عاطفة شعرية لان [illegible] ، ومثلها العاطفة الشعرية في انعقاد الزهرة ثم تنضج في ظهور هذه القوة الروحية التي تعمل في تكوين الزهر . وما في ذلك من جمال حتى لا تبقى معه الاعجاب .

[illegible]

ومن صفات العاطفة الادبية ان تكون متنوعة ، ذات مصادر واسعة شخصية كانت ام موضوعية . فاذا رأى احدنا لوحة طبيعية فيها اشجار وصخور واشخاص وبيوت ، كان لابد له ان يتساءل عن الدافع الذي حدا بالرسام الى اخراجها على هذا النسق .. [illegible] في اللوحة [illegible] بظروف الفنان الشخصية والعقلية . حتى لتقول روسو [illegible] في نفوس الناظرين ، فتتبدى اوضاع الصورة من مرة لاخرى عند الشخص نفسه انما يعود لظروف التي احاطت به .. ونحن انما لو نظرنا الى لوحة اليوم ، ثم نظرنا اليها في الغد لكانت نظرتنا مغايرة كل التغاير ، ولاوحت لنا اللوحة غير ما اوحت بالامس ، ومن هنا جاء قولنا : «ان الفنان ابن ظروفه» .

دمشق — عيسى فتوح

الدكتور محمد مندور

للأستاذ محمد أحمد البوسرغيني

[illegible] مات الدكتور محمد مندور ..

وبموته فقد العالم العربي [illegible] أحد قادة الفكر الحر [illegible] .

[illegible] الكبيرة البارعة ، [illegible] [illegible] [illegible] .. وورقة الدكتور هيكل .. وورقة عباس محمود [illegible] [illegible] الدكتور محمد مندور .

وبموته خسر الزمان فكرا حرا عظيما ، تزدهي به [illegible] مدة تعدى الثلاثين سنة ، ما بث فيها [illegible] وانكمش على نفسه الى الابد .. وترك الجميع في ذهول ..

ولد (1) رحمه الله يوم 5 يوليو عام 1907 في كفر مندور بالقرب من منيا القمح بالشرقية ، وكان [illegible] صوفي اسمه « الطريقة النقشبندية » وبعدها النقش على القلب ، وكان رجلا متسامحا يبغض العنف والكره بين مجموع الناس ، يحفظ القرآن الكريم ويردده في كل المناسبات .

في هذا الجو العبق بأريج الايمان الحق ، ترعرع الصبي محمد مندور ، وتفتحت موهبته على الدين ، [illegible] كانت نشأته الاولى في ذلك الوسط الروحي والاخلاقي هي التي غرست في [illegible] .

[illegible] يقضي في منيا القمح حيث المدرسة ، وفي الطريق [illegible] بلاد وبلاد [illegible] كثيرة ، وكان يختشاهم وكل ذلك اثر عليه وادركه في مرحلة الدراسة الابتدائية .

وفي عام 1921 نجح في امتحان الشهادة الابتدائية نجاحا « عاديا » فانتقل الى مدرسة طنطا الثانوية حيث بدأت مواهبه تتفتح ، ويحافظ على التفوق بحصوله على أعلى الدرجات طوال مرحلة الدراسة وفي عام 1925 حصل على البكالوريا من القسم الادبي ، وفي هذه الفترة كان مغرما بقراءة الكتب [illegible] العقد الفريد لابن عبد ربه ، والكامل للمبرد ، والاغاني لابي الفرج الاصفهاني ، والامالي لابي علي القالي ، وقد قرأها كلها وهو في المرحلة الثانوية .

(1) سنعتمد في دراستنا لحياة الدكتور محمد مندور على كتاب « عشرة ادباء يتحدثون » لانه هو المصدر الوحيد لحد الآن الذي به حديث الدكتور محمد مندور . الناشر دار الهلال . عدد 172 يوليو 1965 . ومؤلفه هو الناقد فؤاد دواره

وبعد حصوله على البكالوريا التحق مباشرة بكلية الحقوق ، ليتخرج وكيلا للنيابة « كأولئك الوكلاء الذين يحضرون الى كفر بين الحين والآخر ، فيهتز لحضورهم القرية كلها ، ويجري نحوهم العمدة والمشايخ ، بل والعمدة نفسه » وكانت البرامج الدراسية للسنة الأولى في كليتي الحقوق والآداب تكاد تكون واحدة ، ودرس في الأدب والتاريخ وعلم النفس والاجتماع وأسس الكلاسيكية . واكتشف الدكتور طه حسين عبقرية الطالب محمد مندور ، فاستدعاه لمقابلته وسأله

— ما الكلية التي تطمح الالتحاق بها ؟
أجابه :

— كلية الحقوق يا دكتور .
— ولماذا ؟
— لأتخرج وكيلا للنيابة بالذات .
فقهقه الدكتور طه حسين ، وعاد يسأل مندور :

— ولماذا وكيلا للنيابة بالذات ؟
— لأنه الرجل الذي تهتز له بلدتنا كلها عندما يحضر اليها .

— إن فلاح صحيح يا بني ، إن لديك استعدادا أدبيا لا شك فيه ، وخسارة أن تدفن نفسك في هذه المهنة . إن نصيحتي أن تعدل عن الحقوق الى الآداب ، وهي كفيلة أن تحقق لك [illegible] في بعثة الى أوروبا بعد تخرجك لتعود وتعين استاذا في الجامعة .

ولكن الطالب الريفي [illegible] في أدب وحياء ، وأصر على البقاء في كلية الحقوق [illegible] الاستاذ .

— انت فلاح محنة بائسة
[illegible] لتتخرج وكيلا بعد [illegible]

— [illegible] يا سيدي [illegible] في الحقوق [illegible] ولكني [illegible] [illegible] في [illegible] فانا اتعهد باعفائك من مصروفات كلية الآداب ، ولن يصعب عليك الجمع بين الكليتين لأن الدراسة بعد السنة الاعدادية ستكون في الصبح بالحقوق ، وبعد الظهر بكلية الآداب .

وكذلك أعجب به « فوسيليه » استاذ علم الاجتماع باجتهاده في مادته ، وعرض عليه أن ينضم الى [illegible] الاجتماع الفرنسي ، واصبح يدرس في كلية الحقوق ، و[illegible] في كلية الآداب في وقت واحد .

وفي عام 1929 حصل على ليسانس الآداب ، ووقع عليه الاختيار ضمن بعثة تضم خيرة الشباب المثقف في مصر ، حيث التحق بالسوربون ليحضر درجة « دكتوراه » في دراسة النقد العربي ، ولكن دراسته للنقد العربي لم تقنعه وانما دفعته الى أنواع من الدراسات الأدبية الأخرى التي كان لابد منها في النقد ، فدرس النقد الأدبي ، ودرس الآداب الفرنسية وما يتصل بها من لغات كاليونانية القديمة ، واللاتينية والفرنسية القديمة ، مع حضور محاضرات المستشرقين ، وتحضير دكتوراه في الأدب العربي القديم مع أحدهم ، كما « اتجه الى بعض الدراسات الصوتية واللغوية في سبيل تأكيد نظرته الى منهجية النقد » «1» .

ولحسن الحظ قررت الكلية أن تستبقي البعثة سنة يدرس خلالها اللغة الفرنسية قبل سفرها ، فاستطاع محمد مندور أن يكمل خلالها دراسته للحقوق . وحصل على ليسانس « الحقوق » في عام 1930 ، وسيتمكن بالفعل من تحقيق أمل الطفولة ليصبح وكيلا للنيابة ، ولكنه بعد تردد طويل ، فضل السفر في البعثة الى باريس على التعيين وكيلا للنيابة [illegible] أصبحت في نظره لا قيمة لها .

وغادر القاهرة الى باريس ..
قلبه وكله آمال وأماني وأحلام ..

وفي هذه المدينة العامرة بكل أنواع الثقافات المتحضرة فيها نزعات الفكر الثائر ، حيث تلتقي فيها عناصر حية من مثقفي العالم ، وتبرز فيها عناصر أخرى ذات فكر حر متفتح واع لظروف ملابسات الأفكار الثائرة على مجتمعها العتيد ، تتطلع لما هو أفضل ... وحيث هي مركز الاشعاع الروحي للمثقفين في أي بقعة من الأرض كانوا أو وجدوا ، استطاع محمد مندور أن يكون لنفسه عالما خاصا به ، عالم الطالب لحياته في مجال الأشياء وأعماقها وجوهرها [illegible] .

[illegible] حظيرة [illegible] المجد والصرامة ، وفيها تعرف [illegible] [illegible] بطرقه ، والغريب العجيب أن الفرنسيات هي التي أفادته كثيرا من الناحية العاطفية والثقافية ،

«1» راجع مقال « الدكتور مندور الانسان » للدكتور شكري فيصل ، بالصفحة الثامنة بجريدة العلم عدد 5560 الأربعاء 28 مايو 1695 .

لانه مكنته من الاختلاط بمجتمعات اوربية متقدمة ، وبمشاهدة الفن والادب في موطنهما الحي الاصلي .

وباريس كذلك هي التي كونته عقليا وعاطفيا وانسانيا ، هي التي غرست في نفسه حب التأمل والاستطلاع في الحياة ، وهي التي صقلت مواهبه بكل ما فيها من الاحاديث الشهية الحلوة ، والاعترافات الصادقة في ساعات الحزن والامل ، ولست [illegible] غريبة صريحة عن [illegible] ولا [illegible] .

[illegible] في اللغة العربية وادابها وعلومها [illegible] في باريس احاول ان لا اتكلم [illegible] الا في حالات الضرورة ، [illegible] وغيرهم من الاجانب [illegible] تحدثا لمواصلة الحديث باللغة العربية . [illegible] التفكير باللغة العربية . ويحمل اي ان [illegible] الفكر الى لغة اكثر تجديدا ودقة ، [illegible] والوضوح والبعد عن الشقشقة اللفظية ، او [illegible] الغموض . وربما كان بمزاوجة من دراسة [illegible] كما هي ضابط الفكر ، والانسان لا يمكن [illegible] الا اذا استطاع ان يمتلك اللغة المحددة الدالة » .

وفي باريس عرف الانطلاق والحرية الفكرية الواسعة المنتشرة تحت سمائها وارضها [illegible] لا مثيل لها في بلاده . يقول : ومما لا شك فيه ان جو الحرية الفكرية الواسعة المنتشرة في سماء باريس وارضها ، قد كان له اثر فعال في تفتيح [illegible] الافاق ، فضلا عن انني لم اقتصر على القراءة ، بل احسست ان في المشاهدة [illegible] لا يقل اهمية عن القراءة ان لم يفقها [illegible] . ولذلك لم امكث في باريس بعد انتهاء العام الدراسي ، بل كنت [illegible] في ارجاء فرنسا ، وفي الدول الاوربية الاخرى ، وكان للمشاهدة وقع السحر في نفسي فما زلت اذكر مثلا كيف تحول وصف « فلوبير » لكنيسة مدينة « روان » في احدى قصصه الى حقائق حية ناطقة امامي عندما زرت تلك الكنيسة ، وشاهدت القصص الدينية التي نقشت على نوافذها لتحكي قصة القديس « سان جوليان » وعندما وصلت الى الدار [illegible] التي اعتزل فيها « فلوبير » [illegible] في شمال فرنسا بعد خمس سنوات [illegible] كتب فيها روايته الخالدة « مدام بوفاري » خيل [illegible] معبد رهيب » .

وعندما فرغ من دراسة اللغة اليونانية القديمة وادابها في عام 1936 ، احس برغبة ملحة في زيارة بلاد اليونان التي قرأ عنها الشيء الكثير من التراث اليوناني القديم ، فاتفق مع زميل له في الدراسة يدعى « [illegible] » على القيام معا برحلة الى بلاد اليونان وجزرها المتناثرة في بحر ايجه ، وجزيرة صقلية [illegible] جزء من بلاد الاغريق القديمة .

وهكذا سافر رغم اعتراض مدير البعثة في باريس ، لانه كان يظن الامر مجرد نزوة سياحية ، مع انها كانت عند مندور « اضخم مصدر للثروة » وابقى « سوق في اعميها الف كتاب » .

وعندما عاد من رحلته ، فوجيء بمدير البعثة يوقف مرتبه ، ويطالب بفصله من البعثة ، لانه خالف رايه . ولحسن الحظ ان كان مديرا لجامعة القاهرة انذاك السيد احمد لطفي السيد ، الذي كان محمد مندور قد نجح في كسب ثقته ، وخاصة عندما نجح في ليسانس الادب الفرنسي لتحريري بعد عام واحد .

وعندما لاحت تباشير الحرب العالمية الثانية في عام 1939 ، عاد الى القاهرة ، فواجه صعوبات وتحديات شديدة في الجامعة ، بسبب عدم حصوله على الدكتوراة في الادب العربي القديم ، وسيطرة النظام الانجليزي في قسم اللغات القديمة . فعمل مدرسا للترجمة من الانجليزية الى العربية ، وفي السنة الدراسية 40 1941 تمكن المرحوم احمد امين من ان يحصل له على بعض ساعات الترجمة من [illegible] الى العربية في قسم اللغة العربية .

وبعد فترة وجيزة [illegible] 1943 حصل على الدكتوراه من جامعة القاهرة ، وكان موضوع الاطروحة التي تقدم بها « التيارات النقدية عند العرب في القرن الرابع الهجري » وظن ان الدكتوراه ستفتح له

ابواب الامل الوحيدة امامه ، فتقدم الى الدكتور طه حسين بوصفه مديرا لجامعة الاسكندرية وطلب منه ان يرقى الى درجة مدرس «أ» ، ولكنه رفض . وفي [illegible] [illegible] 1943 [illegible] جامعة [illegible] [illegible] بوصفه مديرا لجامعة الاسكندرية التي اعمل بها ، بطلب ترقيتي الى وظيفة مدرس «أ» من الدرجة الرابعة ، فاذا به يرفض طلبي ويحنق في رفضه بصورة دفعتني الى التفكير الجدي في الاستقالة من الجامعة » وقدم استقالته وخرج الى الهواء الطلق .. الى ميدان الصحافة .

وهكذا في مطلع فبراير 1945 تولى تحرير جريدة « الوفد المصري » زيادة على تحريره في جريدة « اخبار اليوم » وبعض المقالات في « الاهرام » ومجلة «الوادي» التي كان يصدرها ابن احد كبار رجال السعدية . وكذلك تولى تحرير مجلة « البعث » والتي كان يكتب فيها مقالات ملتهبة حماسية ووطنية ، بعد ما كانت مصر (للارادات الفلاحية الثورية التي بدأت آنذاك تخرج من قمقم الصمت الى مجتمعها تصلح فيه افسده المستعمر الغاشم .

وفي يوليو عام 1946 شن اسماعيل صدقي حملة شعواء على اثنتي عشرة مجلة وجريدة [illegible] ومن بينها جريدة « الوفد المصري » ومجلة « البعث » وفي تلك الليلة المشؤومة فوجيء مندور في عقر داره ، [illegible] البوليس في بيتي بدورياته وعساكره وضباطه ، فازعجوا زوجتي واطفالي ازعاجا شديدا ، ثم ساقوني معهم الى المحافظة رغم انهم لم يجدوا في منزلي اي كتاب او ورقة تشير الى اي شيوعي من قريب او بعيد » .

وبعد هذا ألقي عليه القبض ، ووضع داخل الزنزانة مدة 46 يوما . والدافع الذي من اجله دخل الى السجن ، انه رفض التعاون مع اسماعيل صدقي وحكومته ، التي حاولت رشوته بتعيينه سفيرا في سويسرا وقد اجابها بلسان صريح لا يعرف الوهن او الحزن : « اني افضل الانتحار على مثل هذه الحقيبة الوضيعة » . وظل اصدقاؤه على اتصال مستمر به ، فكان يكتب مقالات يومية يوجه فيها ـ وهو بالسجن ـ النقد لحكومة اسماعيل صدقي ، مما ظن هذا الاخير ان خير الحل هو اطلاق سراحه بعد ان كان يتمتع باحترام كبير من طرف رجال الوفد ، الذين حرصوا على ان يوفروا له الراحة [illegible] انفسهم بذلك للاخطار ، فكانوا يحملون له الصحف والغذاء ، بل لقد مكنوه من كتابة مقالات ضد صدقي والنقراشي والاستعمار من داخل السجن [illegible]

[illegible]

وبسقوط وزارة اسماعيل صدقي ، امكن ان يتولى « الكاتب » رئاسة تحرير جريدة « صوت الامة » التي واصل فيها كفاحه ضد الاستبداد والاستعمار ، واحتكار رأس المال الاجنبي والوطني لكل ثروات البلاد ، بل طالب بعدد كبير من قوانين العدالة [illegible] سعيد وارقى . وتتضمن هذه القوانين : التأمينات الاجتماعية في مواجهة العجز ، والشيخوخة كما طالب بتحديد الملكية ، والزراعة ، ووضع حد معقول للضرائب الساقطة التي كان يشكو منها الفلاحون .

« واذا كان الدكتور مندور يتسلم جريدة «صوت الامة» ويكتب افتتاحيتها ، فتكون هذه الافتتاحيات بعض وقود الثورة الكبرى التي كانت بعد ذلك عام 1952 . فقد اضفى على مقالاته في صوت الامة ما كان يثور في نفسه من رغبات نحو مستقبل وطنه ، ومن [illegible] من المفاهيم والآراء والنظرات .

« لكن مندور لم يكن عنيف الولاء الى جانب سياسي بعينه . لم يكن ـ على انه تكتب في صوت الامة ـ يصدر عن تفكير حزبي ضيق ، ولم يكن « وفديا » بهذا المعنى الذي كان يفهمه الناس آنذاك من الاحزاب ولكنه احس هذا المجهود فيه ، ويمين جناح من الوفد ، فانطلق معه ، لم ينطلق حماسيا ولكنه انطلق انسانا متحمسا ، انسانا ثائرا ، عملا ، ينظر الى كل زاوية من زوايا مجتمعه ويرى « السياسة » حقيقية وليست اصلا ، تتوحد لكل مشاكل الجماعة لا مشكلة رئيسية [illegible] »

« وعلى انه خاص في « صوت الامة » في بعض التفاصيل التي كانت تطرحها الحياة السياسية

اليومية غير انه كان يعانيها من هذه الزاويـــــــة الاجتماعية ، التي كان وراءها عمقه وقلقه واحساسه. وبذلك ظل الدكتور صدور اثيرا عند كل الناس جميعا، [illegible] الذي عرفه الـره وخطـره » «1» .

وفي اوائل عام 1948، تولى مهنة المحاماة التي لمع [illegible] يقول : « قررت في اوائل عام 1948 ان اقيد بمصر في نقابة المحامين ، وان اسمح بدراســــي [illegible] وكان اسمي قد [illegible] في جميع انحاء البلاد [illegible] مما يسر لي العمل بالمحاماة ، فازدهر المكتب الـذي افتتحته ، وكان [illegible] الموكلون من اقصى الصعيد ، واقصى شمال الدلتا في القضايا الجنائية الكبرى ، وبعث وقتئذ منه كثيرا من ارجاء النادي ، رغـم حرصي الشديد على شرف مهنة المحاماة ، وواصلت في نفس الوقت الكتابة والاشراف على تحرير جريدة « صوت الامـة » حتى هزمت حكومات الائتلافات هزيمة مطلقة ، فاضطر الملك الى التسليم بضرورة اجراء انتخابات جديدة تشرف عليها حكومة محايدة برئاسة « حسيـــن سرى » وتولى الدكتور محمـــد هاشم وزارة الداخلية التي اجرت الانتخابات [illegible] وطالبت من الوفد المصري ترشيحي بدائـــــرة [illegible] وجرت الانتخابات ، وفزت فيها فوزا سحيقا ودخلت البرلمان عضوا فيه لاول مرة » .

ولكنه ظل على اتصال دائم ووثيق مــع الصحافة التي لم يفارقها ابدا بمقالاته السياسية ، وابحاثه الادبية ، التي كانت تتعرض الى مشاكـــل الشعب الذي كان يشكو من حكم الحكام المستبديـن الموالين للانجليز ، والعملاء المنتشرين في ارجـــاء البلاد . فكيف يفارقها وهو رجل مثقف وسياســـي كبير له ثقله ووزنه وشعبيته عند مجموع الامـــة . يقول عن فرحة انطلاقه من الوظيفة الحكومية الـــى العمل بالصحافة « عندما قررت ان احطم قيـــود الوظيفة الحكومية ، لاسترد حريتي في العمـــل السياسي والاجتماعي الى جوار العمل الادبي الـذي تخصصت فيه ، لم اجد ميدانا استطيع ان اجمـع فيه بين العمل السياسي والعمل الادبي كناقد متخصص الا في الصحافة » .

[illegible] رحمه الله نشاطه الادبي كناقد في مجلـــة « الثقافة » و « الرسالة » و « الاهرام » ولـــم [illegible] اهتمامه الادبي بالعودة الى « [illegible] » خاصة في الادب ، واصدة بالصياغة و [illegible] عامة في الشعر والادب » وكان من رايه « ان للادب وظيفـــة سياسية ولكنه لا يؤديها بسلوك مباشر والا انقلب الى مجرد دعاية سياسية . فوظيفة الادب في تطوير [illegible] عن الحركة [illegible] خلف مظاهر التطور المادي والاجتماعي للحياة . وهو يكشفه عن هذه القيم الكامنة يحولها الى قوى ايجابية فعالة تدفع نحو مزيد من التطور في نفس الاتجاه »

« ومعنى هذا ان الادب انعكاس لواقع الحيـاة وتطورها ، ولكنه ليس انعكاسا سلبيا ، بل انعكاســا ايجابيا ، فهو يرتد ثانية الى تلك الحياة ليحث خطاها، ويدفعها نحو مزيد من التطور والتقدم ، وبذلك يأخـذ من الحياة ، ثم يعطيها اكثر مما اخـذ . وهذا هــو المفهوم الديالكتيكي للفلسفة الاشتراكية ، بالنسبـة للادب ، وهو يختلف عن المفهوم الميكانيكي للاشتراكيـة الذي يعتقد ان التطور المادي للحياة هو الذي يطـور الفكر في حين ان الفكر في موضع الذنب لا الراس ، بينما المفهوم الديالكتيكي يجعل الفكر قوة فعالـــة نحو التطور والتقدم لا مجرد انعكاس الي للواقـــع المتطور » .

وبالمناسبة اريد هنا ان اثبت حقيقة ادبية تاريخية [illegible] الدكتور محمـــد مندور . وهذه الحقيقة هي ان الدكتور مندور كـان يمثل مع الدكتور لويس عوض الجيل الاوسط الذي وضع مع الجيل الاول والذي يمثله : الدكتور طـه حسيـن وعباس محمود العقاد والمازني وهيكـــل

«1» « الدكتور محمد مندور الانسان » مقال للدكتور شكري فيصل ، الصفحة الثقافية بجريدة العلـــم عدد 5560 بتاريخ 28 مايو 1965

– [illegible] مندور من 1939–1952. «1» وقد كان جيل الدكتور مندور يتميز بشيئين : الموجهة الاكاديمية من ناحية ، ومحاولة الربط بين الادب والحياة من ناحية اخرى . بمعنى ان الدكتور مندور لم يعد يكتفى بان يحبس النقد في برج عاجي معزولا عن الحياة ، بل حاول دراسة العلاقة القائمة بين الفن والادب من ناحية ، وبين الحياة والمجتمع من [illegible] ان لهذه المحاولة اثر واضح في تكوين الفكر الجديد في مختلف المدارس لا في الواقعية [illegible] بل في الرومانسية والكلاسيكية .

[illegible] ان الدكتور مندور والدكتور [illegible] كانا بمثابة المميزات الطبيعية [illegible] [illegible] للفكر [illegible]

[illegible]

[illegible]

المرحلة الاولى [illegible]

[illegible] وفي الشعر بصفة خاصة، لان الفن الادبي الذي يعبر اكثر [illegible] ذلك مضمونا انسانيا معينا قد يرضى عنه الناقد وقد لا يرضى . اما الشعر فمن الممكن ان يعبر [illegible]

[illegible]

المرحلة الثانية : منهج النقد الوصفي التحليلي وهو المنهج الذى صدر في ثلاثة عشر كتابا اهمها [illegible] عربية [illegible] فيها اسلوب علمي محايدا يهدف الى الوصف والتعريف والتصنيف اكثر مما يهدف الى التوجيه .

المرحلة الثالثة : مرحلة النقد الايديولوجي ؛ وهي تقوم على منهج يحدد وظيفة اجتماعية محددة للادب والفن . ويصدر الناقد في نقده عن عقيدة ، او على الاصح عن هذا المنهج الفكري والفني الذي يعتنقه وتحول في هذه المرحلة بسبب ايمانه به ؛ «وقد دفعت الى اعتناق هذا المنهج ، نتيجة لاهتمامي بالقضايا العامة وبالنواحي السياسية والاجتماعية في حياتنا ثم لانتمائي [illegible] [illegible] وازدياد ايماني به كلما ازددت معرفة [illegible] اثناء عملي في الصحافة [illegible] . وبحكم [illegible] [illegible] وصفحات [illegible] الكادحة المظلومة» .

ويعتبر هذا المنهج – الايديولوجي – [illegible] وهو « المنهج الذي يولى مضمون العمل الادبي والفني اهتماما لا يقل عن الاهتمام الواجب بالقيم الجمالية في الادب » ويرجع هذا المنهج [illegible] الى [illegible] سياسية واجتماعية [illegible]

[illegible] الصحافة . واما الدكتور رشاد [illegible] جماعة من تلاميذه ومساعدته لحرية اتجاهه في هذا [illegible] اكثر من [illegible] زملائه [illegible]

«1» يتميز الجيل الاول بانه هو الذي وضع اسس النقد النظرية والتطبيقية . [illegible] العربي بنظرات النقد الاساسية في الاداب الاجنبية العالمية [illegible] الادب العربي قديمه وحديثه .

والجيل الثالث او الحالي فهو جيل النقاد الشبان الذين نشأوا في كنف الثورة ، وهم رجاء النقاش ، محمود امين العالم ، عبد العظيم انيس ؛ احمد عباس صالح ، انيس منصور ، فاروق خورشيد ، والدكتور عبد القادر القط وغيرهم . وقد حمل عليهم الدكتور لويس عوض بانهم يتميزون بالانطلاق والسطح والتحقق من الاكاديمية . وهذا في حد ذاته نفع وضرر في آن واحد ، هو نفع من ناحية الانطلاق المتفسح . ولكن نقص تكوينهم الاكاديمي جعلهم يقفون على ارض غير ثابتة ، ولعلهم لا يلامون على ذلك ، لان طبيعة التطور السريع الذي نعيش فيه لا تدع لهم مجالا لاستكمال تكوينهم [illegible] اللامعقول او الوجودية ، وقد استطاعوا ان يوصلوا الكلمة .. كلمة النقد الى الجمهور من خلال كتاباتهم في الصحف ، بعد ان كان النقد الادبي والفني قاصرا على [illegible] من المثقفين ، يتابعونه بعد ان اصبح الان من الاهتمامات العامة .

«2» راجع نص الاستجواب الذي اجرته جريدة الطليعة الدكتور لويس عوض والذي يشرح فيه الموقف « في مصر قبل وبعد الثورة » عدد 5602 السنة التاسعة عشرة بتاريخ الجمعة 16 يوليو 1965

وتلذوا عليه الاتجاه لتحرسي الماهض والمضاد لرأي مندور لرشاد رشدي واتباعه اليهروميين .

وخلال هذه المراحل الثلاثة المتقدمة حافظ – رحمه الله – على القيم الانسانية العامة ، والقيم الجمالية . ولكن المسألة اصبحت مسألة موازنة بين مختلف القيم ، فتعالى القيم الجمالية ، تخرج الادب عن طبيعته كفن . ولكنه لا يهتم بالمضمون الى جوار القيم الجمالية ، واحيانا يعطي المضمون اولوية في التقييم ، وقد ظهر هذا الاتجاه ، في كثير من ابحاثه ومقالاته والتي جمعها اخيرا في كتابه القيم « قضايا جديدة في ادبنا المعاصر » .

وخلال هذه الدراسات العامة ، و [illegible] الادبية [illegible]

[illegible] المنهجي [illegible] العرب [illegible] في الميزان الجديد . في الادب و [illegible] ابراهيم عبد القادر المازني – خليل مطران – [illegible] – ولي الدين يكن – مسرح شوقي – مسرحيات عزيز اباظة – مسرح [illegible] – مسرح توفيق الحكيم «الجزء الثاني من المسرح النثري» – الشعر المصري بعد شوقي « في ثلاثة اجزاء » الادب ومذاهبه « منذ الكلاسيكية حتى الوجودية » – الادب وفنونه – قضايا في ادبنا الحديث – النقد والنقاد المعاصرون .

كما ترجم الكتب الادبية الاتية :

تاريخ اعلان حقوق الانسان للفيلسوف الفرنسي « سربنيه » – دفاع عن الادب لجورج ديهامل – من الحكيم القديم الى المواطن الحديث ، وقد الفه اربعة اساتذة اسربون ، وفيه تحدث كل واحد منهم عن المثل الاعلى الذي ساد العالم المتحضر في فترة من فترات التاريخ – مدام بوفاري لجوستاف فلوبير – نوادات ماردس – لبافي موسيه . الى غير ذلك من المقالات الادبية التي كان ينشرها في مجلة الرسالة والثقافة والاهرام والجمهورية والمسرح .

عرفت لي في هذه العجالة السريعة من حياة الدكتور محمد مندور ، نقطتان مهمتان هما : معركته مع عباس محمود العقاد . ومشاركته في المسرح والذي بذل فيه جهودا عظيمة من اجل الرفع من [illegible] [illegible] و [illegible] حياته ردى طاقة الجبال وعمل فيه كاستاذ وناقد وتحدث وصحفي عظيم

خاض رحمه ثلاث معارك هامة مع عباس محمود العقاد . وهي

المعركة الاولى : وقد وصفها الدكتور مندور « بانها المعركة الكبرى المتشعبة » . وقد اشتدت سهامها حول جزئيات مثل ما اكده العقاد في كتابه « مطالعات في الكتب والحياة » عند حديثه عن رسالة الغفران لابي العلاء المعري ، من انه لم يسبقه في الرحلة الى العالم الاخر غير « بوسنان » الشاعر الروماني . فاندهش الدكتور مندور لهذا ، وعلق على زعم العقاد بان فيه قصورا لا يسمح لكاتبه تعميقا ولاكدا كالذي زعمه . واكد له الدكتور مندور ان تخيل الرحلة الى العالم الاخر اقدم من « لوسيان » وكل شعراء روما . لان الاساطير الاغريقية القديمة ، [illegible] في وصف رحلة « اورفيوس » الى العالم الاخر بحثا عن زوجته المفقودة . ثم وصف [illegible] « رحلة [illegible] » في ملحمته « الاوديسة » الى العالم الاخر ايضا ، بل وعدد الرومان انفسهم سبق « فيرجيلوس » « بوسنان » في وصف رحلة الى العالم الاخر في ملحمته الشهيرة « الالياذة » وهاج العقاد على هذا الرد هياجا شديدا ، ورد عليه بمقال يبدي دهشته من ظهور غلام يدعى « مندور عندور » يدعي العلم ويجرؤ على مناقشته .

المعركة الثانية : استمر السجال بينهما مدة من الزمن ، حتى تطور الى مناقشته منهج العقاد العام في التفكير والكتابة . وكتبت حول المنهج النقدي، د ما عن التفكير والكتابة عند احد الدكتور مندور عن العقاد « بالاحكام الجازمة المسرفة التي تحتاج الى استقراء كامل حتى الجزم بها . واما العلم – يقول الدكتور مندور – ان المفكر العلمي السليم يأبى التعميمات التي لابد ان يتسرب اليها الخطأ . لان احدا لا يستطيع ان يزعم الاحاطة بكل شيء ، لان منهج العقاد منهج جدلي كثيرا ما نهض على اقيسة فاسدة لمجرد الحاجة في الجدل ومحاولة الافحام لا الاقناع » ان المنهج النقدي عند اخذ على العقاد ومدرسته « انهم يريدون ان ينزلوا بالادب الى مستوى الوثائق النفسية ، فيصبح همهم كنقاد استخلاص العقد النفسية لشاعر او الاديب من انتاجه الادبي . وبذلك يتحول الناقد منهم الى باحث

إنسانـي لا ناقد أدبي له منهجه الخاص نعمه ، باعتبار ان الأدب شيء قائم بذاته له منهجه الخاص ، وفن جميل ، ووعاء لقيم انسانية واخلاقية واجتماعية تكتسب وجودها المستقل عن صاحبها » وقد جمع معظم هذه الردود في كتابه « الميزان الجديد » .

المعركة الثالثة : كانت هذه المعركة عام 1956 حول الشعر الحر الجديد ، وهل هو شعر خال من الموسيقى ، أم له موسيقاه الخاصة وهل هي من نوع جديد لا تقوم على [illegible] الشعر العمودي . وقد تدخل العقاد في هذه المعركة، وانكر وجود اي موسيقى في الشعر الجديد ، ورفض [illegible] ترسل اليه الى لجنة الشعر بالمجلس الاعلى لرعاية الفنون والآداب الى لجنة النثر للاختصاص . وقد اوضح الدكتور مندور في هذه المعركة ان للشعر الجديد موسيقاه القائمة على التفعيلة . [illegible] في التعبير الشعري الجديد الذي يجمع بين الوحدة [illegible] [illegible] الموسيقى [illegible] ان تألفه عاداتنا على نحو ما ألفت الموسيقى العربية المتعددة الانغام والالحان التي لا يحتل فيها الايقاع مكان الصدارة ، بالرغم مما لقيته هذه الموسيقى في بادىء الامر من مقاومة ، ثم لم تلبث الاذان ان ألفتها واحبتها ، بل وفضلتها احيانا كثيرة على الايقاع الحسي الذي يغلب على الموسيقى الشرقية .

وفي خاتمة هذه المعركة اطلق عليه العقاد اسم : شبح النقاد .

لم يكتف رحمه الله بعمله الادبي المحدود ، بل دفعته انسانيته الصادقة الى ان ينظر في الانواع الادبية الاخرى التي لها صلة وثيقة بعامة الشعب . فانطلق الى المسرح مدرسا مواد ادب المسرح وتاريخه ونقده في المعهد العالي للفنون المسرحية ، ورئيسا لقسم الادب المسرحي ، واستاذا للنقد حتى اواخر ايامه . كما كان عضوا في لجنة المسرح القومي ، ولجنة المسرح الكوميدي ، بل وكان له في كل الوان النشاط المسرحي [illegible] .

وخلال عمله بالمسرح ، ركز اهتمامه في ثلاثة مقالات طويلة ، تعتبر ابحاثا عن تطور الفن الدرامي في العصر الحاضر في العالم ، على اساس تطور مفهوم وظائف الادب واهدافه منذ ظهور ما سمي بالاوتشلك اي الاستطلاع الدرامي ، حتى المسرح الملحمي ، والمسرح الوجودي ، واخيرا مسرح اللامعقول . وتقوم كل هذه المذاهب في ضوء ما تحققه للانسانية من مكاسبه ، أو ما تحققه بها من آلام . وقد نشر هذه المقالات في مجلة المسرح بعنوان «تصفية حساب» اي حساب الاصول الدرامية وتطورها تطور الوظائف والاهداف . وبالرغم من أنه لم يفصح عن هدفه في مقالاته ، فان الهدف من السهل الاحساس به ، وهو تبرير وتعزيز اتجاهه نحو تركيز الاهتمام الاكبر على مضمون الادب والفن ، وهو بالطبع المضمون الذي يخدم الحياة والانسان ، ويتمشى مع الفلسفة السياسية والاجتماعية التي ارتضاها الشعب بدليل ان تطور المضامين والاهداف ادى الى تطور الشكل الفني والاصول الدرامية الخالصة ، فالشكل تابع للمضمون ، ويكفي ان يسهم في ابراز هذا المضمون [illegible] رحمه الله في هذه القضية [illegible] [illegible] أي الشكل [illegible] وهي أكثر رد عمر منشر على من يعارضون اتجاهه الايديولوجي الجديد ، وان لم يتخذ هذا الرد صورة المعركة او المعارضة الدوجماتيه المقنعة بالسلاح . وفضلا عن ذلك فقد احتفظت بمنهجي الوصفي التحليلي العلمي الخالص حتى اليوم ، مقيمة حدا فاصلا بينه وبين منهجي الايديولوجي الذي استخدمه في مجال جماهيري خطير ، كمجال الادب المسرحي والفن التمثيلي ، ولا ادل على ذلك من أني استخدمت هذا المنهج الوصفي في دراستي لنقاد المعاصرين انفسهم سواء اكانوا ممن اشتبك معهم في معارك ام لم اشتبك ، اذ جعلت هدفي من هذه الدراسة التعرف العلمي المحايد باتجاهات وجهود هؤلاء النقاد منذ حسين المرصفي حتى العقاد والمازني وشكري وميخائيل نعيمة ، ويحيى حقي ولويس عوض وذلك في كتابي الاخير « النقد والنقاد المعاصرون » .

« واما اعلم ان المنهج العلمي الهادىء لا يستهوي الانظار مثل المنهجين الاخرين الذين اسمع عنهما وترالا ابسطها الانظار . واولهما نقض اسس [illegible] [illegible] [illegible] الهادىء ، أي الوصف التحليلي الاكاديمي مثلما فعلت في الثلاثة [illegible] التي نشرها لي المعهد العالي للدراسات العربية » .

وفي يوم الاربعاء 19 مايو عام 1965 ، وبعد مرض عضال ، اسلم الدكتور محمد مندور انفاسه للنوم العميق .. الى الابد .. وترك الجميع في ذهول ، بعد ان غاب الموت منذ خمس عشرة سنة حين اجريت له

عملية جراحية ضخمة ، اضطر الاطباء بعدها الى [illegible]
[illegible]

لقد قضى رحمه الله أزيد من ربع قرن ، في جهد وبذل وتضحية من اجل ابراز معالم النقد الادبي والفني المعاصر ، بعد حياة عاصفة عرفت كيف تستوعب المجتمع المصري ، ثم الحياة الاوروبية، [illegible]

وبعد

بعد شهور مضت ، مات الدكتور مندور ..

وبموته فقد العالم العربي — من محيطه الى خليجه — احد رواد الفكر العربي القديم والحديث ..

لقد كان رحمه الله اول كاتب سياسي في مصر، كتب في صحيفة يومية دراسات على جانب كبير من الاهمية ، بمفاهيم اشتراكية حيث كان في هذا الوقت الكتابة من اجل الاشتراكية جريمة يعاقب صاحبها بالسجن .

كان رجلا عظيما بكل معنى كلمة « العظمة » قوي الايمان .. غزيرا في علمه .. صادقا في غيرته.. صائبا في احكامه .. متميزا بشخصيته العالية .. [illegible] .. [illegible] .. سمحا .. [illegible] .. [illegible] .. واسع الطرف.. لانه في اعماقه كان يؤمن [illegible] حب الانسان للانسان .. ان كان وكيفما كان .

كان قلبا كبيرا صادقا محبا ، يسعده ان يقدم العون للناس مع ادراكه بنواحي القصور فيهم .. كان قلبا صادقا مخلصا يحس بهموم هذا الجيل الذي يتمثل في الضياع الفكري ، الذي يبث مخالبه في عقول الشباب ، فيمتص حيويتهم وقدرتهم على العمل المثمر الخلاق . كان قلبا كبيرا عامرا بالرقة والسماحة والعطف والاحسان .. كان قلبا عطوفا على المجتمع في اي زمان او مكان ..

كان رجلا عظيما عبقريا ، بل في حين وسيمتد الى اجيال . كان ـ وسيظل ـ رائدا ومعلما وناقدا وأديبا واستاذا مثقفا لم يكن يعرف التعصب .. كان يرى الحياة بما فيها الفن والادب ككل شامل .

ولأسوق للقارىء الكريم مثالا على عظمته ورقته وسماحته واخلاصه للناس ، فلن اجد غير هذا المثال الذي سألخصه في سطور وجيزة « عندما علم الدكتور [illegible] الحق [illegible] في [illegible] يومية [illegible] وهو [illegible] الرهيب ، تعبيرا عن شعوره الاخوي الصادق الحميمي نحوه ! ولما علم العقاد بذلك وهو في فراش المرض ، تأثر له اشد التأثر » .

ويموت العقاد ، ويحزن عليه الدكتور مندور حزنا شديدا [illegible] فتعود اليه ذكريات ايام المعارك التي خاضاها معا ، ويزفر زفرة ثقيلة حارة ويقول لاحد تلاميذه « مات العقاد [illegible] عاش ليحرك القلم فوق الورق [illegible] مندور بخاطره ، وما كان يخطر على لسانه » .

وبالامس القريب .. يوم 19 مايو 1965 في مشهد مودع الدكتور مندور الى مثواه الاخير ، انتفضت افواج متتابعة من معارضيه ومحبيه على السواء ، يحملون الزهور وقد جمعهم حزن حقيقي .. وشعور اكيد بالخسارة التي منيت بها البلاد العربية بفقده .

وفي حسرة ، وعند حافة القبر الذي ضم جسده العظيم ، ابنه الدكتور طه حسين بكلمات تقطر حزنا والما ، ومن جملة ما قال « كان مندور من اذكى تلاميذي في كلية الاداب ومن انبههم مع ثلاثة آخرين من زملائه . وكنت اساتذتهم وانا منهم ، اباهي بهم واجعلهم مثلا للتلاميذ . واذكر انني دعوت الى محاضرة في احدى مدرجات الجامعة جماعة من خيرة الادباء والمثقفين فلما انعقد المجمع ، وامتلأ المدرج ، [illegible] لالقاء المحاضرة . وانما قلت هؤلاء التلاميذ [illegible] هم سيتحدثون الى [illegible] في موضوعات ادبية ، يلقي كل واحد منهم كلمة في نصف ساعة . فتكلم الاربعة عن موضوعات الادب العربي . وامتاز منهم مندور ، وهو الذي حظي بالاعجاب من اساتذته ومن المستمعين » . ثم قال الدكتور طه حسين بصوت مكلوم : « ان الامة خسرت [illegible] مندور اديبا نابها ، وناقدا ممتازا من ابنائها رحمه الله » .

هذا هو الدكتور محمد مندور فقيد المثقفين العرب ، واحد رواد الثقافة والادب والنقد والحرية السياسية والاجتماعية ، واحد دعاة الاشتراكية الاوائل في مصر ، واحد الذين جعلوا من المسرح [illegible] وقاعدة شعبية تسهم في اهداف المجتمع . وهو اول من يسر سبل الاحساس بالجمال في الادب

ونحن نعد أن خطط [illegible] للأدب وتوجيهه في الأدب الجماهيري سعطوف إلى أوضاع مجتمع، ويحلل مشاكلهم. هذا الأدب الذي جعله في خدمة القضايا السياسية والاجتماعية.

ولقد عرفنا – كذلك – في الدكتور محمد مندور الشعر المهموس ونظرته فيه، وعرفنا فيه نظريات النقد الحديثة ومذاهبه، بعد أن وجدنا فيه رائدا وأستاذا « وقمة من القمم في دراساته الأدبية والنقدية والمقارنة، وفي متابعته الفكر العربي في امتداداته الانسانية المختلفة » وقد النقد حوله الجميع، فتعلم منه، ونتزود بالجرأة والحماسة والعمل الوطني.

وإذا كنا نبكي اليوم الدكتور محمد مندور، فإننا نبكي فقدان أستاذ عظيم الأثر في تكويننا واتجاهنا الأدبي بمقالاته وكتاباته التي ستخلد على الزمان من جيل إلى جيل.

فعزاؤنا لزوجته المحترمة الشاعرة الكبيرة السيدة الأديبة ملك عبد العزيز؛ ولإخواننا المصريين الأشقاء في أي أرض من العروبة كانوا أو وجدوا لهم تقديم واحترم [illegible] فقدان الدكتور محمد مندور أحر تعازينا ومواساتنا، راجين من الله تعالى أن يلهم الصبر والسلوان للجميع ومن شاء الله!.

رحم الله الدكتور محمد مندور .. [illegible]
[illegible] الرحمن الرحيم

مراكش – محمد أحمد البوسرغيني

أضواء على الأدب الإسباني

للأستاذ : حسن الوراكلي

- 5 -

ا — بدرو ساليناس

[illegible] من اللغة الإسبانية في جامعتي [illegible] الشعر مكرتوم عما للجامعة الدولية [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وعدم عدم الامكان ، سمى شعر متنكرا ، مثلا [illegible] لدور Walter Savage Landor واسمى شاعرا حملا مثلا [illegible] بكورة وسادرى Mallarmé وسمى شعرا اصيلا ، مثلا سان خوان دي لاكروز San Juan de la Cruz [illegible] Goethe وخوان رامون خمنيث (✱) » .

وقد صدرت لساليناس دواوين شعرية ، منها [illegible] Seguro azar (1929) و [illegible] Presagios (1923) [illegible] Fábula y signo [illegible]

[illegible] اعمالا مجددة ، دفعت بعض النقاد الى ان [illegible] متجلية [illegible] ، وهي ، في [illegible] تتجلى في كتاب صدر له ، [illegible] للعصور الحاضرة El desnudo impecable [illegible]

[illegible] نقد ادبي [illegible] ، ومن كتبه في هذا الصدد ، الأدب الاسباني في القرن [illegible] Literatura española en [illegible]

[illegible] حول بعض مظاهر التجديد في الأدب الاسباني الحديث ، كما تضمن دراسات تحليلية ، نقدية [illegible] موفقة في جيل 98 ، من امثال مكيل دي اونامونو [illegible] 98 ، [illegible] وانطونيو ماشادو وخوان رامون خمنيث [illegible] ، وبالاضافة الى هذا حول الكتاب ظهرت واراء [illegible] في بعض معاصريه من الكتاب والشعراء ، وكتب [illegible] ، احداهما عن خورخي مانريكي والاخرى عن روبن داريو ، كما قام بنشر وتقديم اشعار مننديث فالديس ، وترجم الى الاسبانية قطعا من ادب موسيه Musset ومريمي Mérimée و[illegible] Proust [illegible] .

ب — خورخي كيلين

ولد في بلد الوليد (1893) ، حاصل على الدكتورة من جامعة مدريد سنة 1924 ، ثم استاذا للادب في جامعات مورسية واشبيلية وبلد الوليد ، ودرس اللغة الاسبانية في جامعتي اكسفورد [illegible] ، ظل في اسبانيا خلال الحرب الاهلية

(✱) انظر : Gerardo Diego : Poesía española contemporánea [illegible] antología, p. 309, nueva edición, Taurus, Madrid, 196[illegible].

لكنه [illegible] مؤخراً [illegible] الى الولايات المتحدة الامريكية حيث تدرس الاسبانية Wellesley College

[illegible] كثير [illegible] في صحف ومجلات [illegible] مثل La pluma و [illegible] «الشعر» «Verso y prosa» لكنه لم ينشر كمجموعة من الشعراء الاسبانية كما في النقد [illegible]

[illegible]

[illegible] Cantico [illegible] جديدة [illegible] ✱ [illegible] كتبوا في [illegible] الاحاديث [illegible] الاسبانية [illegible]

[illegible]

ج — داماسو الونسو

ولد [illegible] في [illegible] سنة 1898 ، وهو [illegible] كلية [illegible] الحقوق [illegible] دكتوراه في الآداب ، وامضى [illegible] سنوات يدرس [illegible] الاسبانية في جامعات برلين وكامبريدج [illegible] الولايات المتحدة الامريكية ، [illegible] في جامعة اكسفورد ، ثم اصبح بعد ذلك استاذ [illegible] والادب الاسبانيين بجامعتي [illegible] ومدريد .

ويحدثنا عنه الاستاذ [illegible] بانه عالم في فقه اللغة Filologia ، [illegible] ومؤرخ للادب ، وشاعر [illegible] ، ثم يشير الى العلاقة بين « الشعر » و « العالم » في شخصية الونسو [illegible] الشعر [illegible] ان علاقة [illegible] شاعر وعالم [illegible] ان شعر كل من [illegible] وكلين قد [illegible] على [illegible] شعر [illegible] حقيقة ، [illegible]

ومن اشهر [illegible] الشعرية التي صدرت [illegible] مجموعة Poemas puros (1921) [illegible] و El viento y el verso (1925) [illegible] و Hijos de la ira [illegible] Oscura noticia و

الانسان والله Hombre y Dios ، وهو [illegible] مرحلة [illegible] داماسو [illegible] كتب [illegible] في [illegible] من التساؤلات عن [illegible] في العالم ، هو [illegible] لان [illegible] لان الانسان ... الانسان [illegible] ، الانسان [illegible] وحضارته ، لا يمكن ان [illegible] ... [illegible] الانسان والله [illegible] شعر ديني ، وداماسو الونسو [illegible]

[illegible]

[illegible] شعرية [illegible] الكلاسيكي [illegible] في اللغة الاسبانية بعض اعمال [illegible] Shelley [illegible] Eliot [illegible]

د — جراردو دييغو

[illegible]

[illegible] وهو عضو في الاكاديمية الملكية الاسبانية .

[illegible] جراردو دييغو [illegible] شاعر ، [illegible] ومحاضر ، [illegible] وناقد في الادب والموسيقى والفن التصويري Pictorico

وكما [illegible] شخصيته الفنية ، [illegible] ورحلاته ، فقد جال [illegible] وزار باريس [illegible] الارجنتين والاوروغواي ، والقى محاضرات في الادب والموسيقى في مدن اسبانية وامريكية .

[illegible] جراردو دييغو [illegible] حياته الادبية ، [illegible] ان يكون [illegible] ، وكان [illegible] لاول مرة [illegible] على صفحات « المجلة العامة » Revista general (1918) ... وفي نفس السنة [illegible] (الآفاق الشعرية) .

[illegible] يحدثنا عن [illegible] في ادبه [illegible] اعتقد ان [illegible] الكلاسيكي [illegible] الذي [illegible] عصريين [illegible] لاريا الذي [illegible] قديمة [illegible] الحديثة التي [illegible] كما [illegible]

✱ [illegible] 1936 [illegible] 25 قصيدة) و [illegible] المكسيك 1945 — 270 قصيدة)

[illegible] 1940 — 32 قصيدة)

شعري تلتقي بالطبيعة و [illegible] الرسم ، وفوق كل شيء ، تلتقي [illegible] بالموسيقى) (*) .

وقد اسهم جراردو دييكو في تحرير مجلات مختلفة ، [illegible] اصدر مجلة شعرية [illegible] شعر Carmen (*) ، وبالرغم من [illegible] (تحمل [illegible] صفحة اعداد) فقد [illegible] [illegible]

[illegible] له دوور الشعر الاسبانية [illegible] من اشهرها [illegible] اغنية بروحة El romancero de la novia (1918 ، وجدال Imagen (1921) وانتصار [illegible] Versos humanos (1924 ، وغير هذه من الدواوين التي [illegible] شعرها الغنائي ، الابداعي [illegible] [illegible] [illegible] النقاد الى القول بان (شخصية جراردو [illegible] الشعر المعاصر (*)) ، [illegible] الى [illegible] شعر جراردو دييكو كان عظيما في [illegible] الاسبانية [illegible] من بعض الشعراء الذين ظهروا [illegible]

[illegible] جراردو دييكو دوما [illegible] نتيجة اطلاعه [illegible] في مختلف عصوره ، ويتجلى ذلك [illegible] الذين قلدهم القديم الشعر الاسباني [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible] الى ان [illegible] الاعتقاد فيه لا [illegible] يقولون [illegible] لا يمكن [illegible] وحي وابداع لم [illegible] ذلك هو [illegible] الشعر) و (الشعر هو الظل الالهي [illegible] الانسان ، [illegible] لا يوجد) .

تطوان — حسن الوراكلي

(*) من كتاب [illegible] الشعر الاسباني المعاصر — صفحات من 377 .

(*) للكلمة معان اخرى يمكن ان نترجم اليها ، [illegible] الشعري كما تعني الدارة في بستان أو حديقة ، وتعني غير [illegible] ترجمتها الى العربية بكلمة — شعر — .

(*) [illegible] G. Torente Ballester, Panorama de la Literatura espanola contemporanea

عمليات السبر

أو موضة القرن العشرين

للأستاذ عبد اللطيف صالحي

في ظرف لا يتعدى ربع قرن عرفت عمليات السبر تطورا مدهشا بهر العقول وذوخ أفكار الجميع ، فقد كانت هذه العمليات منحصرة ، بادىء ذي بدء في [illegible] محدودة ومعينة لا تخرج عن اطار التجارة [illegible] والدعاية [illegible] [illegible] [illegible] الاجتماع والسياسة والثقافة والصحافة وغيرها ، ولعل من دواعي هذا التطور واسبابه [illegible] [illegible] استطلاع [illegible] واستجلاء ما يدور في خلد ابناء البشر من افكار وما يتصارع في داخلهم من [illegible] تحصى ومشاعل لا تستقصى ، ومن بين عوامل هذه [illegible] [illegible] للدور التجارية الكبرى والشركات الصناعية [illegible] في الدول المتقدمة للوقوف على رغبات الجماهير الانسانية وميولها في [illegible] والملبس و [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وتعرض عليهم ما هم بحاجة اليه من ادوات منزلية وادوات مهنية واطعمة شهية وبدلات مزركشة وغيرها من [illegible] التي يحتمل اقبال الجمهور عليها في نفوس [illegible] .

ولعل هذا ما حدا بتلك الدور والشركات والهيئات الى تكوين معاهد للسبر تابعة لها حتى لا تكتفي بتكليف المراكز الموجودة التي [illegible] هذه المعاهد والمراكز التي تنصب اهتماماتها على سبر اغوار الراي العام في مختلف انحاء المعمور .

غير ان التطور الذي عرفته هذه العمليات لم يقتصر على كثرة سبرها فحسب ولكنه طرأ على مجالات نشاطها وفروع عملها حتى اصبحت اليوم تستعمل في الميادين السياسية وحتى وجد من الناس من [illegible] بضرورة استعمالها مكان الانتخابات [illegible] عن حقيقة واضحة لا تقبل اللبس ولا ترضى بالتخمين والتقريب وهي ان الانتخابات عمليات جماعية تشمل [illegible] المواطنين في قطر من الاقطار بينما عمليات السبر [illegible] ، رغم اتساع مجال نشاطها ، لا تشمل الا [illegible] خاصة من الناس .

وحتى نعرف مدى استعمال عمليات السبر في مختلف الميادين وتنوع وجوه صلاحيتها نقف ، قبل الدخول في صلب الموضوع ، على بعض الامثلة المتنوعة .

فمن المعلوم ان الولايات المتحدة الامريكية تواجه اليوم حربا ضروسا في الفيتنام وانها خلفت في اراضي هذه [illegible] فرنسا التي انتهت مهمتها منذ الاتفاق الذي حصل في جنيف سنة 1954 بين ممثلي الحكومة [illegible] الزعيم [illegible] هوشي منه اثناء اجتماع شارك فيه ممثلون عن الصين الشعبية والولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفياتي وبريطانيا العظمى [illegible] [illegible] ان الرئيس الامريكي الحالي جونسون يتحمل [illegible] [illegible] عن [illegible] الطائرات الامريكية اغارات على بلاد شمال [illegible] التي يعتقد الرئيس الامريكي انها المسؤولة ولا وقبل كل شيء عما تعرفه الولايات المتحدة من صعوبات داخل جنوب الفيتنام بسبب اتساع نطاق [illegible] [illegible] لقارىء الكريم ما يمكن ان [illegible] [illegible] الامريكي العسكري من تهديد للسلام العالمي ، وقد [illegible] [illegible] الولايات المتحدة الامريكية في العالم [illegible] [illegible] متحدة الى استعمال بعض الاسلحة [illegible] في هذه الحرب ، وقد لا تصل هذه السطور الى المطبعة حتى يكون قد حصل ما لا تحمد عقباه ، كل هذا يوضح لنا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

زالت هنا تبا عنده فكيف تعمل الصحافة الامريكيه للوقوف على شعبية الرئيس الامريكي في هذه الحقبه الخطيرة التي تحترفها الولايات المتحدة الامريكية ؟

ان الصحافة الامريكية ، وبعض الصحافة العربية الموالية لهذه البلاد والناظرة سياستها لم تجد في هذه الفترة الا وسيلة واحدة لمعرفة راي الشعب الامريكي في رئيسه ساعة المحنة ، وما هذه الوسيلة الا عمليات السبر التي قامت وما زالت تقوم بها يوميا المعاهد المختصة كمعهد جالوب مثلا الذي يزود الصحافة الامريكيه والعالمية بين الفينة والاخرى بنتائج هذه العمليات التي تدل آخر عملية منها على ان شعبية الرئيس جونسون الامريكي تعرف في بلاده على الاقل صعودا مطردا وانها تفوق بكثير النسبة التي كان يتمتع بها وقت الانتخابات الرئاسية عندما كان [illegible] [illegible] [illegible] ، [illegible] [illegible] آخر [illegible] [illegible] [illegible] معهد جالوب على ان [illegible] في المائة من سكان الولايات المتحدة [illegible] الرئيس الامريكي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] عملية الاخيرة التي اجريت [illegible] شهر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الرئيس جونسون [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على [illegible] الشعب الامريكي يقرب من الاجماع رغم وجود فئة بسيطة من المثقفين الامريكيين الذين يعارضون التدخل الامريكي في الفيتنام ، والذين قاموا مؤخرا بدعوة الفيلسوف

الفرنسي جان بول سارتر لزيارة الولايات المتحدة قصد القاء محاضرات سياسية تنتقد الموقف الامريكي رغم عدم تلبية الفيلسوف الوجودي الفرنسي الكبير للدعوة اولى ما سبق ان توصل به من المنظمات الجامعية الامريكية في وقت هذه السنة .

ومن الامثلة العجيبة التي يمكن الاستدلال بها على [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] عملية الاستطلاع التي نظمه المعهد الفرنسي للراي العام في [illegible] الذي من شهر يونيه من السنة الجارية والذي انفردت مجلة لكسبريس بنشر نتائجه في العدد الذي يحمل رقم 737 والمؤرخ من 2 الى 8 من شهر اغسطس 1965 ، [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الفرنسية [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الفرنسي من حكومة السيد بومبيدو قبل الانتخابات الرئاسية الفرنسية المقرر اجراؤها في شهر نونبر 965، .

والواقع انه بحث طريف ينم عن تفكير عميق [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الفرنسي والحكم الذي يحكم به على سياسة الجمهورية الخامسة في مختلف الميادين السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتربوية والفلاحية .

وسبق ان نعرض هذه النتائج في شكل جدول حتى تتضح بعض

الميدان	الراضون	الساخطون	من لا راي لهم	ملاحظات
[illegible] الاجتماعية	37 في المائة	51 في المائة	7، في المائة	[illegible] [illegible] 42٪ في شهر براير 1963 «46٪ في شهر اكتوبر 1964»
السياسة الخارجية	52 في المائة	19 في المائة	29 في المائة	نصف الشعب الفرنسي [illegible] الحكومه
السياسة الاقتصادية	31 في المائة	37 في المائة	22 في المائة	لم يعرف راي الشعب الفرنسي تغييرا كبيرا [illegible] الذكر منذ اوائل الجمهورية الخامسة
التربية الوطنية	41 في المائة	37 في المائة	22 في المائة	عامة المستائين من الاطارات العليا [illegible] الحرة من احبار ومحامين ومهندسين واساتذة التعليم العالي
الفلاحة	25 في المائة	41 في المائة	34 في المائة	حتى انصار دوجول يعارضون هذه السياسة .

وقد نظمت عمليات سبر اجرى حول السياسة العامة للجمهورية الخامسة دون تحديد الميادين فكانت نسبة الراضين تبلغ 45 في المائة ونسبة الساخطين 35 في المائة ونسبة الذين لم يستطيعوا الادلاء باي رأي في الموضوع 20 في المائة .

ومن الجدير بالذكر ان هذه العمليات ستتكاثر في الشهور القليلة المقبلة نظرا لدنو اجل الانتخابات الرئاسية في فرنسا وانتشار الاشاعات حول احتمال تخلي الجنرال دوغول رئيس الجمهورية عن تقديم نفسه لتجديد انتخابه وتفكيره في تبني ترشيح المسيو بومبيدو رئيس الحكومة الفرنسية الحالي الذي يحظى بعطف كبير من طرف الرئيس الفرنسي [illegible]

وما دام الامر يتعلق هنا بسبر تشرف عليه المجلة الاسبوعية الفرنسية لكسبريس فلنشر الى ان ادارة هذه المجلة كلفت احد معاهد السبر في فرنسا للقيام ببحث في اوساط قرائها خصوصا بعدما احدثت المجلة [illegible] [illegible] على صفحاتها الا [illegible]

وقد تبين من هذا السبر ان نيفا من خمسين في المائة من قراء المجلة في حلتها الجديدة يتكونون من الحاصلين على القسم الثاني من شهادة البكالوريا على الاقل وان غالبية قرائها تنتمي الى الاوساط البرجوازية المثقفة كما تبين ان الاقبال عليها ما زال متزايدا عليها بصفة مستمرة . وبذلك تبددت الاشاعات التي راجت مؤخرا حول اعراض القراء عنها وتحولهم الى المجلات والاسبوعيات التي فتحت ذراعيها للمستعدين الذين كانوا يعملون سابقا في « لكسبريس » .

[illegible] مراكز السبر في انجلترا نتائج بحث [illegible] في موضوع استهلاك الشعب الانجليزي [illegible] [illegible] نتائج [illegible] [illegible] في المائة من الانجليز [illegible] [illegible] نوع من الزبد وان 25 في المائة [illegible] [illegible] ما يقرب من 20 في المائة من سكان انجلترا . وقد تبث هذه النتائج الاحصائية بدل على ان الشعب الانجليزي استهلك في شهر يوليوز 1965 . اريد من عشرة ملايين كيلو من هذا الزبد .

تلك بعض الامثلة التي رأينا من المفيد ان نتعرض لها في هذه المقدمة لنعطي للقراء الكرام نظرة كاملة عن الاهمية التي تكتسيها هذه العمليات قبل التعرض

[illegible] [illegible] طرق حراية .

لقد كان من نتائج التطورات الاقتصادية والسياسية الاجتماعية التي عرفها العالم منذ ظهور البخار في الوجود واستخدام الآلة للوصول الى اختراعات علمية جديدة واكتشافات فنية حديثة انتشار الوعي بين سكان الاقطار المتقدمة في العالم خصوصا بعد ان سنت الحكومات سياسة التعليم لجميع ابناء الشعب وتطبيق النظريات التربوية العصرية طرق التربية في [illegible] الناس على العلم وتطلعوا الى معرفة [illegible] [illegible] المدارس التي كانت [illegible] [illegible] الا في وجوه بعض [illegible] والحكام كما [illegible] الجميع [illegible]

[illegible]

ولما تعدد الصحافة وتكاثر المطبوعات الا دليل على هذا التطلع الدائم الى العلم الذي تعرفه البشرية عموما وسكان الدول الراقية خصوصا والذي يتجلى في [illegible] [illegible] الاستطلاعات وقد بلغ هذا التطور الثقافي والتقدم العلمي درجة جعلت كثيرا من رجال البحث والاستقصاء وارباب الاستكشاف والاستقراء يفكرون في ابحاث عديدة لم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] اغوار المجتمعات البشرية والغوص في اعماقها للكشف عن الحقائق والضرب على اوتارها الرنانة ودقائقها [illegible] [illegible] البشرية .

وهكذا اخذنا نرى الصحافة تقوم من حين وآخر باستطلاع آراء العامة في امة من الامم على [illegible] هذه الابحاث العلمية التي اجرتها احدى المنظمات والتي شملت عددا معلوما من الناس يمثلون مختلف طبقات المجتمع .

ونكتفي برهانا على ما نقول ان نتائج الانتخابات التشريعية البريطانية التي جرت في شهر اكتوبر 1964 كانت معروفة قبل يوم الانتخابات لان اهم الهيئات والمنظمات المكلفة بسبر اغوار الرأي العام البريطاني توصلت بعد عمليات البحث والسبر والتنقيب التي قامت بها في وسط المجتمع الانجليزي الى ان حزب

العمال سيخرج منتصرا من هذه المعركة الانتخابية [illegible] من هذه المنظمات من اكثر من [illegible] [illegible] سيكون جميعا بحيث لا تتعدى الاغلبية التي [illegible] عشرة اصوات . وقد عرفت الحملة الانتخابية لرئاسة الجمهورية في الولايات المتحدة نفس [illegible]

[illegible]

الاقتصادية والمنظمات الاجتماعية في الاقطار [illegible] كالولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا العظمى [illegible]

[illegible] فقد [illegible] في فرنسا [illegible] شخصية «الجنرال دوكول» و «الانتخابات الرئاسية في فرنسا» و «الاستماع الى الاذاعة ومشاكل الثمرة» و «ميول الفرنسيين في شراء البضائع» و «رأي المتقاعدين بالضمان الاجتماعي في تسوية معاش التقاعد» و «تنظيم المرور في مقاطعات باريس» و «مصاريف الفرنسيين في اللباس» الى غير ذلك من الموضوعات [illegible] والديموغرافية سواء اكان الامر يدخل في نطاق محدود كالمجموعات المنزلية الحديثة من ادوات مطبخ وآلات [illegible] وانواع الصابون او كان يدخل في اطار [illegible] [illegible] والحملات الانتخابية التي اشرنا اليها سابقا . ففي كل حالة من هذه الحالات يصبح المجتمع المعني بالامر حلبة يتسابق فيها رجال البحث وارباب السبر لمعرفة ميول الطبقات الاجتماعية التي يتكون منها هذا المجتمع حيث تحدد هذه الميول وتنسق على ضوئها النتائج المدونة التي تساعد المهتمين بهذه المخترعات على المضي [illegible] فيما يرمون اليه .

وهكذا اصبح سبر اغوار الرأي العام يحتل مقاما جليلا بين وسائل الاحصاء دون ان يتعارض معها او [illegible] لان عمليات الاحصاء والتوثيقات الادارية تشمل مجموع سكان البلاد فيما لا تريد عمليات السبر [illegible] الشعور المسؤولين بالنتائج المحصلة لهذه الاحصاءات والتوثيقات الادارية كما تسمح بتيسير طرق تطبيقها [illegible]

فكيف نشأت هذه العمليات ؟ وما هو اصلها ؟ وما هي الاسس العلمية التي تخضع لها ؟ وهل اعطت هذه العمليات نتائج حسنة تؤكد قوة مفعولها ومدى [illegible] ؟ تلك اهم الاسئلة التي تتعلق بهذا الموضوع [illegible] الاجوبة عنها مستخلصين في ذلك [illegible] البحث القيم الذي نشره الاستاذ [illegible] [illegible] في جريدة «لوموند» الفرنسية .

[illegible] في ميدان الاحصائيات وقد سبق لها ان اصدرت [illegible] من الدراسات القيمة في قضايا الاخبار والمشاكل الديموغرافية في عدد مهم من الاقطار في القارة الاوروبية والعالم الجديد .

نبذة تاريخية

[illegible] عمليات سبر اغوار الرأي العام حديثة [illegible] الذي توصل اليه العالم الفرنسي والمفكر الكبير باسكال في القرن السابع عشر وعلى اكتشاف قانون الاعداد الكبيرة الذي اعلنه برنولي في القرن الثامن عشر فانها لم تستطع ان تتطور وتحتل المقام اللائق [illegible] الفرنسي [illegible] ومع ذلك فقد عرفت فرنسا عمليتها الاولى في اوائل القرن التاسع عشر في سنة 1801 بالضبط حيث اراد «لابلاس» ان يقوم بتجربة ولى في هذا الشأن وقد كان لتطور هذه العمليات في العقود الثلاثة الاولى من هذا القرن بالاقطار الانجلوسكسونية اسباب عديدة اهمها تقدم علوم الاحصائيات والدراسات الاجتماعية والدافع النفسي الذي اثارته «نظرية المواقف» في نفوس سكان هذه الاقطار حيث اخذ بعض العلماء [illegible] معرفة [illegible] الناس وميولهم ومواقفهم ، وقد دفعت «نظرية المواقف» بعض العلماء [illegible] الى القيام بابحاث في فرنسا ترمي الى [illegible] بعض الافراد ومقدار ثباتهم . [illegible] وبازاء هذه الاسباب اكتشف العلماء فوائد جمة من وراء دراسة امكانيات الاسواق . وقد كان للازمة الخانقة التي عرفها العالم الغربي في سنة 1929 اثر كبير وفعال في تطور هذه العمليات حيث ذهب بعض المفكرين الاجتماعيين الى التساؤل

عن سير مجتمعهم وانفعالات الافراد الذين يتكون منهم هذا المجتمع والتطلع الى معرفة مواقف اتجاهات وميول السكان .

لقد ادت هذه العناصر كلها الى تطور عمليات سبر الراي العام التي اخذت تشق طريقها في التقدم والتطور الى ان حل شهر نونبر 1936 حيث وقع حادث سياسي خطير كان له الاثر القوي في تثبيت هذه العمليات وتمكينها واعطائها شهرة عظيمة [illegible] فقد تقدم الرئيس الامريكي روزفلت الى الانتخابات الرئاسية بالولايات المتحدة لاول مرة في سنة 1933 ورشح نفسه ضد لاندون مرشح الحزب الجمهوري وكان جميع [illegible] السياسيين يعتقدون [illegible] في الانتخابات وانه سيعرف فيها اخفاقا كبيرا . [illegible] ازيد من مليوني امريكي . [illegible] فقد اجرت المجلة الامريكية [illegible] والطبقات في المجتمع الامريكي [illegible] المنتمين [illegible] الحملة الانتخابية [illegible] الرئيس الامريكي لن يحظى بتجديد الثقة فيه من طرف المواطنين الامريكيين .

وفي نفس الوقت قامت ثلاثة معاهد خاصة بدراسة ميول الراي ببحث آخر [illegible] عدد المشاركين فيه اربعة آلاف نسمة ، وقد توصلت المعاهد الثلاثة المذكورة التي كان من بينها معهد جورج [illegible] الى نتيجة [illegible] الرئيس روزفلت سيحظى بانتخابه مرة ثانية [illegible] جورج [illegible] منتصرا من المعركة الانتخابية اذ حظي [illegible] المئوية من الاصوات التي كانت تتوقعها معاهد الراي العام المشار اليها . وقد كان لهذا الاتفاق اثر عظيم في نفوس المواطنين الامريكيين ومختلف الافراد الذين كانوا يتتبعون الحملة الانتخابية بحيث ذهب الامر ببعضهم الى اعتبار هذا الاتفاق معجزة عجيبة وشيئا خارقا للعادة وقد ظن البعض ان المعاهد الثلاثة [illegible] موهبة عجيبة لا [illegible] الايحاء الذي من الله به [illegible] لا مراء فيها هي ان الامر لا يتعلق لا بوحي ولا بهبة

عفوية خاصة ولكنه يرجع الى اجراء [illegible] وسط مصغر يمثل الراي العام الامريكي [illegible] الى مجلة ليترراري دايجيست فقد اعتمدت في اختيار [illegible] الاختيار عينهم بعد الوقوف على [illegible] الطبيعي ان الافراد الذين [illegible] التلفون لا يمثلون الشعب الامريكي احسن تمثيل لان التليفون رغم بساطته يدل على نوع من الرخاء المادي والثراء النسبي . وهكذا فان هذه المجلة لم تحترم المبدا الرياضي القاضي بان يحظى كل عنصر يدخل في نطاق البحث بنفس الحظ في السؤال والجواب كما هو الشأن في اوراق اليانصيب التي يكون حظ نجاح ارقامها متساويا رغم اختلاف الاوراق والاسماء .

وقد عرفت عمليات سبر الراي [illegible] مظهر عجيب آخر في الولايات المتحدة في شهر نونبر 1948 . فقد اعلنت جميع معاهد الراي العام ان الرئيس ترومان لن يجدد انتخابه وان النجاح سيكون حليف منافسه مرشح الحزب الجمهوري السيد ديوي . وقد اظهرت نتائج البحث الاخير الذي قام به معهد جورج كالوب ان المرشح الجمهوري سيفوز باغلبية الناخبين وقد جاءت نتائج الانتخاب مخالفة لما اعلنته معاهد الراي العام اثناء الحملة الانتخابية حيث نجح ترومان [illegible] التي ادت الى اخفاق المعاهد في بحثها في هذه المرة ان المعاهد توقفت قبل يوم الانتخابات باكثر من [illegible] ان امريكا كانت [illegible] ان لا تعرف النتائج الا في المرحلة الاخيرة من الحملة الانتخابية [illegible] وان هذه العمليات لا تخلو من [illegible] .

وقد عرفت فرنسا هذه العمليات في سنة 1938 بعد رجوع السيد سطوتزل من [illegible] بها الى الولايات المتحدة الامريكية حيث اسس معهد عرف باسم المعهد الفرنسي للراي العام الذي كان [illegible] الطرق المستعملة في امريكا ، وقد [illegible] في سنة 1943 ، كتابا حول هذه [illegible] في الاقطار الانجلوساكسونية [illegible] منها طريقته الخاصة [illegible] « نظرية الاراء »

الرباط — عبد اللطيف احمد خالص

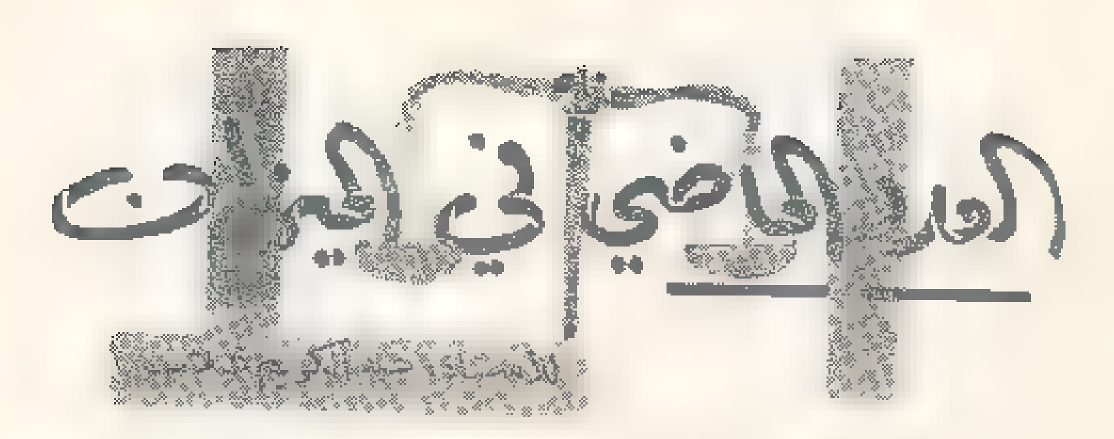

تقدم الي الاخ الاستاذ محمد بسعد الله رئيس تحرير [illegible] «دعوة الحق» بالعدد الماضي وهو يطلب الي ان انحو [illegible] وعدا طالما تردد بيني وبين المشرفين على [illegible] اصدار عدد المجلة ، وهو نقد العدد الماضي ، وزودني الاخ سعد الله بنسخة تتحدث عن مقال للاستاذ زكي المحاسني ، هموم النقد ، وقد اهداه الى الاستاذ عبد

وقد واجهت ووعد الحر دين - وحينما عدت الى العدد الماضي كان اول ما قرأته مقال الاستاذ زكي المحاسني ، هموم النقد ، وقد اهداه الى الاستاذ عبد المجيد بن جلون ، انها الى [illegible] اطراف ثلاثة كلهم [illegible] على [illegible] تحرير المجلة والاستاذ [illegible]

الاستاذان ابن جلون والمحاسني [illegible] لم يبلغ بعد مستوى ثقافيا [illegible] من رواج الادب ما يزال محدودا ، واذا كان القارىء العربي في هذه البلاد ما يزال في حاجة الى التشجيع على القراءة والترغيب فيها ، فلعل من الانسب ان [illegible] نطريق [illegible] ولا نرهبه بالنقد [illegible] من مقال [illegible]

(لقد مني هذا الادب [illegible] العلم ويقسم النقد في [illegible] بعد اكتشفها [illegible] ويستثمر [illegible] عبر [illegible] نحو [illegible] تعول للواحد [illegible] وللثاني سماته وهو توهم ، ويبقى على المحسن حمل [illegible] وبعث لنا شاهدا ويراه الناس منحسا ظلاما) من مقال المحاسني .

بعد هذه الدعوة المثيرة ضد النقد و النقاد يطلب مني ان انصب ميزانا لنقد العدد الماضي ، انني لاخشى [illegible] سلاحة النقد قد ملت ووهنت حدتها ، واخشى مع هذا ان يقبر النقد الى الابد ، خشية من المتحسبين على النقد الذين اثاروا الاستاذ المحاسني ، وهو [illegible] طرق النقد ، فما يزال به اثر من كيدهم وقد [illegible] ان يكون [illegible] لسهامهم لما احاد ولذع وجد والم .

ولكني وعدت ان انصب للعدد الماضي ميزانا ومن الحق ان احافظ وعدا ، فليكن شفيعي عند الاساتذين اني لست من [illegible] تلك [illegible] واني اود ان ابدى [illegible] لا ادعي له كمالا ، ولا احاول ان الزم به احدا من الناس ، فهو ميزان ارجو ان يكون عادلا ، والعدل عادة لا يتغير وان لم يرض كل الرضى .

اعتقد ان مجلة « دعوة الحق » يجب ان تلاحظ طوعها [illegible] باجهاد سواء فيما [illegible] ابحاث اسلامية او ادبية او علمية واقعية [illegible] [illegible] ولكن الميزان يختل في يديك احيانا فتشعر مقالات وابحاث دون المستوى الذي تهدف اليه وتسعى اليه ومن اجل ذلك [illegible] ترتفع بفكرك في بحث قيم يأخذ [illegible] بحث [illegible] عرض للموضوع واستعراض لادلته [illegible] للفكرة التي يهدف اليها الباحث ، ثم [illegible] بفكرك الى موضوع عادي بسيط يتناوله قلم [illegible] [illegible] او موضوع خطابي وعظي او [illegible] [illegible]

هذا الانسجام المعدم بين جيد الابحاث والقصائد ورديئها لا اسمح لنفسي ان اغفره للمجلة ولا ان اتغاضى عنه في العدد الماضي على الاخص ، فقد كست

[illegible] قرائه [illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible] قسم للدراسات الاسلاميه ، والتي لاتقل دائما على [illegible] وعطش ملتهب ، ولكني استطيع ان الدراسات عطاشة يمكن ان تكون مادة لخطب الجمعة ولا تتحرر [illegible]

[illegible] يشعر و كتف لا في محنه سائره لا يستطيع فيها القارىء [illegible]

[illegible] ان تكون ثمة الموضوع غير محصه ولا متسلطة حتى لا يفلت زمام البحث من فكر القارىء فيتصرف عن تتبعها ، ينطبق ذلك على بحث الدكتور الهلالي كما ينطبق على بحث الاستاذ زهير عن نجيب محفوظ ولا اظنه ينطبق على الابحاث التي تستقل بنفسها كبحث الاستاذ عبد الله كنون في العدد الماضي

واعود الى الدراسات الاسلاميه في العدد الماضي فاجد الفكر التي دعا اليها الاستاذ اليواسي من توحيد الدعوة الاسلاميه فكرة جديرة بالاعتبار ، ولكن الدعوة الى مؤتمر لا تكفي لاخراج الفكرة الى حيز الوجود ، فيجب أن تتوفر قبل أي مؤتمر جهود الباحثين الى ربط الدعوة الاسلامية بالحياة عن طريق العلم والبحث لا عن طريق الارشاد والوعظ لنجعل من دعوة الاسلام رسالة حية تعيش مع الناس ولا تكتفي بوعظهم او بتبيين اهمية الاسلام كمعتقد ودين ، فذلك شيء اعتقد انه مفروغ منه ، ومن المؤسف أن تكون الجماعات الاسلامية التي انبثت في ارجاء العالم الاسلامي لم تع بعد رسالتها ، ومن المؤسف الا تكون قادرة على القيام بهذه الرسالة ، ولهذا أعتقد ان المؤتمرات لن تكون مجدية لتحقيق فكرة توحيد الدعوة الاسلامية .

[illegible] قسم الدراسات الاسلامية من العدد بمقالة [illegible] القرآن والثقافة العلمية في جزئها الثاني [illegible] الاستاذ الحمداوي حيث يناقش الاستاذ [illegible] عن معنى عنوان مقاله : هل يراد به كذا ... أو يراد به كذا [illegible] الحديث يقتضي كذا [illegible] والكاتبون [illegible] الهدف [illegible] ومتى نتخلص من تأثير ثقافة الكتب الصفراء التي عشنا معها عمرا من عمرنا ونحن نحاول ان نفهم معنى عنوان يتركب من مضاف ومضاف اليه ، هل الاضافة شبه معنوية أو ليست محضة معنوية ...؟ .

[illegible] من المناقشات لا تغري بقراءة المقال ، [illegible] ان يقصد فيه مكتب وان يتجه الى الهدف مباشرة بذلك اجدى حتى [illegible] الكاتب نفسه .

[illegible] الدراسات الاسلامية لكتاب (قصة الايمان بين العلم والفلسفة والقرآن) تعريف ورد في شكل رسالة من الشيخ طه ابو الي الى الاستاذ الشيخ نديم الجسر مؤلف الكتاب ، ولكنه وان وقف به رسالة لصديق فانه لا يفي بالتعريف بهذا الكتاب القيم الذي يعتبر من أحسن ما الف لشبان [illegible] لايمان عند العلماء والفلاسفة وفي الكتب [illegible] الاستاذ [illegible] كل الادلة المنطقية والعقلية و [illegible] والعلمية التي اهتدى بها العلماء و الفلاسفة على اختلاف عصورهم الى الايمان ، وليس هو نقلا أو استعراضا فحسب ، ولكنه دراسة [illegible] — اثابه الله في حياته — في اسلوب [illegible] .

واذا كان الكتاب لم يأخذ مكانه بين الكتب المتداولة رغم ان المؤلف طبعه على نفقته وجعل [illegible] عن استعداده لارساله مجانا لكل من يطلبه على الكتب القيمة ما تزال تجتاز ازمة الجحود بين القراء [illegible]

اعتقد ان القسم الثاني من العدد ، قسم الابحاث والمقالات ، يدعوني لان انظر فيه نظرات اخرى [illegible]

واضطر الى القول بان الابحاث الادبيه تمتاز عادة في « دعوة الحق » [illegible] ومتانتها وبوفرة الباحثين فيها

على كل عناصر البحث واسلوبه ؛ فهي تمثل في الغالب ما يمتاز به الباحثون المغاربة في شؤون اللغة والتاريخ والادب من صبر ومحافظة على المراجعة والبحث ، ولو نقصهم حذف جدة الاستنتاج ، وتقديم شيء جديد الى العلم

وسنرى كذلك الملاحظات التي نشرها الاستاذ عبد الله كنون على « المنجد » هل هي تعبير صادق عن المجهود الذي يبذله هذا العالم الكبير في الادب واللغة والتاريخ على السواء والتصحيحات التي يقوم بها للمنجد تكشف عن اخطاء لغوية وتاريخية وقع فيها مؤلفو هذا المعجم الذي لا تخلو منه مكتبة تلميذ او مدرس او استاذ .

وكم اود لو جمع الاستاذ كنون ابحاثه هذه وطبع عليها مؤلفي المنجد حتى يتلافوا مثل هذه الاخطاء في الطبعات القادمة .

والموضوع الذي طرقه الاستاذ عبد الحميد بن جلون « توحيد اللغة العربية » يعتبر من الموضوعات الحية التي تعنى بها البلاد العربية جميعها ، ويهتم بها معظم المثقفين العرب ؛ وقد طرق الموضوع من جوانبه المختلفة وهو يستهدف ايجاد لغة موحدة في التفاهم بين سائر البلاد العربية ، الفكرة سامية هادفة ولكني اناقش رأيين اثارا انتباهي في هذا المقال القيم :

الرأي الاول : اسقاطه المعاجم من مجال احياء اللغة العربية وتوحيدها ، فقد قال : (ان اللغة يضعها المدونون ولا يبحثون عنها في المعاجم القديمة ... فيجب ان يسيطر علينا نحن فكرة احياء الالفاظ القديمة والتنقيب عليها في بطون معاجم مرت على وضعها مئات السنين بالضبط كما لو كنا نبحث عن مواليد في مقبرة ... وقال وهو يحدد طريق حياة اللغة وتوحيدها ، و ... المعاجم القديمة الى رفوف التاريخ لتكون مصادر تاريخية ، اما ان تكون مصادر لغوية فلا ..) .

معتقد ان الاستاذ عبد الحميد ذهب به الحماس للاحياء الى درجة الثورة حتى على بعض وسائل الاحياء . قيمة المعاجم في الاحياء لا تنكر ، فهي تحتفظ بمادة لا يمكن ان نجدها في افواه الذين اختصت السنتهم بالعامي كما هو الامر في جميع انحاء العالم العربي . هي مادة خام حقيقة ولكن دور المثقفين هو صقلها واخراجها من البحث في المعاجم ، لا يمكن ان ينكر الاخ عبد الحميد خطورة الاعتماد فقط على لسان المتكلمين بهذه اللغة لاحيائها وهو لسان مختلط ما تزال اللغة

حسبه ... منه ... وفي ... هو ... ... عربي ... يتعصب ... الامر ... ... انها لغة حية وهي كلمة ... للسان العربي العراقي بحيث اصبحت اشهر واعرف من كلمة كاس عند الناطقين بالعربية في بلاد الرافدين ، ولا يمكن ان يسمح لادخال كلمة (تاتف) بمعنى حالة او مهمة واخذها من افواه الناطقين بالعربية في مصر ، ولا كلمة ... سيمانة » بمعنى الاسبوع واخذها من افواه ... المغرب .

ثم ان المعاجم هي التي ساهمت في حياة اللغة العربية مبينة « المجهود ... الجبارة التي بذلت خلال المائة سنة الماضية ، بذلها العلماء والادباء والشعراء والمترجمون . اعادت الى اللغة رونقها ، وجعلتها قادرة ... على ... عن ادق المعاني ... الالفاظ ... عند ... ولم ... هؤلاء العلماء والادباء والشعراء على ... فقط ما كان للغة العربية هذا الرونق الذي اخرجها من عصر التخلف الى ... ، لقد كانت المعاجم في ... وهي ... شيء ... بمثابة المادة الخام لتصنع منها ... رائعة

اما الرأي الثاني : هو خوف الاستاذ عبد الحميد ... و ... لا اؤمن من اللغة العربية فيه من المترادفات ما ... على انه من المزايا ، فقد ... في كثير من الاحيان صفات او نعوت ... سجلت في كتب المتأخرين على انها اسماء ... وهذا غلط فادح وقع فيه كثير من الذين دونوا اللغة العربية ، ولا يمكن ان توحد اللغة العربية بهذه ... ويجب ان تعود الامور الى نصابها ، وان ... الامر ... عن هذه الاسماء و النعوت .

ثم انه لا خوف من تعدد اسماء بعض الاشياء في اللغة العربية رغم ان توحيد الاسماء والمصطلحات ... وكثر ... للصلات بين الفكر العربي في شرق الوطن العربي وغربه

ومن الابحاث التي تستدعي النظر في العدد الماضي البحث الذي كتبه الاستاذ محمد العربي الخطابي وحاول فيه — بعد مقدمة طويلة حوت كثيرا من الافكار ... ... وضع اسس لتخطيط عام للتعليم والتربية واذا كانت هذه الاسس تخص التعليم اكثر مما تخص الثقافة والبحث العلمي فيبدو ... العنوان كان اكبر من المقال ، ولكنه ما يزال ... تخطيطا لميثاق خاص بالثقافة والبحث العلمي الا اذا كان

الكاتب — وهذا ما لا اظنه — يعتبر تعميم هو الثقافة وهو البحث العلمي .

وقد أورد الاستاذ الخطابي كثيرا من الافكار ونقل شيئا منها عن كتاب اخرين ، ويبدو في بعضها شيء من التناقض ، فهو اذ يقول « ان من الحكمة ان تحذر الدول النامية الوقوع في اخطاء قد تؤدي بها الى اقامة مجتمع آلي مفكك تنعدم في افراده روح الاصالة والابتكار وتعوزهم الدعامة الفكرية والتربوية اللازمـــــة ، فيصبحون مثلك مجرد رؤوس محشوة بمعلومات جامدة واجسام تحركها مطالب العيش المادية الصرفة » الا يكون ذلك دليلا على الاثر عن السيد دوارير سيباستر هذه الفقرة : « تحتاج تخطيط التربية للريادة من فعاليات [illegible]

[illegible]

[illegible] في الاخذ [illegible] النظر [illegible] الآلات المسخرة التي تحركها مطالب العيش المادية الصرفة [illegible]

ويلتقي الفكر العربي من مشرقه الى مغربه عند بحث الذي كتبه الكاتب المصري الذي يحمل جاهدا [illegible] في مغرب العربي الاستاذ انور الجندي عن المؤرخ التونسي المرحوم بن العابدين السنوسي في مجلة تصدر بالمغرب هذا الوعي بوحدة الثقافة هو الذي يدعم الوحدة العربية [illegible] ويسعدنا ان يمثل هذا الشعور نخبة من المثقفين في العالم العربي في مقدمتهم الاستاذ انور الجندي الذي يمد المكتبة العربية بمحاثه وكتبه القيمة ، وقد تفضل بتعريف قراء المغرب بهذا المؤرخ الاديب التونسي الكبير الذي نرجو ان نجد آثاره المطوية سبيلها الى النور .

اما الاستاذ [illegible] فهو ما يزال يحلل ثلاثية [illegible] محفوظ ، واذا كان لهذا التحليل المدرسي من قيمة في فهم الرواية واستجلاء غوامض احداثها فقد كنت اتمنى ان تتجه الى تحليل نقدي تظهر فيه ذاتية الكاتب وتبعد عن تكرار الصور والمواقف التي قرأناها في الرواية نفسها اما الذين لم يقرأوا الرواية فلن يفيدهم هذا التحليل الا اذا كان يبعث في بعضهم الشوق الى قراءتها .

وعلى [illegible] البحث الذي طال حتى استوفى حقه في سبعة اعداد من المجلة ليس بحثا نقديا ولكنه تحليل واقعي للثلاثية وللظروف الاجتماعية التي كتبت فيها .

وباقي بحث المعرفة في الاسلام الذي كتبه الاستاذ حسن الـــالح في مقدمة الابحاث الناجحة التي تضمنها هذا العدد فقد عرض لطرق المعرفة عند الفلاسفـــــة ولاختلاف المذهبيات في الوصول الى المعرفة ثم عقب على ذلك بانواع المعارف الاسلامية وطرق الوصول اليها . واذا كان البحث يدل — كما هي دائما ابحاث الاستاذ الـ[illegible] — على اطلاع واستقصاء ، فان ذاتية الكاتب لم تظهر في هذا البحث ، واظن ان لطبيعة الموضوع ولكثرة [illegible] اثر في انسحاب ذاتية الكاتب ليترك [illegible]

[illegible]

موضوعات [illegible] الاستاذ [illegible] لحديثه السياسي موضوعات [illegible] تبعد بها عن الطول ، فالموضوعات السياسية في مجلة علمية شهرية تبحث في حاجة الى مقدمات والى حشد معلومات عامة يستطيع القارئ [illegible] والمفروض [illegible] به الاخرى او في [illegible] يومية

ونصل الى ديوان المجلة فنجد [illegible] الشعر ولو انه [illegible] الا ان طابع الخطابة [illegible] روح الشعر ، فشعر المدح فيه قد يشم ولا [illegible] كما كان يقول القدماء ، من الجائز ان يثير [illegible] الاعجاب ، ولكن هذا الاعجاب يذوب عند القراءة ، فلا يبقى امامك الا الفاظ طنانة ؛ ومعاني في مدح [illegible] ، ولذلك يعتمد شعر المدح في الديوان على الاوزان الحماسية والقاموس الخطابي واسلوب الخطاب الذي يستعمله الخطباء عادة عندما يتجهون الى من يخاطبون لاثارة انفعالهم او التعصب عندهم ؛ فاذا خرج هذا الشعر من مجال الخطابة الى مجال القراءة [illegible] الشعـــــر

[illegible] ، وقد هو [illegible] والشعر [illegible] ان هذا الشعر الذي يعتمد على المؤثرات الخارجية لم [illegible] مع القصائد الخالدات ، بل سيبقى [illegible] الشعر من القلة

[illegible] الاستاذ عبد [illegible] والمسرحية في [illegible] ، فلا مقدمات ولا [illegible]

رسام احذ القلم ومر مخطوطه العروسة بحيث لا تخطىء العين الصورة وهي تقرأ القطعة القصيرة ، وتذوب الصورة ان انت حذفت منها بيتا او شطرا أو كلمة

ما احوج الشعر العربي الحديث الى مثل هذه الصورة .

[illegible] قصيدة [illegible] كريم [illegible] في [illegible] وانه [illegible] معاصر [illegible] ولكن [illegible] الصورة [illegible] التي تتحدى نهد هـ ، ودنياه التي مسائل [illegible] عوامل ، ودنياه التي اذا مسته [illegible] اوهامه ، ودنياه التي يعثر [illegible]) فتطلب حبيب تهاوى دونه كل ناثر [illegible] من نوع الحرب القديم الذي ما كان المتفرلون يرون في حبيباتهم من الحب والحقد والعهد وما تحت ذلك ، وانقاسه بين مثل العين وفعل الشعر (متحدين كذلك) وفعل السيوف البواتر ، مع ان السيوف لم تعد يؤثر كاتب أو غير يؤثر

وتلك قصيدة جميلة اخرى للشاعر المنتصر الحمراوي مطلعها

ذكرى احبيبي انه كان نسي كل ذكرى لرمزة لاتصال

لقد غمرت من [illegible] الى الشعر بمقطوع ادبي بالمصائح والمحطات فانا اكاد اطوي العدد الماضي لاتصدم في العدد القادم ، ولكن مثلا عن قرائن بالديوان قصيدتين : (سائلني) للشاعر ابراهيم السولامي (بواو بعد السين) و (الظل) للشاعر محمد العلمي ، الاولى قطعة قرلية وكم لنا الشعر الحركة التي تتناسب مع موقفه التساؤل ، كانت هذه الحركة

في احتيار الالفاظ والوزن ، ولكن كان من واجب الشاعر ان يوفر لها الصورة كذلك فالموضوع هو تساؤل عمر هل احب الناس مثل حبه ، فكان على الشاعر ان يحتفظ بهذه العراوة فلا ينحبح في وصف العيون والجبين ولا يدي هذا الوصف فلا حقه ينسى من حق وهناك فيضيع جمال الصورة

اما (الظل) فهي قصيدة تشبه لامية ابن الوردي رغم اهمية موضوعها ، ولكنه كانت معنى ولعلنا [illegible] لا [illegible] نشعر [illegible]

العيون في مجموعه 12 صفحة من [illegible] اقتصي [illegible] دون المستوى وعلى المجلة ان [illegible] المستوى الذي توفره للابحاث .

وهكذا كان العدد الماضي حافلا ولكن بعضه الانتهاء والانحطاط بمستوى سواء في قسم الدراسة الاسلامية أو الدراسات لادبية أو الشعر . وقد عرضت بعض الراي في كثير من مواد هذا العدد وآمل الا اكون قد اغضبت احدا ، فالذين قبلوا ان يظهروا انتاجهم على صفحات هذه المجلة قبلوا مقدما ان يكون انتاجهم محالا للملاحظة ، والنقد لا ينبغي ان يغضب احدا فهو لا يزيد على ابداء راى ادبي يستند الى حجة من فكر أو علم أو ذوق ، وارجو ان تتسع الاحوال للكتاب والشعراء صدورهم لمثل هذه الملاحظات التي لم يدفع اليها (كيد في النقد ولا حسد يملك الاكباد) وانما هو ميزان عدل بصنعه المحبة نوزنا فيه بالقسطاس ، فان كنت عدلا ما وزنا فلم ترد على لى اخسا رسالة من رسالات العدالة ، وان كان غير عدل فالشفع له حسن نيه وصدق نوعه "

الرباط : عبد الكريم غلاب

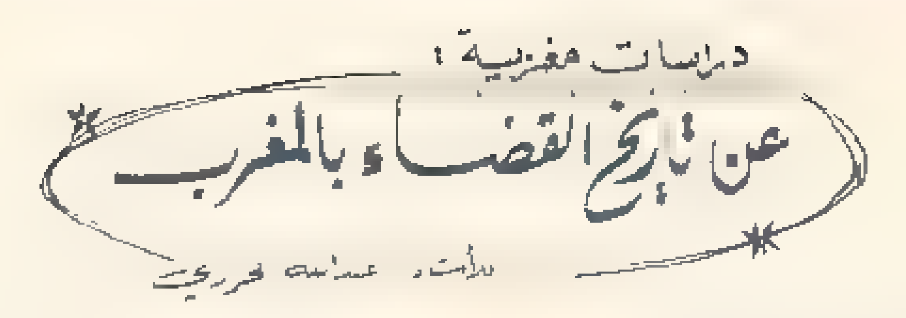

كانت العدالة بالقطر المغربي تجري طبق ما يوحي به الشرع وتقتضيه نصوصه من كتاب وسنة واجماع ذوي الرأي من جمهرة المجتهدين والفقهاء ومن ينشق من آرائهم النيرة والمشبعة بروح التشريع المشرق البعيد عن الخلط والشعوذة واساطير الاسرائيليات المندسة من بعض المرودين على الاسلام والمنافقين خدمة لاهداف سخروا لها من بين اسيادهم ورؤسائهم تحت ستار « مسلم ».

ولم يقف الامر عند هذا الحد بل استمرت حلقاته الى ان اتصفت بالمتأخرين من رجال الفقه [illegible] مضاربة ، وبراهين فتاواه ، الشيء الذي اصبحنا اليوم معه في امس الحاجة الى تجديده والعود به تدريجيا الى معينه الصافي – الى عصوره الاولى عصور المجتهدين والتابعين والصحابة والسنة والكتاب.

وبهذا [illegible] « [illegible] » الى اصوله [illegible] مشاكل المسلمين في حياتهم الحاضرة والمقبلة ويوجد لكل جديد في الشؤون الاجتماعية [illegible] جديدة من التشريع والاحكام [illegible]

ولمزيد التحري في اعطاء النوازل ما تقتضيه من عناية في البحث رغبة في احقاق الحق وابلاج الصدر للاحكام [illegible] أسست وزارة العدلية في شهر ذي القعدة سنة 1330هـ « 31 اكتوبر 1912 » وفوض اليها النظر في كل ما يتعلق بالشؤون الشرعية – فوزير العدلية – يسمي القضاة والعدول ويعزلهم ويراقب اعمالهم ويرجع شأنه الى ملك البلاد فيستشيره من مرة لاخرى فيما عرض عليه من القضايا المختلفة التي قد يكون له نظر فيها تقتضي خروجها عن المجرى المتخذ لها [illegible].

ثم تفرع عن وزارة العدل «مجلس» يدعى الاستئناف الشرعي بتاريخ 1332هـ « 1913م» تستأنف عنده جميع الاحكام شرعية او عقارية ضم رئيسا واعضاء ونوابا وكتابا ومحققين.

وقد تعدد رؤساء هذا المجلس عبر سنوات وسنوات – كالسادة احمد بن المواز ، وعبد الرحمن بن القرشي ، والهاشمي بن خضراء ، ومحمد بن العربي العلوي ، ومحمد الحجوي ، ومحمد المد[illegible] ابن الحسني ، رحمة الله عليهم ، ومولاي احمد المدراوي ، وحق هؤلاء الرؤساء ان لم نقل كلهم ادوا رسالتهم بالعلمية الصادقة وقد علموا اشراقه وحاطوها بسياج الصالح الانساني العام ، رغبة في ارضاء الحق ، ورفع راية العدل خفاقة في هذا القطر الكريم.

وقد تولت نخبة من علماء المغرب العمل بهذا المجلس كأعضاء يتصفحون ما يرد من قضايا عليه قصد النظر فيها وفحص كل الاجراءات التي دارت حولها لدى المحاكم الشرعية.

وبمجرد ما تدخل المجلس توزع بنظام منطقي على قسمين

1 القضايا الوترية : كواحد ثلاثة خمسة سبعة وهكذا

2 القضايا الشفعية : كاثنين – اربعة – ستة الى آخره.

وفي كل اسبوع تعقد جلسات للنظر والبت في القضايا المحررة ، فاسبوع للوترية واسبوع للشفعية في جلسة يعرض العضو تقريره عن القضية التي تولاها بالبحث فيبرزه ويقع النقاش حوله [illegible] بالاخذ والرد فتارة يسلم جميع الفصول ويصحح حكم القاضي وتارة تنقض حكمه بعض الاجراءات اثناء المرافعة كفقدان الحجج [illegible] شهود او آجال او عذر وما اليها من اسانيد الحكم ودعائمه التي قد لا يحصل [illegible] او [illegible] وطورا آخر يبدو اثناء العرض والمداولة فساد الحكم جذريا وهذا ما يقتضي تجديد النظر في القضية من اولها.

[illegible] في [illegible] في اجرائهم قواعد المسطرة القانونية ووضعها على محك الاساليب المرعية شرعا فيستلهي

كل من السائف واستأنف عليه للاستماع الى كل منهما ومعرفة جميع المستندات التي يعتمدها الطرفان وعلى ضوء هذه المعطيات الجديدة تأخذ الدعوى مسلكها القانوني اذ يقرر القاضي المقرر منها تقريرا يستعرض فيه مسائلها ويضم ما تناثر من جزئياتها وحججها ، وطبعا في دورها مرة اخرى فيدخل في دوره.

وهكذا تجري بقية القضايا على هذه الطريقة القانونية رغبة الوصول الى حق ضائع لولا هذه العملية .

[illegible] بهذا المجلس [illegible] الحجج من القضايا والمشاكل على اختلاف [illegible] الاحوال الشخصية والعقارية وما اليها ــ نذكر منهم اساتذة ــ احمد بن المامون البلغيثي ، ومحمد بن احمد [illegible]

[illegible]

[illegible] الشفشاوني وحمد بن عبد الله المداوي ، ومحمد المدني بن الحسني ، والمهدي العلوي ، وعبد [illegible] [illegible] وسواهم من اعلام المعرفة وفقهاء المغرب .

وضروري ان كل علم من هؤلاء الاعلام يتصفح جملة هامة من النوازل والمشاكل المرفوعة [illegible] وتعمق في جميع جوانبها من [illegible] تدعو طبيعتها الى مراجعة مصادر ومختلف النوازل تمهيدا في الموضوع وتستعده على حل ما يلائم [illegible] مستخدما ما لديه من ملكات وقواعد علمية يحقق ما يسطر ، ويتدبر ما يكتب ويحرر ، وقد يحدث [illegible] ان العضو قد يدلي في نازلة اليوم برأي ، وبعد فترة يعرض رأيه في مثلها فيرى فيها عكس ما قرره في نظيرها قبل ، اذ يبدو له جانب من المخالفة ما يصرفه عن الحكم الاول ، ولا عجب ان تكون الرأي [illegible] بروح الشولة فيما قضى به فيما قبل .

[illegible] القضايا بين ايدي الاعضاء من رجال [illegible]

[illegible] كل عضو فيها معتمد من الاحكام [illegible] الخاصة حسبما يراها حسب معارفه [illegible] اخيرا من اقوال فقهاء المذهب في [illegible] له ، نعم عندما تعرض القضية للبحث والمداولة وتتداولها الاراء والافكار بالنظر في الجوانب والملابسات يستقر الرأي في النهاية على الحل الوجيه والمتفق والراجح او المشهور او المعمول به في امثال القضية مما يجعل الجري عليه في الاحكام المرتبطة بالقضاة ومن ثم تصبح احكامهم بعد [illegible]

[illegible] في مختلف النوازل والقضايا المستأنفة تكونت مجموعة [illegible] مجلدات [illegible] كل فرد [illegible] افكار رجالات مروا بالمجلس الاستئنافي عرفنا بعضهم آنفا .

[illegible] على الحكومة [illegible] ووزارة العدل في [illegible] ان يرجع الجانب [illegible]

[illegible]

في شتى الموضوعات والنوازل مفرغا على مجموعة الفقه والمحاماة [illegible] في اطار تشريع اسلامي [illegible] من الاسواء والنصب [illegible] في ذات الوقت

[illegible]

حلول ويعطي من احكام تنبثق الحقيقة منه وقاعدة الحس لا خدش في عدالتها ولا انحراف في منطقيتها ونلود لو نعجل بهذا الاخراج فتنقذ تلك المجلدات من سنة المهملات ونرفعها عيون المعرفة بالتصحيح

[illegible]

[illegible] الاخرى يكونون [illegible] واحراره ، وليس بالعهد من قدم ــ لقد اجتمعت علينا من رجال القضاء والقانون اخيرا لبحث « مدونة الاحوال الشخصية » رغبة في تحرير بعض فصولها وعلاج مسائل من بنودها قد لا تتفق والفقه ولكن في اطار الفقه اسلم والمنطق السليم .

نعم ان عملا من هذا النوع يقتضي من رجال القضاء [illegible] مجهودات هي في حاجة ماسة وملحة للامداد والعون وتسهيل المهمة اكثر من الواقع ــ ولا ارى [illegible] من هذه الخطة العلمية والانسانية التي لا تهم تركيز القضاء وتعميم مراسيمه ، وترفعه الى المستوى اللائق بعدالته ومنطقية [illegible]

[illegible] تحقيق هذه الفكرة في تضامن مع وزارة العدل وابراز المشروع « الذي لا ريب انه مشروع انساني » الى عالم الوجود .

عبد الله الجراري

مفتش بوزارة التربية الوطنية ــ الرباط

حول تأليف كتاب الجمان في مختصر أخبار الزمان
تأليف أبي عبد الله الشطيبي 882/993هـ

للأستـاذ سعيد أعـراب

[illegible]

وقد ... مشهورة ... وعلمه ... [illegible]

[illegible] ✱

[illegible]

شرط العمل بالكتاب والسنة ، والآثار السنية في شرح [illegible]

[illegible]

[illegible] المصادر ... في التاريخ الإسلامي [illegible]

[illegible] الكتب ، على ما بلغه من التقصير في تعريف [illegible] حتى [illegible] بين أهل العلم ، حتى [illegible] من الأخطاء ، [illegible] ، قال الدكتور [illegible] المذكور ص 123 (الطبعة الثانية) ، (المقري ، [illegible] وسبعين وتسعمائة هجرية [illegible]

[illegible] « الجمان في مختصر أخبار الزمان » مخطوط [illegible] الكتب المصرية ، [illegible] « الجمان » في ثلاثة [illegible]

[illegible]

[illegible] من القرن الحادي عشر الهجري ، وان وفاته كانت [illegible] لا يقف وسبعين وتسعمائة هجرية ، [illegible] وهو أبو عبد الله المقري جد أبي العباس المذكور [illegible]

[illegible]

[illegible] والوزير الحسني في كتابه [illegible] الاسكندرية ، [illegible] للمخطوطات [illegible]

[illegible] أبو عبد الله الشطيبي على هذه النسخة [illegible]

(✱) كتبت له ترجمة مطولة في [illegible] الأعداد 42 ـ 43 ـ 44 .

[illegible]

3) ذكر الدكتور ان شهاب الدين المقري ولد بفاس [illegible] عام 986 هـ ، ثم انتقل الى فاس عام 1009 هـ.

[illegible]

[illegible] كان هناك مقري [illegible] صاحب النفح في الاسم [illegible] وهو من اهل المائة الثامنة ، وولد بفاس — كما ذكر الدكتور ، ولكن لم يطلع على ذلك كما لم يطلع على كثير [illegible] الدكتور محتويات [illegible] كتاب «الجمان في مختصر اخبار الزمان» لابي عبد الله [illegible] المؤلفون قد يتواردون على عنوان واحد [illegible] وطريقته الخاصة ، كما ان لكل عصر طابعه الخاص ، على ان [illegible] بين كتابه ابي العباس المقري ، وكتاب [illegible] او التعبير.

[illegible] دورا كبيرا في مسخ هذا الكتاب وتستطيع ان تقرأ عنوان الكتاب في عبارات شتى هكذا :

الجمان في مختصر اخبار الزمان.
الجمان مختصر في اخبار الزمان
مختصر اخبار الزمان
الجمان في اخبار الزمان.
الجمان في مختصر اخبار الزمان.

وقد تلعب عوادي بتحريفه الى اسم مؤلفه ، و تاريخ وفاته ، فيمر مرور تلك من اسماء النساخ ، او مالكي الكتاب ، [illegible] عدد ابوابه ، وحدود البحث ، واصل [illegible]

[illegible] الى ما تضمنه من حقائق عن تاريخ [illegible] عطاء مهما عن الامم البربرية [illegible] وحكم في كثير من [illegible] قبائل بربرية اخرى كبني غومارة ، وبني يزناسن ، وبني [illegible] الى غير ذلك ، وذكر من برز الاندلس على [illegible]

طارق بن زياد [illegible] محمد بن الياس المغيلي ، وكان حبيرا على [illegible] وادي الحجارة ، ومنهم بن واسون المكناسي ، ومن [illegible] قرطبة من عريف وهم مرابون ، وذكر من قبيلة [illegible] وعليه [illegible] القرشي [illegible] والاصبع الهوديدي ، وقال ان جميع [illegible] سرقسطة ، امرائها من البربر ، ومنهم من بني [illegible] ومن [illegible] محمد بن عبد الجبار المصمودي ، كان [illegible]

[illegible]

[illegible] الثالث عشر

من بدء الخليقة الى مولد الرسول.

[illegible] الرسول الى عهد الخلفاء الراشدين

3) من عهد الخلفاء الراشدين الى اواخر العصر الوسيط.

[illegible] الاحداث والعجائب كالزلازل والكسوف [illegible]

ويؤخذ على المؤلف انه مولع بالاساطير والروايات الضعيفة ، كالاخبار التي اوردها في «ارم ذات العماد» [illegible] قال انه بناها شداد بن عاد على صفة الجنة ، وكالاخبار التي [illegible] الى غير ذلك من اوهام وخرافات [illegible] مورخي الاندلس [illegible]

[illegible] من الدكتور الذي يعلمنا طرق البحث ، وكيف [illegible] ان ينبه على نواحي الضعف في هذه [illegible] وللبحث التاريخي اليوم [illegible]

على ان هذه الاخطاء لا تقلل من الجهود التي بذلها الدكتور في موضوع كتابه الطريف (استخدام المصادر وطرق البحث [illegible]) فهو يستحق منا كل شكر وتقدير.

تطوان — سعيد اعراب

الأدب النسوي في الأندلس

للأستاذ: محمد المنتصر الريسوني

- 3 -

المدح

هذا الفن لم يتح للمرأة فيه كثير تصيب ، لأن دواعيه مقصورة على الرجال ورغم ذلك فقد أدلت بدلوها بين الدلاء في هذا الميدان ، فسنسمع [illegible] تمدح أباها [illegible] على [illegible] .

حازت أباه فاقتلا وجهها
سعادة ابن ملاءة المنتصر [1]
[illegible]
[illegible] هناك المقر بالعذر [2]
[illegible] هتاف الناس [illegible]
قال الحبيب هناك : لا أدري
برزت صحيفة وجه والده
ومضى على علوائه يجري
أولى فأولى أن يساويه
لولا جلال السن والكبر
[illegible]
[illegible] قد دخل [illegible]

[illegible]

أرى الجزار يشحذ شفرتيه
إذا هبت رياح أبي عقيل
أشم الأنف أصيد عبشمي
طويل الباع كالسيف الصقيل
وفى ابن الجعفري بحلفتيه
على العلات والمال القليل
بنحر الكوم إذ هبت عليه
رياح صبا تجاوب بالأصيل

وبمجرد وصول الشعر للجزار قال لبيد : إني تركت الشعر منذ قرأت كتاب الله ، ولكن [illegible] شاعر ثم دعا ابنته وقال لها : أجيبيه عني فقالت مادحة :

إذا هبت رياح أبي عقيل
دعونا عند هبتها الوليدا
أشم الأنف أصيد عبشميا
أعان على مروءته لبيدا
بأمثال الهضاب كأن ركبا
عليها من بني حام قعودا
[illegible]
نحرناها وأطعمنا الثريدا
فعد إن الكريم له معاد
وظني بابن أروى أن يعودا

الغزل :

الشاعر العربي لم يقتر لسانه عن قول الشعر الغزلي ، فلعله يلقى متنفسا لحرمانه اللاذع ، ولهفته

[1] [illegible]

[2] [illegible]

[illegible]

ولست من [illegible] في ان المرأة كالرجل شاركت هي الاخرى في هذا الفن [illegible] بانتفاضات الفؤاد ، وارتعاشات الاعماق ، و [illegible] القلوب وتحدرات المشاعر مشترك فيه الجنسان معا ، فهي تتوقد وتحب ، وتجرحها الذكرى و [illegible] القلب [illegible] ، ولا ريب من ان تنفعل [illegible] في [illegible] هنيهة [illegible] ثم ترسل زفراتها في كلمات [illegible] ، بيد ان غريبها [illegible] بالاستحياء والكتمان ، لانها محمولة على ذلك والرجل على [illegible] [illegible] لهذا [illegible] [illegible] بالبعث ، وعطر [illegible] [illegible] ، [illegible] من الشعور [illegible] .

ولتكن اولى شاعراتنا في هذا الصدد [illegible] الجاهلية ، تذكرت حبيبا في نجد ولكنها صيغت شوقها اللاهج المشتعل بصبغة الشوق الى الوطن [illegible] في [illegible] [illegible]

ايا جبلي نعمان بالله خليا
نسيم الصبا يخلص الى نسيمها
[illegible] الصبا ريح اذا ما تنفست
على قلب محزون تجلت همومها
احد بردها او تشف مني حرارة
على كبد لم يبق الا صميمها (1)
ايا جبلي وادي [illegible] التي
[illegible] عن ثوى قومي وحم قدومها
الا خلنا مجرى الجنوب لعله
يداوي فؤادي من جو [illegible] نسيمها
وكيف يداوي [illegible] شوق [illegible]
وعينا طويلا بالدموع سجومها
وقولا لركبان [illegible]
الى البيت ترجو ان تحط جرومها
[illegible] اكناف الرغام [illegible]
[illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] من [illegible]
[illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] ذكرى
[illegible] ابدى تعلقت به [illegible] .

لقد كنت [illegible] [illegible] ان اعيش بها
[illegible] اعيش بأرض [illegible] (2)
[illegible] هذا الغرق الا على [illegible]
وما [illegible] من ماء [illegible] (3)
ابيت ارقب نجم الليل [illegible]
حتى الصبح [illegible] بالعجلات (4)
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] (5)

[illegible] الاندلسية [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

حبيبي لا [illegible] [illegible]
[illegible] ما بي من بلاء ومن جهد
ومن [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] من الوجد
[illegible] على [illegible] [illegible] ولم اطق
[illegible] على اهلي [illegible] ولا [illegible]
ولن [illegible] ان اموت [illegible]
[illegible] هذا [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] ما تحملت من جهد

ولعل العامرية [illegible] [illegible] من [illegible] ، [illegible] [illegible] هي الاخرى ، انها [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ، وتكتم ما [illegible] في اعماقها من ارتعاشات [illegible]

---

1) [illegible] احد في البيت [illegible] [illegible] لانه جواب اذا ، [illegible] لا [illegible] الا في الشعر وقد [illegible] النحاة بقول الشاعر : [illegible] [illegible] ربك [illegible] واذا [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] النثر كقوله عليه السلام : « [illegible] [illegible] تكبرا اربعا وثلاثين » [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] حذف النون من آخر الافعال الخمسة [illegible] [illegible] ولا [illegible] .

2) [illegible]

3) [illegible]

4) [illegible]

5) [illegible]

لم يكن المحـــــون في حالــــــه
الا وقد كنت كمـــــا كانـــــا

مكنه مع شـــــر الهـــــوى
واني قد فقـــت كتمانـــــــا

ويقول :

[illegible] محسوبي عمـــمر بهـــواه
وكتمت الهوى فمت بوجـــــــدي

فاذا كان في القيامة نـــــودي
من قتيل الهوى ؟ تقدمت وحدي

ويحكي ان عمرة ام ضيغم البلوية عشقت ابن عميـــــ فانتشر خبرها وحجبوها فتسبب ماضيها بالشعر العذري الشجي فقالت :

[illegible] فحركت لما [illegible] فحركت اسحبت
[illegible] شممت تلك الصبوب اكوشـــــح

فلا يبرح الواشون بالهجر رسـب
اخال ابحث الهجر والحب صحيح

ويمضي الهوى بين المحبين والهوى
مع القلب مطوي عليه الجوانـــح

[illegible] في حيرة يباليها القصة بالاسى ؟ والعبرة بكل نطلب رقيق بحس به الحنان العارفان في نحة من الحياء الـــكي الهدي به الا من ومضات خاطفة من [illegible] الوالهين ، فيلقها من ليال ليتيب تعود "

فما لطلقة من عاء بهمن عضيـــــه
تملح من ايدي السقاة اروميـــــا

بطيب من منه بو انك تقتـــــــه
اذا ليلة اسحنت وغاب نجومهـــا

فبي عله استحبه عاده لهـــــا
صدقه امالي خيرها ودمعهـــــ

[illegible] هي عالت منيت عليـــــه
على وايم الحرور اصومــــــــا

ويا [illegible] احلى النشعاء المليل بالرشعاء في هدوء الليل وسكينته الحريسة وقد اندس كـــل وحـــــد في فراشه الا حبيبين يناغيان في رقة ملؤه لطيفه :

وقعا حذف الحي لا تحن منهـم
ولا تحن بالاعـــداد محتلطـــــان

[illegible] يقيا ساقط الدر والنـــدى
[illegible] [illegible]

[illegible]
[illegible] [illegible]

وتصدر عن أمر العفاف وربمـــــا
[illegible] علين الحجي بالوشـــــان

[illegible]
[illegible] الحمحي [illegible]
[illegible]
[illegible] امرية وعليه ست الهـــدى واسراهن

الحنين الى الوطن :

الوطن [illegible] الوطن حبه عزيزة راسخة في الكيان الانساني، هو [illegible] شفتا الانسان في [illegible] اشائبة مكرى ، تموج طلقة الاصابع و [illegible] أياما مترعة ، وليالي مرقصة في الحواف [illegible] [illegible] الوطن [illegible]
[illegible]
[illegible]

مهما راح الانسان يطوي البقاع ، ويمرق من درب [illegible] درب يتمدى مادروعه ولقمه ويتقد المعالي لحمايته مثله يشعر بدغدغات في حنايا الاحساس ، وينساب في [illegible] مدى الشعور تملك النفس ويملأ الخواطر عشقت الحب ولحبس لحمسي برخم من بجسشن لداخلي .

[illegible] غرب ، فهي معها مسكرا يحدده الى الوطن كما يجذب غناء عرائس البحر فتلطعة اليه ملاحي البحر .

[illegible] حبدا حنين الوطن [illegible] وما حبدا حبه ؛ وبالد [illegible] حبذ غوى الشاعر من بني صبة عندما يلقي على اسمع [illegible] [illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
من القرب تستاقا يحب الوابد (2)

فالحنين [illegible] الوطن عزيزة [illegible] في [illegible] ذاته ؛ ويقد بلغ حب العرب لاوطانهم انهم كانوا اذا [illegible] رحلوا للغزو او سفرة حملوا معهم حفنة من التراب يستنشقونه عند نزلة او زكام او صداع .

و [illegible] العربية الشاعرة زخرت عاطفتها بحب الوطن والحنين اليه فسجمت قريحتها بناء شعري رقيق تشق كلماته عما تداخله من شوق للديار و [illegible] .

[illegible]

للاوطان (1) [illegible] يروى ان هند بنت عتبة [illegible] وهي عند [illegible] لكدي حنت الى بلادها حنينا جارفا اذ تصور هذا الحنين في ان الماء الذي تشربه لا ينقع عطشها ، وتود من صميم وجدانها ان ياتي احد بشربة من ماء بلادها لحسبه ، تقول في لوعة لاهبة

الا لا ارى ماء المصبح شافيا
نفوسا لى امواه بتعفاء نزع (2)
فمن جاء من ماء اسبال بشربة
فان له من ماء لينة اربعا
وقد راعني وجدا بيقعاء انني
رايت مطايانا بلينة ظلعا

[illegible] الصبية متعجبة من [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]
وبممت طرماء القصيبة من قبب (3)
فلو ان ريحا بلغت وحي مرسل
حفي لنا حيث اصوب على العقب (4)
فقلت لها : ادي اليهم رسالتي
ولا تخلطيها طال سعدك بالترب
فاني اذا هبت شمالا سالتها
هل ازداد صداح النميرة من قرب (5)

وميسون بنت بحدل الكلابية عند ما زفت من بادية الى معاوية بن ابي سفيان ضاقت من لحياة الحضرية وحنت الى البادية فقالت في شراب شوقية لهبة عاصفة :

[illegible] الارواح فيه
أحب الي من قصر منيف

واصوات الرياح بكل فج
احب الي من نقر الدفوف
[illegible] الابيات دوني
احب الي من [illegible]
ولبس عباءة وتقر عيني
احب الي من لبس [illegible]
[illegible]
[illegible] (6)

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]
[illegible] طرق [illegible] (7)

[illegible]

[illegible] ملاعبه

[illegible]
اذا هضبته بالعشي هواضبه (8)
[illegible]
[illegible] الصلا جنائبه (9)
[illegible]
وما دام نيل من تهر يعاقبه
ولا زال هذا القلب يسقى لوعة
بذكراه حتى يترك الدهر شاربه

ذلك هو حديث عن المراة العربية الشاعرة ، ونحن اذا ما [illegible] الرغبة في التفصيل تجاه الموضوع [illegible] لانه واسع الجوانب متعدد [illegible] الى منه شيق خصب لمن اراد ان يكتب فيه ، لذلك [illegible] على كله كما يقولون .

تطوان : محمد المنتصر الريسوني

---

1 [illegible] الاستاذ [illegible] كتب بحث عنوانه [illegible] الوطن في الادب العربي » سلسلة المكتبة الثقافية وهو موضوع طريف في حد ذاته ، ولكنه [illegible] قريب او بعيد الى نصيب المراة في هذا المضمار وهو لو عمل لاصبح الموضوع اطرف ، ولا ادري هل يعزى السبب الى التجاهل [illegible] الى شيء آخر فعند حبيبة الخبر اليقين

2 المصبح اسم مكان [illegible] اسم مكان ايضا .

3 طرماء القصيبة : شجر بهذا الموضع

4 [illegible] ، الطريق في الجبل .

5 النميرة [illegible] بين نجد والبصرة بعد الدهناء

6 حرق : [illegible] طريقا — علج : حمار او حمار الوحشي — عليف [illegible] لا [illegible]

7 [illegible] — الطرق [illegible] الماء الذي [illegible] عنه [illegible]

8 اهضبته الهواضب ، يعني [illegible] عليه السحب في غزارة .

9 الجنائب : رياح الجنوب .

لمحة تاريخية وأدبية عن الحمامات في المجتمع الإسلامي

بقلم : الأستاذ عبد القادر الخلادي

- 2 -

في كتاب ألف ليلة وليلة ، وهو كتاب يشتمل على صور [illegible] الاجتماعية الإسلامية ، بما فيه من [illegible] وعجائب [illegible]
[illegible]
[illegible] التي نتوقف عندها بحق لاستكمال مظاهر حضارتها ، ونجد من الصور التي تهم الاتصال سوى انجاه ، ومن مورد الرزق الحلال الطيب

استصحب صاحب الحكاية القطة حكاية عبد رجال البحر ، [illegible] ذكر ليلة التي بنى فيها « أبو صير » [illegible] ما [illegible] من أن تلك الحكاية [illegible] وأنواعه وليبان [illegible] الحمام أكثر مما وجدت [illegible] وأنها كتبت بعد عهد الحروب الصليبية - والذي يهمنا منها هو [illegible] تسيير الحمام من حسن التدبير ، وما [illegible] في الحمامات من نشاطات للتنظيف والترفيه ، وتجري الحكاية بين « أبا صير » و « أبا قير » [illegible] من باب [illegible] خانت بهما وسائل العيش في الإسكندرية [illegible] فركبا البحر طلبا للرزق ووصلا إلى مدينة [illegible] لا [illegible] بعد أن أقاما بها مدة واتصلا بملكها [illegible] ليس بها حمام ، [illegible] أبو صير [illegible] في [illegible] حمام ، [illegible] على [illegible] الاغتسال [illegible] فأذن له الملك بذلك ، فاختار مكانا ملائما [illegible] على شكل الحمامات التي [illegible] بالإسكندرية ، ثم [illegible] وفرشه وطيب هواءه بأنواع البخور ، وعلم عدة مماليك ، ودخل الملك الحمام [illegible] وحاشيته من علية القوم [illegible] أبو « صير » الملك بنفسه ، [illegible] الوسخ مثل الفتائل [illegible] ومزج له ماء الورد بماء [illegible] [illegible] فحصل له نشاط [illegible] ثم بعد ذلك [illegible] في [illegible] (الإيوان) [illegible] المسك [illegible] والمسر [illegible] بالعود والند ، فقال الملك : [illegible] مدينتي مدينة [illegible] الحمام ، وأعطى « لأبي صير » أموالا ومماليك وكذلك فعل [illegible] الذين معه ، ثم جاءت [illegible] إلى الحمام مع عدد من الجواري [illegible] الأعيان ، [illegible] وتسابقت [illegible] [illegible] « أبو صير » عند الملك وشاع ذكره في البلد [illegible] سكان المدينة [illegible] [illegible] فواحا [illegible] بالنظافة والراحة .

ووصف بديع الزمان الهمذاني في مقاماته [illegible] تلك المقامات التي يمكن أن تعتبر [illegible] للألوان [illegible]
[illegible]
قال : حدثنا عيسى بن هشام قال : لما قفلت من الحج [illegible] [illegible] [illegible] حلاقي ، [illegible] [illegible] [illegible] ، [illegible] [illegible] [illegible] ويكلي الحمام [illegible] [illegible] [illegible] معتدل الماء ..

[illegible]
لكني [illegible] على [illegible] وعمد إلى قطعة [illegible] [illegible] على [illegible] ، ثم خرج [illegible] [illegible] تلك العظام ، [illegible] [illegible] ثم عمد إلى رأسي [illegible] [illegible] أن دخل [illegible] [illegible] وقال : [illegible] وهذا [illegible] [illegible] [illegible] بل هذا الرأس حقي وملكي [illegible]

[illegible]
الحمام ، فقال الأول : أنا صاحب هذا الرأس لأني [illegible] ووقعت عليه [illegible] وقال الثاني : بل أنا [illegible] لأني دلكت [illegible] بمفاصله ، فقال الحمامي : ائتوني بصاحب الرأس أسأله ، ألك هذا الرأس [illegible]
[illegible] فقال [illegible]

يدرخل لا نبل غير العدل ، ولا تشبهة بغير [illegible] ، وقل [illegible]
[illegible] لأيجب ؟ [illegible] قال [illegible] قد [illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible] ([illegible]) [illegible]

[illegible]

[illegible] وصف [illegible] :

[illegible] ([illegible]) [illegible] ابن الوردي) :

ومن [illegible] الحمام [illegible] لأمري
تذكر ... ولكن اين من يتذكر ؟
[illegible] هل [illegible]
[illegible] كل ذلك [illegible] (*)

[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] في [illegible] (*)

[illegible] لأبي عمرو ابن دراج في وصف الحمام :

[illegible]	وعلى [illegible] وحمام
[illegible]	فيه الصباح [illegible] الاظلام
[illegible]	فيها تستوي [illegible] والايام
[illegible]	[illegible] وان [illegible] وسلام
[illegible]	[illegible] فيهما الاوهام
[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible] (*)

وقال بعض الشعراء ممن تيمهم الحب ، فاحرقت نار الغرام قلوبهم واغرقت دموع الهيام [illegible] :

[illegible] بالحمام [illegible]
[illegible] دموع عيني [illegible]
[illegible] كـ[illegible]
حتى كأن لكل عرق [illegible] (*)

وقال صاحب كتاب نهاية الارب : [illegible] جمال الدين محمد بن عبد الحكم لنفسه :

[illegible]
[illegible] الهوى [illegible] بالاهواء

[illegible] على [illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible] في [illegible]
وابعض في [illegible]	[illegible]

وورود لفظة « [illegible] » [illegible] [illegible] يستطيع تحول [illegible] وبالخصوص في [illegible] الرياح و[illegible] ، ومن المعلوم ان كل شاعر [illegible] في الجو الذي اختاره [illegible] على المنوال الذي [illegible] المعاني [illegible] ومدحه .

(*) [illegible] 1963 [illegible]
(*) [illegible]
(*) [illegible]
(*) [illegible]
(*) [illegible]
(*) [illegible]

[illegible] لم تكشف امسيم مقلتي
حتى بكيت [illegible] الاعضاء

وورد في كتاب الذخيرة في مجالس [illegible]
بذكر القائل

ولم ادخل الحمام يوم رحيلهم
[illegible] قد رحيت [illegible]
ويكون [illegible] معشته
فأبكي ولا يدري بذاك [illegible]

وقال ابراهيم بن خفاجة الاندلسي

[illegible] النار [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الخيمة في [illegible]

[illegible] شاعر آخر :

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] (*)

ودخل ابن سكرة الهاشمي (وهو من شعراء القرن الرابع) الحمام فسرق له مداسه فقال [illegible]
« بشر الحافي » :

اليك اذم حمام ابن موسى
وان فاق [illegible] طيبا وحرا
تكاثرت اللصوص عليه حتى
ليحفى من يطيف به ويعرى
ولم افقد به ثوبا .... ولكن
دخلت « محمد » فخرجت « بشرا » (*)

ان هذه المجموعة من القطع الشعرية [illegible] ان الحمام [illegible] مفتوحة في وجوه العامة ، ميسرة لكافة الناس ، [illegible] من كان يدخله [illegible] ومن كان منهم يتذكر [illegible] ومنهم [illegible] في [illegible] .

ومهما يكن من امر فالحمام [illegible] قبل كل شيء [illegible] والتنظيف ، وهو في هذه الغاية [illegible]

« [illegible] القوم اذا ما تقابلوا [illegible] وقد قيل من [illegible] ان تنقلب [illegible] ولا يستحيون فيه ، ا [illegible] منكرا) » [illegible] ايضا [illegible] الحمامات [illegible]
[illegible]

[illegible] (*) [illegible]
[illegible]
والاقسام [illegible] ممن كان من اهل المروءات والنعم ، [illegible] والقدر حتى لا [illegible] في [illegible] شيء من شكله [illegible] الحمام بالامساك عن الكلام ، والتحرج من [illegible]

ونظرا لان [illegible] العامة [illegible] ولا [illegible] عند دخول الحمام [illegible] من [illegible] ، وكان الامام [illegible] في [illegible] قوله صلى الله عليه وسلم « من رأى منكم منكرا فليغيره » [illegible] على النتيبة على الاستحمام [illegible] بعض [illegible] الاستحمام [illegible] للمستحمين ، ويبحث في [illegible] الاسترخاء والانتشاء . قال ابو عبد الله محمد بن ابي محمد [illegible]
[illegible]
[illegible] ويغسلون [illegible] كل عشية بالصابون » [illegible] محمد بن احمد بن عبدون التجيبي » (*) « [illegible] ابن [illegible] الحمامات مغطاة ، فان كانت مكشوفة [illegible]
[illegible] في الحمام [illegible] بالتبان (*) [illegible]

(*) ملامح من المجتمع العربي ، سلسلة « اقرأ » تأليف عبد الغني حسن .
(*) [illegible]
(*) الموشى او الظرف والظرفاء لابي الطيب محمد بن اسحاق بن يحيى الوشاء (320 هـ 936 م) .
(*) التبان : سروال قصير كان يستعمل للاستحمام في الانهار وشواطيء البحار .
(*) تاريخ الدولة الفاطمية تأليف الدكتور ابراهيم حسن ص 623 .

[illegible] ([illegible]
مع المنع [illegible] ولا يكون [illegible]
[illegible] عين الرائي ...

ومنهم من ليس عليه ان [illegible] اليهود [illegible]
[illegible]
[illegible] منه لا أدري من جهة [illegible]

ويحكى ان [illegible] هو أول من أمر بأن تكون [illegible] في [illegible] والملاحين في أعناق [illegible] على المسلمين [illegible] في سنة 408 هـ ، [illegible] (*) .

ومما هو جدير بالذكر أن الأقرب [illegible] لنا الحروب الصليبية [illegible] [illegible] يقصدونها [illegible] طلبا للراحة ، فضلا عن [illegible] وهي النظافة ، والظاهر ان بعض المرفهين في [illegible] الذي جعل رجال الكنيسة [illegible] أن يحضوا على [illegible] الخروج من الأديرة ، مخالفات [illegible] الى الحمامات العامة وحضورها مع عامة الناس (*) .

[illegible] الأجداد والأغنياء من [illegible] ومن العلماء من [illegible] الحمام [illegible] الغزالي في « الاحياء » [illegible] ابن الحاج (*) في « المدخل » وابن جزي (*) في « القوانين الفقهية » كل منهم ذكر [illegible] تكون متشابهة في [illegible] والمعنى

قال ابن جزي (الباب الثاني عشر في دخول الحمام) « هو للرجال دون النساء بعشرة شروط

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] يرى من منكر .

[illegible] لا يمكن الدلالة من عورته من السرة الى الركبة الا امرأته ومملوكته .

السادس [illegible] بنية التداوي والتطهر من الوسخ .

السابع [illegible] بأجرة معلومة بشرط وعادة .

الثامن ان يصب الماء على قدر حاجته .

التاسع ان يتذكر به جهنم .

[illegible] لم يقدر على دخوله وحده ، ان يكتري مع [illegible] وقال [illegible] « واما النساء فاختلف في [illegible] فقيل يمنعن من الحمام الا من ضرورة كمرض أو شدة [illegible] وقيل انما منع حين لم يكن حمامات منفردة ، فاما مع [illegible] دون الرجال فلا بأس ، ثم [illegible] فقيل [illegible] جميع جسدها ، وقال ابن رشد : لا يعريها من السرة [illegible] الا [illegible] الرجل سرة مع الرجال ، فان النساء مع النساء كالرجال مع الرجال » وجاء في كتاب « الاحياء » اثناء الكلام عن [illegible] على جميع البدن [illegible] وغسل [illegible] ، وذلك [illegible] الحمام ، ولا [illegible] دخول [illegible] ، دخل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حمامات الشام [illegible] « نعم البيت بيت الحمام ، يطهر البدن ويذكر [illegible] » وقال بعضهم « بئس البيت بيت الحمام ، يبدي [illegible] الحياء » ، فهذا [illegible] لآفاته وذاك [illegible] يطلب فائدة [illegible] الاحتراز عن آفته » وأورد [illegible] « فلا يدخلها (اي الحمامات) الرجال الا بمئزر ، ومنع [illegible] النساء الا مريضة او نفساء » واما ابن الحاج [illegible] بعد ان ذكر شروط دخول الحمام [illegible] في دخول الحمام ما يشق عليه ، في هذا الزمان ، من [illegible] والتي [illegible] ، ثم يضاف الى ذلك محرم آخر ، وهو ان [illegible] لا يجوز لها ان ترى من العورة [illegible] في الحمامات مسلمات ونصرانيات ويهوديات ... ولو [illegible] لاجل الحمام ليلا ، واستتر به فلا بأس .. لا [illegible] ان [illegible] حين فراغها من الغسل ، [illegible] »

(*) عن كتاب « العلاقات [illegible] خلال الحروب الصليبية » ص 150 ، تأليف الدكتور زكي النقاش .
(*) ملامح المجتمع العربي
(*) هو ابو عبد الله محمد بن محمد العبدري الفاسي المالكي [illegible] ابن الحاج توفي بالقاهرة سنة 737 هـ — 1336 م .
(*) هو ابو القاسم محمد بن احمد بن جزي الكلبي الغرناطي ولد 693 هـ ومات شهيدا في واقعة طريف سنة 741 هـ .

[illegible] بالسماء نزعة قديمة [illegible] صواحب يوسف» وكيدهن عظيم ، ولكن هن الرحمان ملائكة ، من كل الرجال يستطيعون ان يقولوا قول يوسف [illegible] رب السجن احب لي مما يدعونني اليه »

اجل فهو امل من الرجاء يتفجر [illegible] الشباب [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] يتورعون عن التعرض لاعراض المحصنات ، وان [illegible] من اسباب اختلاط الجنسين بالاسواق [illegible]

[illegible]

[illegible] ✱

[illegible]

[illegible] ✱)

ان ابا العلاء المعري عاش في زمن مضطرب سياسيا وخلقيا وقد جبل هو نفسه على سوء الظن بالمرأة [illegible]

[illegible]

وسو لقد سئمت الحرب النصارى

وعيسى من يهود [illegible]

وانه كان سيئ الظن [illegible] حتى انه كان لا يرى لها خيرا في التعلم ، ولا في الخروج الى الحج والمساجد والحمام ، ولا في التحليه بالحرير والحلي بل هو الذي قال :

ويكفين الغانيات بهن [illegible]

من الكتب المبعثة والجحد

فشاعر ابو الطيب المتنبي ، قارن بين حسن البدويات [illegible] المتبرجات المتكلفات حسنا قال

ما وجه الحضر المستحسنات به

كاوجه البدويات الر[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] يتجرد [illegible] بعض كلامهن تحت [illegible] عن جهة [illegible] حواجبهن فتشقى [illegible] من تحت وعقب عراقيبهن .

[illegible]

[illegible] فانه لمتذوق [illegible] على ظهر كل ما بين قبائه ان يداعبه [illegible] دامعة وبيت ظهرها على غض المحسو[illegible]

[illegible] فان المسافات [illegible] اصبحت خبيثة متعددة في المدن وغيرها من [illegible] في العادة في الكثير من الدور الحديثة ، كما ان اسبابها [illegible] قد كثرت واصبح من المألوف ان يدخل [illegible] النهار وفي [illegible]

[illegible] المدينة القديمة من خيام الوقت ، والعرض [illegible] آفات اختلاط [illegible] بالحالي .

وكل ما تقدم يؤكد وجوب الاعتناء [illegible] والبنين والبنات والنساء والرجال وهو منهج [illegible] يقدمون عليه من تصرفاته واتجاهات ، كما يؤكد وجوب الاستمرار في الاعتناء بالعمل من حيث اختيار موقعها ، وهندسة قناتها ، وطرق تصحيحها ، ومرونة المشرفين عليها واحترام آداب الاستحمام بها .

الرباط ــ عبد القادر العلادي

✱) اسماء معجمية

✱) جنس من الحمق غريب يشبه الانسان ، زعموا ان له عينا [illegible] وانه يخرج من الماء [illegible] الانسان [illegible] ومن الالوان [illegible] [illegible]

مشاكل السلالية

وقضايا الاندماج الاجتماعي في العالم

للأستاذ: مهدي مرجاني

المشاكل السلاليه وابعادها المحلية والدولية — صوره المشكلة العنصرية الحقيقيه ، وصوره القضايا الناشئة فقط عن صعوبات الاندماج الاجتماعي — نظره سريعه حول الصوره الاولى ، وسلسلة الامم المتحده في هذا المقام ، تحليل موجز لجوانب الصورة الثانيه المتعلقة بمشاكل الاندماج الاجتماعي ، والجهود الدوليه لتقديم المساعدة بهذا الصدد .

[illegible] السلاليه ، او مشكلة الاندماج المتساوي بين [illegible] ... [illegible] في كل [illegible] ... وجه من ذلك قد يبدو بمثابة [illegible] العالم الثالث ، او مجتمعات المتعددة في اوربا وخارجها ، ان مشكلة السلاليه لم يمكن ميتها من خلال [illegible] على مستوى العالم الراهنة [illegible] ... [illegible] اذا نظر [illegible] ... تؤدي بها في الاونة الراهنة .

(اولا) البعد المحلي ، حيث [illegible] ... التي لا تتمتع بانسجام سلالي او اجتماعي [illegible] ... التي يؤدي بها ذلك الى اقرار [illegible] ... المشاكله في خطورتها ، مثل هذه [illegible] ... جملة من الاعتبارات الاساسية [illegible] ... المجال الاجتماعي والاقتصادي والثقافي وغيره ، ينعكس [illegible] على الحياة المادية والانسانية داخليه ، [illegible] ...

[illegible] ... الاجتماعي قد اصبح ذا شمول واسع اكثر من اي وقت ، [illegible] التوسع العالمي في [illegible] الافكار و[illegible] العلاقات الانسانية في [illegible] المحلي والعالمي [illegible] ... والاضطهاد الذي [illegible] ... [illegible] الكذابه يجعل [illegible] ...

ثانيا) البعد الدولي ، ويعني بما تحدثه المشاكل [illegible] ... العلاقات الانسانية العامة ، [illegible]) كما نطيع مثلا في استغلال [illegible] التصادم العنصري في عالم [illegible] ، [illegible] مشكلة العرقية ، كصلاح [illegible] ، حتى في عرض الحرب الباردة الموجودة [illegible] العمالية الحربية ، [illegible] الصحف في [illegible] العالم ، [illegible] الصهيونيون من [illegible] ... اوربا [illegible] ...

[illegible] وجود هذه [illegible]

[illegible] كله عطفا عليهم واهتماما بمستقبلهم [illegible] تنتشروا

[illegible] في حول العصبية التي تكمن في فكرة الانعزال [illegible] ان هذه الفكرة موجهة

[illegible] في العمق [illegible]

[illegible] من العقيدة

[illegible]

عوامل الاضطهاد الاساسي الاخرى كالفقر والجهل [illegible]

ان الفكرة [illegible]

[illegible]

تحت هذه المجموعات [illegible]

الصادقة من مشكلة العنصرية [illegible]

والتاريخية والقبلية التي تتصل [illegible]

او حيث ، لكن الذي [illegible]

ان المشكلات العنصرية في [illegible] حالات مختلفة ، تقوم

على [illegible]

[illegible]

العصر ، بحيث يكاد يراها [illegible] في الطور [illegible] من التطور

الاجتماعي [illegible] لا [illegible] ، والواقع

[illegible]

[illegible] في جنوب افريقيا [illegible]

[illegible] الاسس [illegible]

للظاهرة العنصرية في العالم ، الحالة الاولى [illegible] الاضطهاد

[illegible]

المستقبل ، الحالة [illegible] ، حالة القضايا [illegible] كل الناجمة عن

عمليات الاندماج العنصري في الاقطار التي لا يزال [illegible] الاندماج

بالنسبة اليها لم تتم بالصورة الكاملة واللازمة . ومن [illegible]

[illegible]

[illegible] والاقتصادية في [illegible] ، وما

[illegible] الاندماج هذه الاقليات [illegible] وصورة لا تبعث تفاعلات

اجتماعية غير ملائمة ([illegible] السود [illegible])

[illegible]

[illegible]

[illegible]

لا [illegible] هذه الصورة تعكس الحالة الاولى التي [illegible]

[illegible] ، [illegible] يشكلون اقلية

[illegible] في كثير من [illegible] ، [illegible] في [illegible]

[illegible] مع المجتمع العام الذي تكون [illegible] من

اصول مهاجرة ، [illegible] اوروبي في [illegible]

[illegible]) .

وهناك صورة اخرى [illegible] ، [illegible]

[illegible] التي [illegible] لا [illegible] ، ولكنه

[illegible] او [illegible] او [illegible]

الاقتصادي او [illegible] من هذا النوع او غيره [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الاقطار الاسيوية الاعضاء في رابطة الشعوب البريطانية .

★ ★ ★

[illegible] الآن من خلال [illegible] ان المسألة العنصرية

في العالم لا [illegible] حالة واحدة اي من النوع الذي [illegible]

[illegible]

العنصرية [illegible] شكلا خطيرا [illegible] الاضطهاد [illegible]

[illegible] من جانب [illegible] اكثر [illegible] وتفوق ، وعند

[illegible] العوامل [illegible] تتحكم في [illegible]

[illegible] في [illegible] ان [illegible] هذا [illegible]

[illegible] من هذا [illegible] للاضطهاد الحكومي

وهو الذي يتمثل في حالة العنصرية [illegible] في [illegible] جنوب

افريقيا ، وصورة الاضطهاد الشعبي اي [illegible]

[illegible] الولايات

الامريكية ([illegible] ان [illegible] حكام هذه الولايات يشاركون

[illegible] في [illegible] عنصر [illegible]
[illegible] وخاصة بعد [illegible] حقوق المدنية ،
[illegible]
الحياة السياسية والاجتماعية [illegible] ، ومن ثم فان الولايات
المتحدة الامريكية واتحاد جنوب افريقيا ليس كل منهما [illegible]
[illegible] على [illegible] من حالات الاضطهاد
العنصري [illegible]
[illegible] ، كثيرة ، في نقط مختلفة من
[illegible] كانت افراده مثل هذا الصراع لا تدري كثيرا في
الاصطدام ، اما لضعف الوعي الاجتماعي عند [illegible] من
هذا النوع ، او لانهم اقلية صغيرة جدا ، لا يؤبه بها [illegible]
صوتها او [illegible] سياسية او اقتصادية [illegible]
دون [illegible] من هذا النوع الذي يثير [illegible]
اهتمام العالم [illegible] اذا ما توسعنا في مفهوم الاضطهاد
العنصري ([illegible] التمييز [illegible] فقط) كما [illegible] صور
[illegible] العالم شرقا وغربا ، [illegible]
[illegible] ليست [illegible] من نوع واحد يرجع الى [illegible]
اللون او [illegible] او [illegible] ، كما [illegible]
[illegible]
[illegible] اخرى ، كالاعتبار [illegible]
اليهود في عهد النظام النازي السابق) [illegible]
[illegible] ، كحالة [illegible]
[illegible] الهندية والصينية في [illegible]
[illegible]
الاقتصادية [illegible] الاجتماعية ، وقد يكون الامر في بعض
[illegible] نوع من الاضطهاد [illegible]
[illegible] طائفي تتحكم فيه [illegible] عوامل ثقافية
[illegible]
[illegible] من هذا القبيل فلا يعني ذلك ان كل
ظاهرة يتحكم فيها عامل واحد دون غيره من العوامل كليا ،
فالواقع ان كل ظاهرة اضطهاد [illegible] طائفي [illegible]
تكون [illegible] عوامل متعددة متداخلة فيما بينها تداخلا دقيقا
[illegible] ، ويؤثر كل منها بنسبة [illegible] ، فهناك
كثير من الظواهر العنصرية او الطائفية [illegible]
ذات اساس [illegible]
اخرى [illegible] اقتصادي او ديموغرافي او [illegible]
[illegible] ومع ذلك ، فانه يوجد [illegible] في كثير من
الحالات عامل غالب له [illegible] الاساسي اكثر من غيره ، [illegible]
[illegible] الظاهرة [illegible] من باب التصنيف [illegible]
[illegible] وغير ذلك [illegible] ما [illegible] عامل ما على غيره
من العوامل الاخرى في خلق تلك الظاهرة وتطويرها ، [illegible]
هناك حالة عنصرية [illegible] مهمة من [illegible]
[illegible] في منطقة الشرق الاوسط [illegible]
يمكن تصنيفها مع مختلف الاحوال العنصرية الاخرى الموجودة
في العالم ، لان [illegible] تكون [illegible] من التعقيد
[illegible] عامل من هذه العوامل
[illegible] والحالة العنصرية هذه هي التي تتمثل في [illegible]
[illegible] الجماعات العربية التي تعيش تحت سلطتها ،
[illegible] ، كما تدل عليه ملاحظة
[illegible] ، علاوة على الاضطهاد
[illegible]
[illegible] لا تحدد [illegible] على ما يبدو في مجرد الاعتبارات
[illegible] السياسية [illegible] ، بل ان العوامل الاقتصادية
والاجتماعية [illegible] وحتى الدينية في بعض الاحيان ، [illegible]
[illegible] في الامر ، [illegible] تدل عليها [illegible]
[illegible] التعصب والعسكرية والتاريخية [illegible]
[illegible] موقفا [illegible] امام الناس والعالم .

* * *

عنيت الامم المتحدة منذ عهد بعيد – كما تقدم – بقضية
[illegible] العنصري والتمييز بين السلالات [illegible] والاقليات
في شتى انحاء العالم ، ولم يكن الدافع [illegible] المنظمة الاممية
[illegible] على مجرد الاعتبارات [illegible] الانسانية ،
بل ان [illegible] الاكبر في ذلك [illegible] – كما ظهر [illegible]
السياسية [illegible]
[illegible] حالات [illegible]
تحدث احيانا مضاعفات مهمة ، تنعكس اثارها على الوجود
[illegible] الذي يعني [illegible] الامم المتحدة بصورة خاصة [illegible]
[illegible] الامم المتحدة بالمشكل العنصري قد كان دافعا لها لاعداد
خطة مرسومة [illegible] وتطبيق سياسة معينة [illegible]
[illegible] والتثقيف
[illegible] والاجتماعية بالعالم ، وغير ذلك من
النقط التي [illegible] روح الميثاق [illegible] وجود [illegible]
[illegible] جهود الامم المتحدة في ميدان المشكلة
[illegible] تصنيف هذه الجهود الى صنفين رئيسيين
[illegible] اولا [illegible] مكتسبات [illegible]
[illegible] في الحياة اليومية داخل [illegible]
[illegible] ، ثم [illegible] كذلك في طبيعة [illegible] التي تضفيها
الامم المتحدة على الجو الدولي [illegible] من اسباب
التفكير [illegible] ، واما في [illegible] خطيرة [illegible] والعالمية
اما من الناحية [illegible] ، فثمت [illegible] تقوم بها الامم المتحدة

[illegible] الانسان [illegible] عنصرية [illegible] التحقيق منه على الأقل ، ويستخرجون [illegible] النتائج المحصل عليها بهذا الصدد والمحاولات المبذولة هنا وهناك ، ففي ساحة السياسة نلاحظ ان روح المشاركة على الرغم من عمومه الكبير [illegible] الا [illegible] عنصرية [illegible] من اللاعنصرية ، [illegible] على مصراعيه — لولوج كل الشعوب [illegible] وليس هناك اي اعتبار آخر الا اعتبار الشروط المحددة لشرعية الانخراط في جميع الاحوال من هذا القبيل ، وقد تبدو هذه المسألة بديهية الى حد لا يستوجب الاشارة اليها [illegible] ، [illegible] انها قبلها سوى مجرد فتح باب العضوية [illegible] — وقد كان [illegible] [illegible] في عضوية الامم وغيرها [illegible] الامم من [illegible] ، انفتاح المجال امام الشعوب الملونة مشاركة الدول الكبرى [illegible] الامم المتحدة ومساهمتها في توجيهها توجيها يتفق ومصالحها لدرجة التي سعى اليها كل الملونين في شتى انحاء الارض [illegible] [illegible] اصبح متوازيا هكذا للاقطار الملونة داخل الامم المتحدة فان الهيئة قد اصبحت ملزمة باتباع سبيل [illegible] في مكافحتها ، الانظمة العنصرية في القارة [illegible] المحلية التي تقوم بدور فعالي في هذا الشأن ، هذا من ناحية [illegible] ، اما الجانب [illegible] من جهود الامم المتحدة [illegible] و الفكر [illegible] في العالم ، فهو لا يقل اهمية عن غيره [illegible] وان المنظمات التي [illegible] الآن [illegible] حركات [illegible] كما هو الحال في [illegible] 1950 [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible] من [illegible] الامم المتحدة [illegible] ، [illegible] لاهتمام بمعالجة المسألة العنصرية على هذا النحو الى نحو خمسة عشر سنة مضت ، ففي سنة 1950 اوصى المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع لمنظمة [illegible] العنصرية القائمة وقام باتصالات مع [illegible] اليونسكو بهذا الصدد وفي نفس السنة صدر التصريح العالمي [illegible] فكرة العنصرية وكان هذا النص [illegible] [illegible] اليونسكو ، وضم نحو 40 عالما مختصا من جنسيات مختلفة (من اوروبا وامريكا وآسيا) وقد كان المؤتمر [illegible] علمية صرفة ، فلم تطغ عليه [illegible] [illegible] يكن الهدف منه الا مجرد التوصل بحقائق علمية [illegible] موضوع الاجناس البشرية وهل [illegible] في جوهرها الى اصل واحد ام تعود الى اصول مختلفة وهل الاختلافات الملحوظة في المستويات الحضارية عند الاجناس يرجع الى [illegible] وراثية ام [illegible] عوامل طارئة لا غير (جغرافية واقتصادية وغيرها) [illegible]

[illegible] جوهرية من هذا النوع ، وقد [illegible] التصريح اعلانا [illegible] لا انسانية تنتسب بالفعل الى [illegible] واحد ، هو العنصر الاساسي ، كما [illegible] الاحداث والتجارب [illegible] هذا الموضوع ، [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible] في العالم ، [illegible] العلمي الدولي [illegible] [illegible] عقد بعد ذلك اجتماع دولي ثان لتوسيع دائرة البحث العلمي [illegible] التي ظهرت [illegible] الاول ، وكان من اغراضه ان [illegible] [illegible] من العلماء المختصين ، وصدر تصريح ثان [illegible] [illegible] المؤتمر الاول الا انه [illegible] بعض الاضافات التي [illegible] في وضعها وجهات النظر الجديدة حول الموضوع ، وقد [illegible] العلماء في العالم خلال [illegible] الاخيرة بموضوع المشكلة العنصرية ، وظهر ان [illegible] المشكلة في [illegible] فقد كان له تأثير غير مباشر في [illegible]

[illegible]

[illegible] الاوساط العامة بغض النظر عن [illegible] [illegible] وهكذا شهدت [illegible] مؤتمر [illegible] الموضوع عقد بموسكو خلال فصل الصيف ، [illegible] الاختصاصيين في علوم الوراثة ، [illegible] الموضوع العنصري من جهة او [illegible] [illegible] التأكد [illegible] العلمي بان الانسان [illegible] متفوقة في التكوين والخصائص ، [illegible] جوهري [illegible]

[illegible] تقسيم [illegible] الى اقسام بحسب ما [illegible] من اختلافات في [illegible] ، وما في ذلك [illegible] من [illegible] قد ذهب الى ان تصنيف الشعوب الى سلالات [illegible] [illegible] [illegible] ، ولم [illegible] [illegible] كل [illegible] [illegible] العنصرية [illegible] [illegible] هكذا في الاختلافات [illegible] [illegible] مؤتمر موسكو دل في عمومه على ان [illegible] [illegible] اعلام الانثروبولوجيا وعلم الحيوان ، والطب والتحليل المختبري في مختلف انحاء العالم كانت في [illegible] اللاعنصرية طبقا لما دلت عليه الحقائق العلمية [illegible]

[illegible] احو تحت اشراف اليونسكو ايضا وذلك خلال السنة القادمة (1966) وسيعتبر هذا المؤتمر القادم كامتداد لاعمال مؤتمر [illegible] ان الانسجام سيركز فيه اكثر [illegible] [illegible] بمشكلة العنصرية في العالم [illegible]

[illegible]

[illegible] والابحاث لعملية [illegible] في هذا الميدان .

[illegible]

* * *

[illegible] بالعالم ، [illegible] هي الحاسة [illegible] الاحساس ، [illegible] العنصر [illegible] او الفكري او ما يشبهه ، [illegible] التكوين [illegible] عناصر مختلفة [illegible] الاجتماعية بالاخص — [illegible] التقاعس [illegible] لا يؤدي [illegible] الى مشكلة اضطهاد منظم توجيه طائفة من السكان ضد الاخرى ، [illegible]

[illegible] الذين لا يزالون على الفطرة [illegible] الحضارة الحديثة

2) [illegible] نوع من الانسجام الاجتماعي [illegible] المنحدرة من اصول اوربية وبين العناصر [illegible] السكان [illegible] الموجود من [illegible]

[illegible] الحد في [illegible]

[illegible] من جهة الفوارق اللغوية [illegible]

[illegible] من المشكلات الاخرى من هذا النوع ، ولكنها [illegible] للمجتمعات التي تواجهها ما يكاد [illegible] هذه المجتمعات [illegible] الصدد [illegible] (الفوارق العرقية والثقافية والعقلية) وكثير من اقطار امريكا اللاتينية [illegible] (مشاكل المهاجرين وسكان المناطق [illegible]) [illegible] جدا ، كلمبيا وكندا وغيرها [illegible] كانت [illegible] احيانا عن [illegible] عنصرية او جماعية او اقتصادية او ثقافية او [illegible] في الواقع عن الحالة [illegible] في [illegible] طبقة عنصرية [illegible] او تحقيق العقلي والاجتماعي والاقتصادي بينما الاضطهاد في الاقطار الاخرى لا تقوم كقاعدة اساسية [illegible] بل كل ما في الامر ان الانسجام العنصري او الاقتصادي او الاجتماعي او [illegible] غير موجود [illegible] بالصورة المطلوبة

[illegible] الامم المتحدة بهذه الحالة [illegible] كل [illegible] في الاقطار التي [illegible] الاضطهاد العنصري في العالم ، فاستمرار وجود جماعات بشرية تعيش على هامش الحياة الوطنية [illegible] عن جو الحضارة [illegible] ليس من شأنه الا ان يقود في النهاية الى خلق نوع من [illegible] العنصري وان كان هذا [illegible] وتظل هذه الحالة توجد في عدد من الاقطار [illegible] وغيرها ، [illegible] شكلا اكثر اثارة للاهتمام في بعض اقطار امريكا الجنوبية ، حيث تشغل القضية الاذهان بصورة حديثة ، [illegible] بعض هذه الاقطار [illegible] الدولية بهذا [illegible] في [illegible] وغيره ومن امثلة ذلك العمل الذي قامت به في السنوات الاخيرة منظمات الامم المتحدة للعمل والصحة [illegible] ، حيث كان يوجد بهذا [illegible] منطقة « الانديز » بالضبط جماعات من الهنود الحمر [illegible] عاشت طويلا في حالة [illegible] عن العالم ، ومنطقة « الانديز » هي منطقة جبال [illegible] على الساحل الغربي لامريكا الجنوبية ، وقد [illegible] الهنود الحمر [illegible] عهد الاحتلال [illegible] على امتداد [illegible] « البيرو » و « الاكوادور » ويستهدف العمل الذي قامت به

[illegible] الأمم المتحدة بهذا الصدد ، بالتعاون مع الأقطار المعنية بالأمر ، يستهدف تحديد هذه المجهودات [illegible] [illegible] مجال القدرة ، وضرورة المجهود [illegible] العادية ، وقد تقضي على اسرائيل من حيث [illegible] [illegible] الاجتماعية التي [illegible] على الأجنبي [illegible] هذه البلاد في موضوع الاندماج النهائي بين السكان من جهة ، [illegible] من جهة أخرى ، [illegible] الموجودون من المصريين من جهة [illegible] [illegible] واجتماعية شاسعة بين هؤلاء وأولئك ، وقد [illegible] ذلك عقب الحرب بجبهة مهمة [illegible] معالجتها ، [illegible] في هذه المعالجة [illegible] لتطور المجتمع الرأسمالي الحديث [illegible] كدولة يؤمن لها ان تصبح من بين الدول الكبيرة في العالم

[illegible] أمام الأمم المتحدة مجال واسع لتقديم مساعدتها [illegible] لا بالنسبة لدول امريكا اللاتينية فحسب ، بل بالنسبة لعدد كبير جدا من الدول التي تعاني [illegible] من عدم التماسك في كيانها الانساني أو الوحدة الثقافية والاجتماعية [illegible] المادي والأدبي التي حققها في [illegible] أحواله وظروفه لا تترك مجالا قويا [illegible] الاجتماعية والفكرية وغيرها ، [illegible] لا يمكن تحديد [illegible] من أهمها الفكرة [illegible] [illegible] طريق الوسائل [illegible] في هذه الناحية [illegible] نتائج موضوعية [illegible] تتوقف عليها حاسمة [illegible] الانسان والحضارة في معنى العهود القديمة [illegible] ([illegible]) .

المهدي البرجالي

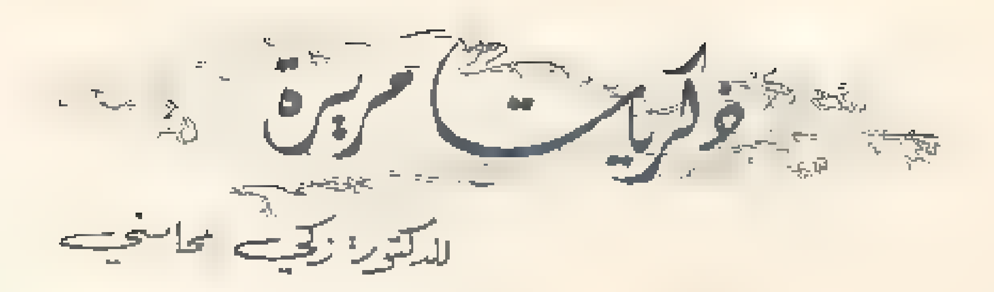

ذكريات مريرة

الدكتور زكي المحاسني

تتجاحفى الذكريات فاجرتها من مراقدها ، وان بي لناسسة عمقا تغط فيه ، وقد تتسرب [illegible] الى الابد . انها لا تعز ممن يوقظها ، فمن شأنها ان تنبق [illegible] وان تفتح عيونها محدقة في الوجود ، [illegible] ايامها تحيرها [illegible] لا [illegible] الى الامام ؛ وقد سكنت [illegible]

[illegible]

[illegible] «العمم تذكر» [illegible] فلولا كتب المعارف الانسانية تلوب في الاذهان ، كما [illegible] للمياه في منحدرات [illegible]

ومن صميم وجوده وسره في الحياة اعطيات التذكر ، وربما في [illegible] كانت الحوادث المواسي اكثر عدة للرجوع الى الحياة في الخيال والتصور .

لقد تداولت خواطري هذه الافكار ، وانا [illegible] مسرح امال على مشارف العمر مثل ناظر على ارض الى السفوح والمروج ، فتذكرت حالي وانا تلميذ استعد لامتحان البكالوريا

كنا نسكن يومذاك في حي المهاجرين بدمشق ، المدينة التي ولدت فيها ، ولنا بيع فيها جدودي ، وحي المهاجرين معلق بجبل قاسيون فملأ سفوحه ورحابه ، وتدلى فيما وراء [illegible] وشرعا خلف شارع ، حتى كاد يصل الى القمم الشماء التي تتنفس اريج الشام من مجاثم النيربين الى ءاماد «الربوة» الخضراء ونهر بردى المنزاح يشق متنيه لرحاب الغوطة .

وكان في ظاهر منزلنا في سفح ذلك الجبل ، ساحة مستديرة تحدق بها البيوت واسمها «مصطبة الامبراطور» تشرف على دمشق ، وسماها الدمشقيون بهذا الاسم منذ صعدها عاهل الالمان «غليوم الثاني» حين زار دمشق قبل الحرب الكونية الاولى ، وحب ان يشرف على تلك الابعاد السواحر من دارة الشام ، فاصعدوه الى تلك الساحة .

وقد كنت انجح فيها وكنا عند تدلف الشمس الى عصر يومها ، فاقعد على حجر املس هنالك [illegible] كتبي ودفاتري ، فاكب على الدراسة والحفظ حتى تأتي المساء ، ويجيء حارس الساحة ، وكان رجلا تقيا من الارناؤوط ، فيسلم علي ، وآنس به ، ثم انحدر الى منزلنا بعد الغروب ، والى لقاء عشية [illegible] مطمئن [illegible]

[illegible] صخم [illegible] ، وضحك وجهه وصوبا ويجيء الى قربي ليضيفني [illegible] بجدارة [illegible] في [illegible] السوق المهجورة ، وهلا [illegible] يأخذ حجرا واحدا فيقدمني به ، ثم تناول ثالثا ، وهو يرمجر ويشير [illegible] كفحول الرق [illegible] لا يراني فيها [illegible] اي منا ، فتلقتني امي [illegible] [illegible] الانفاس ، فجست [illegible] [illegible] الحجر فما كان منها الا ان لست [illegible] وانا احول بينها وبين الذهاب ، [illegible] الحجر [illegible] لامر ، فاضطرب الحارس واوصاها بان لا تتركني بعد ذلك اليوم اصعد الى تلك الساحة .

ومر في الدهر بيني وبين تلك الحادثة ؛ فنلت الشهادة الثانوية ، ثم صرت الى كلية الحقوق ، وغادرنا حي المهاجرين الى الصالحية ، وبعد ان حصلت على الليسانس انتسبت الى المحاماة بعدوت فرح بالحلة السوداء التي كنت امني النفس بلبسها ، وكان على المحامين الناشئين ان يتمرسوا عند اساتذة خلال عامين وفيما كنت مثابر على هذا التمرس حيث محكمة الحقانية سائلا عن دعوى في غرفة الكتابة وكان اليوم قد ءاذن بالانصراف في هجير النهار من صيف لاهب ، فما راعني الا صرخة

صرخها حاجب المحكمة ، فهبطت علي من ورائه فوق
راسي ، وانا في صحن المحكمة ــ زكي المحاسني ..
رفعت راسي ، فاذا انا حاجب «مصطفى المسكي»
هو الذي ناداني ، فتقدمت نحوه لاعلم السبب فقال
[illegible] ؛ اعضاء المحكمة ينتظرونك !

فعرفت انها الحجرة المعهودة التي كانت تعقد
فيها محكمة الجنايات فتستجر اي محام تشاء يراه
[illegible] ليدافع عن متهم مسكين عند صدور الحكم
عليه ، اذ لا يجوز في عرف المحاكمات الجزائية ان
[illegible] المتهم من مدافع .

ودخلت ردهة المحكمة ، فتلقاني رئيسها وكان
ذا لحية سوداء [illegible] ، وكان صاحبه علاني في المعهد
التركي ، وادرك المعهد العربي في ديار الشام ،
وبجانبه المستشاران وعلى يمينه المدعي العام ، فقال
الرئيس :

نحن بانتظار دفاع منك في كلمتين ، لكي نصدر
الحكم .

[illegible]
باداء المحاماة في الدفاع عن مسكين ، فطلبت رؤية
ملف الدعوى ، فوضعه الحاجب امامي ، واذا هو في
حجم [illegible] تراكمت فيه الاوراق . فتلفت عن [illegible]
التي جاءت بالمتهم الى قاعة المحكمة . ثم التفت اليه
وهو في قفص الاتهام ، عليه حلة زرقاء [illegible] وسخة
[illegible] منفوش شعر الراس والصدر ،
كانه متوحش جيء به من الغابات .

[illegible]

[illegible] في [illegible] المحكمة [illegible] عني ، [illegible] الرئيس [illegible]
العجب [illegible] من الحاجب الذي ناداني .

وماذا رأيت ؟؟

وجدت غريمي [illegible]
منذ اربع سنين واذ عكفت على الدرس في مصطبة
الامبراطور ، كان يسكن في اعالي جبل قاسيون ،
متوحدا شريدا لا يأكل الا من اطراف [illegible] كسرا
من [illegible] العمار ، فقد كان متيما بهذه العشق ،
مثل مجنون ليلى ، مولع الذكرى بامرأة كانت تسكن
في بيت مطل على « مصطبة الامبراطور » وقد كان
معمودا في حبه مذهوب [illegible] غمرة كبرى وكانت
[illegible]
[illegible] ، وماتت ، فكان كلما طافت
به [illegible] ذكراها بين الشهور ، حام حول حماها
الذي كانت تسكنه في تلك الساحة المبسوطة المشرفة
من حي المهاجرين على مشهد دمشق ، وحين اشتد
به الولوع اصابه مس فكنت اول من قذفه بحجر
واستمر مروره في ذكريات اهل الدارين ، فصار
[illegible] واحد منهم مفردا بالملاحقة
ليقذفه بالحجارة ويفر في معارج الحي ، عرفت اخبار
هذه [illegible]

وكان اتهامه في المحكمة بانه رمى انسانا كان
جالسا هنالك ذات مساء ، بحجر [illegible] به رأسه
[illegible] ولم اكن قبل اعرف سيرة حبه ، ولو كنت
عرفتها [illegible] الذي اراد به
[illegible] ، ولا [illegible] سيرته هذه في الحب [illegible]
قد ذكرت بوضوح في ملف الدعوى ، فمضيت مدافعا
عنه ، [illegible] لكاتب المحكمة .

[illegible]

[illegible] الرئيس [illegible] :

[illegible]

ان من حق الدفاع ان [illegible] المدافع [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]
ارتكب جرمه بسائق جنوني ، وهو [illegible]
والغيرة على المحبوب اذ ثبت في التحقيق المسطور انه
لم يكن بينه وبين المضروب ثأر او معرفة .

ورفعت الدعوى شهرا وجاء الجواب بانه مصاب
بنوبات [illegible] يطيش بها عقله بين الحين
والحين

وكنت في هذه [illegible] التي [illegible] عرفت سيرته
[illegible] ، وسكان مصطبة [illegible] اصدقائي
[illegible] ، فذكرت ذلك للمحكمة واديت بالشهود
ممن عرفوا حادث الحب الكبير ، ولقد [illegible]
[illegible] الرئيس ذا اللحية السوداء حين انشدته
[illegible] من انشودة الاناشيد لسليمان الحكيم ، يقول
فيها

ضعني على صدرك كالميسم فالحب مثل الموت للمغرم

وتلوت المعنى بالعربية للمحكمة كما حفظت من
[illegible] الفرنسية

[illegible]
L'amour est fort comme la mort

فخففت المحكمة حكمها من السجن الى اقل
[illegible] ، وخرجت من [illegible] الاحرار ، مغسولا
قلبي من الحقد عليه ، وصارت تلك الذكرى لدي
حبورة بعد ان كانت مريرة .

دمشق ــ الدكتور زكي المحاسني

دِيوانُ المجلّة

بمناسبة زيارة الحبيب بورقيبة للمغرب

لقاء بطلين ...

للأستاذ الشاعر عبد الكريم [illegible]

« ألقيت امام حضرة صاحب الجلالة الحسن الثاني وفخامة المجاهد الاكبر رئيس الجمهورية التونسية الحبيب بورقيبة في الحفل الذي اقيم بثانوية المولى ادريس احتفاء بتوأمة مدينتي فاس والقيروان » .

بشوقكما يوحي [illegible] بعيبها ... [illegible] العروس [illegible]

لقاء حبيبي [illegible] محلقا ... على [illegible] وتعانق

وكان لقاء [illegible] شبابه ... [illegible]

و [illegible] شعبه [illegible] ... [illegible] وعهد الاهب

❋ ❋ ❋

وعانقت الحمراء [illegible] مغرب ... فسمعتني [illegible] تهب

تعانقتم [illegible] أنه فيكم ... وأولاكما [illegible] والاياديا

وكان [illegible] فيه وحده ... وأودعماه [illegible] غواليا

فصح [illegible] الامر ، وحوتها ... [illegible]

[illegible] والاملاك [illegible] ... فشعباكما [illegible] رداه [illegible]

[illegible] واسمه [illegible] ... بهم أصبحت معزي وأمست [illegible]

معاني [illegible] كلها [illegible] ... [illegible] برسي [illegible]

❋ ❋ ❋

بورقيبة [illegible] لاني [illegible] ... [illegible] فقامت [illegible]

[illegible] ... يرى العهد [illegible] والوفاء مراميا

فذلك الاشواق ، والعهد والرضى … وتحوك من اخلاصنا الود صافيا

ونحن هنا في مغرب العرب ... … طلائعها للعرب ترجو النتائجا

[illegible] الارض [illegible] … وحل [illegible] تعانقا

[illegible] … [illegible] ، باذلين التراقيا

[illegible] الا [illegible] … [illegible]

يظل ويمسي يبني لصروحها … ويرفع اعلاما [illegible]

[illegible] … [illegible] الاخلاق [illegible]

* * *

ابورقيبة الاركى وانت مؤيد … [illegible]

وتونس اصبحت في عهودك [illegible] … [illegible]

وامسكت بها شيمة نرجو رجوعها … [illegible]

وانت الذي انشاتها وحفظتها … [illegible]

[illegible] قد تلقيت [illegible] … [illegible]

وقد قلدتك الامر [illegible] … الى النصر فاحتث دراه بهاتنا

[illegible] … [illegible]

فانت لدى العرب [illegible] … [illegible] عدواه [illegible] الاعاديا

* * *

وبنزرت [illegible] العدا يذكرونها … [illegible] احشاهم وتدوى تداعيا

لقد حسبوا [illegible] … بنزرت [illegible] ترابا

فهموا ، وما كادوا ينالوا خزاءهم … [illegible] واخروا ثم اقصوا العواقبا

ولاذوا [illegible] لم [illegible] … بعيدا [illegible] يمرغون [illegible]

يعضون في يأس اصابع [illegible] … [illegible]

[illegible] وقد ذاقوا هزائم [illegible] … [illegible]

* * *

[illegible] … [illegible] الاعر [illegible]

وماحسب من ماثوا [illegible] … [illegible]

[illegible] مشرعات [illegible] … [illegible] واعابيا

فكانوا [illegible] … يردون عدوانا [illegible]

ولكنهم [illegible] … [illegible]

وما [illegible] الا خلاصة هديهم … [illegible] متعانيا

فعاش له قد شيدوا وتوارثوا ... امينا على ما قلدوه حواريا

وسار على نهج القويم مناديا ... لامن وسلم عاش للسلم داعيا

دعا العرب والايام جهم وجوهها ... الى الوحدة الكبرى وكان جذابيا

[illegible] ... [illegible] على نحو [illegible]

ومن قبله نادى ابوه ، وانه ... ليدعون [illegible] دعاء [illegible]

وما [illegible] الا اخوة [illegible] ... وشعبا كما [illegible]

هما توأما مجد بنيد ، موئلا ... جدود ، توصوا [illegible]

وقد رفعا مجد العروبة شامخا ... وشدا بها عزا وشدا معاليا

اقاما على محق الصراح معاقلا ... فلا بغي ، لا عدوان ، لكن تآخيا

❋ ❋ ❋

ابو [illegible] الاسرى [illegible] ... [illegible] المرعب [illegible]

لتحمي فلسطين الشهيدة انها ... فريسة عدوان تجير [illegible]

فلسطين احدى القبلتين ومن لها ... سوى العرب تحميها القنا والمواضيا

[illegible] الا [illegible] ... على الحق [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

وقدرت ان الامر جد وعزمة ... فاعلنتها شعواء تحرق جانيا

ونديت من اعلى المنابر صارخا : ... فلسطين ترجو الحاملين العواليا

دعو الخطب استرداد جيبا ، فانما ... يفل الحديد بالحديد مساويا

❋ ❋ ❋

ابو رقية الاسمى ويا حسين السنا ... [illegible] في المكرمات [illegible]

وحدتكما للعالمين هداية ... ولافريقيا فيرسا يثير الدياجيا

واتكما « افريقيا » مناة وجودها ... [illegible] التوائيا

تعهدتما امالها ومصيرها ... وابديتما اهدافها ومراميا

بتوحيد [illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

يذوقون عنها المستعمر [illegible] ... به اليوم [illegible] او يرى عنه راضيا

وباركتم [illegible] ... [illegible] طعرات بها ومعاليا

[illegible] الحب [illegible] ... مشتشيء عمرانا وسي [illegible]

وما [illegible] ... بفضلكما او يبدي فيه [illegible]

[illegible] ... [illegible]

فصحت [illegible] فداءها ... [illegible]

* * *

ابا نطني شعمر [illegible] ... [illegible]

لقد عشتما [illegible] جهاد [illegible] ... [illegible]

على الدين والتقوى على الحق والهدى ... [illegible]

فما [illegible] ... [illegible] المملكات الاعاديا

وتلك [illegible] يعرف ان [illegible] ... طلائع امجاد [illegible]

[illegible] الى [illegible] ... [illegible] المراقبا

[illegible] والله شهيد [illegible] ... [illegible] فلمثلة الايادي

ابا دين [illegible] القلوب [illegible] ... على [illegible] الصبر [illegible]

* * *

الى الوحدة الكبرى تنادت شعوب ... [illegible] ابيها ، وابعث لشرق ثانيا

وما وحدة دون الجزائر [illegible] ... وليبيا [illegible] يرفع الصرح عاليا

دروا [illegible] ... [illegible]

[illegible] ... على [illegible] من كان [illegible]

[illegible] للعروبة [illegible] ... وانتم [illegible] الاسس [illegible]

وما العرب في شرق البلاد وغربه ... سوى وحدة [illegible] ، ورانا [illegible]

[illegible] تراث العرب من كل جانب ... [illegible]

وانتم [illegible] الى الهدى ... على [illegible] شعبا [illegible]

[illegible] العاملين [illegible] ... [illegible]

فلا تهنوا ! فالله [illegible] ... بخير [illegible] ، وتدوموا [illegible]

* * *

[illegible] ... [illegible]

فحودا عليها بالرضى [illegible] ... [illegible]

فاس — عبد الكريم التواتي

أيها العاهل العظيم هنيئا
بالتي زينت القصور المشيدة

للشاعر: عبد القادر المقدم

مـــولاي

كل يـــوم تلقى مــن اللــه تأييــ
ـــدا وتحظى بنعمـــة ممـدوده

يــا مليكـا تآلفــت فيـــه آلا
ء عهـــدي كريمـــة ومجيـــده

[illegible] بمع وملء عـــن تلـــى
[illegible] ـــوده

[illegible] المكارم [illegible]
[illegible] ـــوده

[illegible] ولـي
[illegible] ـــوده

[illegible] الأمل [illegible]
[illegible] المحمـــودة

[illegible]
[illegible] مرســـوده

[illegible] الالـــه [illegible]
[illegible]

* * *

ايها العاهـــل العظيـــم هنيئـــا
[illegible] القصور [illegible] ـــده

[illegible] آنت راج
[illegible] ـــده

تلك آي الولاء من دوحة العـــرش
سهـــا القلـــوب آيـــا جديـــده

[illegible] مولاي مؤئل [illegible]
[illegible] ـــده

[illegible]
ن أيـــوك الذي تقيـــم عهـــوده

[illegible]
الاني شيدوا الحصون السديـــده

تتوالى بها المحامد [illegible]
[illegible]

دم لـــنا ايهـــا ايها الملك مطاعـــا
وهنيئا ومرحـــبا بالمولـــوده

طنجـة ـ عبد القادر المقدم

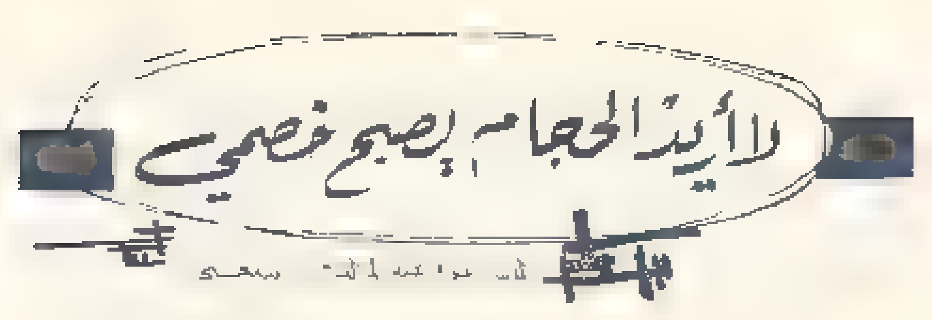

منذ ثثري لقصة الحجام [illegible]
وأنا عنده بن الأمي لدى الثـا [illegible]
وهو نحوي محقق نظر شعر [illegible]
نظرات توحي أسى لي منطب [illegible]
لم يساور محنتي أشك فيه [illegible]
فأراني أحث سري حتى [illegible]
وأتاحي نفسي : بطه حلا [illegible]
أراني أصبحت معروفه أسم [illegible]
كنت ألقى منهم نظفه أبسم [illegible] الرحام
كل ما أخشيه أن يصب الصه [illegible]
ونشير الشكوك حوي فأجني [illegible]
هن غدوا يقرؤان ما تنشر الأد [illegible]
يفهمون القريض فهم فصحوا [illegible]
أتواصوا بأسر [illegible] انشر لا [illegible]
لبس لي منهم [illegible] [illegible]
أن تقدي لواحد ، لا لخمع [illegible]
ظن رأسي كأكسره عمدا بل [illegible]
كل من قلبه اتخذوا ، فوجي [illegible]
أتمنى أن لا يحر [illegible]
لا أريد الحجام يصبح خصمي

[illegible]
[illegible]
[illegible]
وربا [illegible] مرد [illegible]
[illegible] يصام
أحمي [illegible] الرحام
في [illegible] مع [illegible] ؟؟
وما [illegible] لا [illegible] ؟؟
[illegible]
[illegible] من [illegible]
في [illegible] لا [illegible]
[illegible] من [illegible] !
والذي قتله شدسي أحدام ؟؟
[illegible] من أزورهم [illegible]
قدت حرب عليهم بالخصام
كل تسعى لمهجتي بالحسام
[illegible] بالرأس جل مدمى لكام
[illegible] شرف ، من الرؤبة السامي
ورضاء [illegible] الـمرام
وحياني زهر لدى الحجام

*

ها أنا ذا أريد تحديد شعري
ماذا ما تحت [illegible]

في [illegible] ، حيوه حامي
[illegible] شعري المتراسي «2»

«1» العدد الرابع من مجله دعوة الحق السنة الثامنة
«2» [illegible] [illegible] في الأظفار وغيرها

[illegible] عنيم [illegible]   [illegible] سهام

نمت أبورا كهرب من جهام   بعد احلى للرحمي قـدام

وترى الحاضرين ؛ عند خروجي   بعد ما كنـ حالنا كهمام

مشوا بالشكوك عاقصي سهم   جمعهم ، لـيل خلقهم للهام

والبريء الحلاف يهذيء روعـ   بعد عراهم .. يوسمين كلام «3»

لا ماتوا .. عابه شاعر ولكنه   [illegible] اصحابه عدسوا الرخام

[illegible] بها يهم جو شعر   [illegible] في الخيال والأوهام

هكـذا شبه [illegible] كل [illegible]   [illegible] لأحجام

[illegible]   [illegible] لا

[illegible]   [illegible] رام

مثلـه ما احقيـه [illegible]   [illegible] حرام

لا تطق الخروج بعد حين الفـ[illegible]   [illegible] الأمام

انه بخروج يجـدث شك   تحرسك في حيرة الأحلام

[illegible]   [illegible] للمقام

[illegible]   [illegible] الكلام

* * *

اخي ، هكذا [illegible]   رق عابسي نغمة لحمام

[illegible] لا [illegible]   في عمر [illegible] بالقول او بالحسام

[illegible]   عند هذا .. في الحب او في الأسلام

[illegible]   [illegible] لقيته في سدي جحام ؟

[illegible]   [illegible] كلام

[illegible] .. [illegible] شعري   ويدلني على اعفا في لمام

---

(3) من اهداء [illegible]

سلا ـ عبد المالك البلغيثي

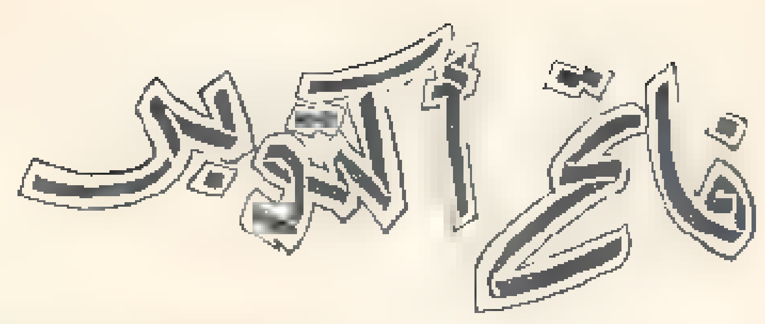

فاتح أكتوبر

للشاعر المدني الحمراوي

سن الدراسة قد أطل منتصرا [illegible]
[illegible] في مرح ها [illegible]
[illegible]
[illegible]
يسارعون الى شراء لوازم [illegible]
[illegible]
والكتب والأ[illegible] [illegible]
[illegible] منتصرا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
والوالدون كأنهم في غمرة [illegible]
يترددون على المدارس حسبة [illegible]
يقفون فيها لبنيهم مقاعدا من قبل ميعاد الدراسة تكتب
وترى [illegible] أين المدير وعونه والمكتب ؟
وترى عرائس لا تلين صفاتها وترى على التعليم حرصا يطرب
فاذا أتى يوم الدراسة الحبيب [illegible] من الأطفال فيه ترغب
ومواكب النشء نحو معاهد [illegible]
وعلى وجوه جميعهم [illegible] فيها يشع تفاؤل وترقب
فاذا مررت على الطريق فلا ترى الا وجوها بالتحية تصحب
[illegible]
[illegible] تبدي الحدائق به بروق وتحسب
هذي لعمرك همة عربية [illegible]
وبعد عهدا منحصرة [illegible] قد عاش قبل اليوم فيه المغرب
[illegible] في الحاضر [illegible] كنت تكرم في الأنام وترهب
احرزها في الكتب لا تخفى على من حسن في تلك الكنوز [illegible]
ما شئت من علم ومجد شامخ [illegible]

مرفئه « سلا » وناس بعدهم … واحد في « مراكش » مشعب
يا فتية التعليم هب حددوا … عهد الجدود ولا يحكم مطلب
[illegible] … فتعلموا وتقدموا وتهذبوا
[illegible] بلادكم … [illegible]
[illegible] … في العمر ؟ فالذكرى تحث وتلهب
رحلوا الى نيل العلوم فشرقوا … متحمسين معميين وغربوا
سهروا وجمعوا في [illegible] معارف … فيها لمن طمح المعالي مأرب
قد عمموا الدنيا وساسوا امرها … وبهم تاسى مبدع ومجرب
كم علموا كم الفوا واستنجحوا … وتعمقوا في المشكلات ودربوا
[illegible] … تعالى ؟ معينها لا ينضب
عرفتهم [illegible] … نشأتهم واستعوت مما صوبوا
[illegible] احي فاخر [illegible] … فهم مفاخر للمعالي تنسب
اسماؤهم بين الورى مشهورة … كالشمس لكن ذكرهم لا يغرب
يا فتية التعليم صونوا مجدكم … نعم انه قوة لا تغلب
[illegible] بملككم … [illegible]
ان الشعوب [illegible] … وبلادنا من حظها تتعجب
تسلحوا بالعلم حتى تدركوا … ما ادرك اسم الزمان وتكسبوا
وتمسكوا بالدين دين محمد … فيه صلاح المسلمين مجرب
ومكارم الاخلاق صونوا عهدها … فالمرء بالخلق الكريم محبب
لا يخدعنكم التفرنج انه … [illegible]
ليس التعلم بالتفرنج انما … عدف التعلم حكمة تستصوب
ان الشعوب اذا جفت عاداتها … تمشي معالم عرفها وتخرب
امم العروبة لن تنال مرامها … ان اصبحت عن روحها تتغرب
فتعلموا وتمسكوا بشعوركم … ما عاش شعب عن شعوره يرغب
اكبر يا شهر الرياضة مرحبا … ما عادت الاعياد سمي معجب
وقد عمت آمالنا وحركت … اكبادنا في كل نهج تضرب
نحو المدارس ترنو في [illegible] … كالنحل من عطر الازاهر تنهب
اهلا بمقدمك العريق فانه … بشرى تسر بها القلوب وتطرب
دامت أيامك في المواسم غرة … ولكن عام شهره المرتقب

الرباط ـ المدني الحمراوي

« ولو انه كان اول لقاء مع ارض طالما اشتد حنيني اليها ، فقد كان شعوري ابعد مـــن ذلك اللقاء »

انـــا هـــنا ، في تربــــه احبو وفي احجار
شمســي العتيـــقة بدميـــة الاشجـــار
اعرفـــه دربـي هنـا في زحمـــة التيـــار
ان في مداي الشرقـد العصراء من اسرار
تحضو عني بالرحاب دونهـا استـــار
تعرفني وجههــم جنــبه لاحجــار
اكـبي حـب الـه وجـه تشـار
تصحو جراح نفسي تنهـض من عـذارى
سنه عن نور ياسمين هذه الاسوار
انـا هنـا ، يا روعــه العودة واستذكـار

ذكرى نسم في دمـي تعشب ..... سه
سيطر فيمهــا الكشف عن ذنـب شبابيـه
من قمتـي اسـر نورهـا حروفـا قديـه
مرورق العسر في دمعي تموت داليــه
ظل هــلال مسحه يــد شمـس قانيـه
صومعه تنهـــض مــن قلبــي لا نهائيـــة
وفي المدى خمـر وترميد وعـين داميــه
في رسمي عـــن ســفوح دمعه راسيــه
ذكرى تعيم في دمـــي شطئانها اربدتــه
سيص قيمها الكشف عن ذنـب صبابيــه

اشـبيه اشـبيليه ، يــا عرض الحنــي
يا حلمـــا ـــ شفقـا لانفسه تحـدنـي
يا شاطئ اخضر سمو في دجى احضانـي
يــا عالمـا محجبا يعرفــه نسانـي
لقاك ، ام وعد الصباح في سما احزانـي ؟
اليوم في ثراك اخطو مهـم يشدنـــي
... ـــم ولا وســـان
وذلك في نفس وفي دمي وفي وجدانـــي
يا مـا شوق عليـك ترمـي احضانـي ؟
... حرف السـك يبي بحنانـي ؟

القصر الكبير ـ محمد الخمار

شاعر:
محمد بن محمد [illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] تراي المدى
[illegible]
[illegible]
واذا غضبت [illegible]
واذا [illegible]
والجوع ان عاينته
واذا [illegible]
واذا [illegible] لها رضوا
واذا [illegible] الى البلدى
[illegible]
ما دمت [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
والعدل [illegible]

انت الشمس [illegible]
قالوا: [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فهما [illegible]
[illegible] في [illegible]
[illegible] الاحمر
[illegible]
[illegible] الثريا [illegible]
[illegible] العدالة [illegible]
[illegible]
[illegible] البداية والتقدم
[illegible]
[illegible] في [illegible] الظلم
[illegible]، وذاك [illegible]
في كل حق، من ظلم

ومن أرتضى الظلم المر ... قد أبسم

ان الحمد ... فيه الجحيم

وادي ... ولا ... الاسم

الصحافة في

انجيش ، احجا

محمد بن محمد العلمي

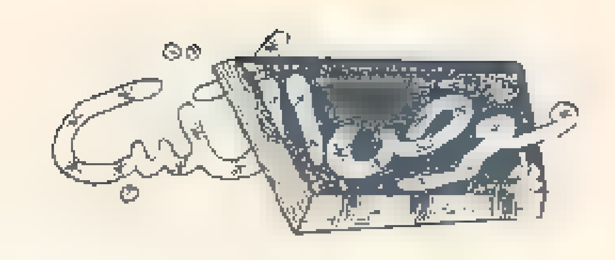

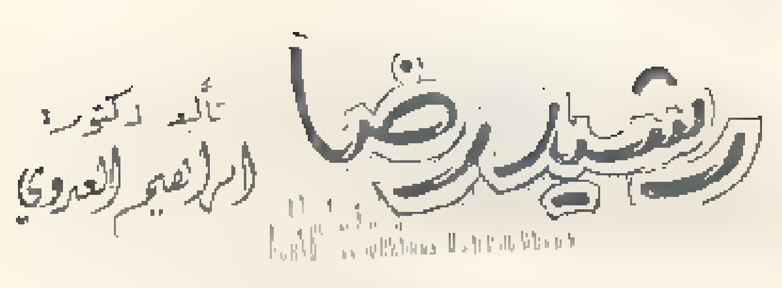

تعليق الأستاذ : محمد [illegible]

[illegible] جهد [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الاعداد [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

وكتابه « رشيد رضا » هو الحلقة الثالثة والثلاثون من سلسلة « اعلام العرب » الشهيرة [illegible] المؤسسة المصرية العامة للتأليف و[illegible] [illegible] باشراف وزارة الارشاد القومي بالقاهرة ، كتاب يقع في 288 صفحة من القطع المتوسط وهو يحتوي على ثلاثة عشر فصلا ، تحدث فيها المؤلف بكل [illegible] وموضوعية عن الفترة العصيبة التي عاشها الإمام المجدد رشيد رضا ، والتي تحالف فيها الاستبداد العثماني مع الاستعمار الاوربي للسيطرة المطلقة على الشرق حيث صار عصر الاصلاح ثقلا [illegible] اولي العزم من القادة ، بيد أن رشيد رضا خاض غمار هذه الاحداث ليصبح بجهاده ، عالج الاحداث التي احاطت بالمسلمين والعرب [illegible] .

المسألة الشرقية [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] كان الشرق العربي والاسلامي ضحية لمطامع الاستعمار الاوربي ، الذي يتطلع من حديد للاستيلاء على خيرات الشرق وثروته [illegible] الحروب الصليبية ، تمثلت اولى [illegible] [illegible] اتجهت اوربا الى كشف رأس الرجاء الصالح ، الذي فتح لها المجال لتضييق الخناق على المسلمين [illegible] [illegible] [illegible] ، وتسد عليهم حياتهم [illegible] [illegible] [illegible] الهند الى طلب النجدة [illegible] [illegible] العربي للقضاء على هذا المد الاستعماري الخطير ، وقد بادرت مصر بارسالها حملات بحرية ، ولكن فازت قوات [illegible] [illegible] المسلمين في موقعة « [illegible] » [illegible] ، وكان لميلاد دولة الاتراك صداه العميق في نفوس [illegible] المسلمين الذين كانوا يتابعون زحف العثمانيين على اوربا باعتباره قوة تستعد للاسلام جهاده الاول ، لكن العثمانيين ارادوا مواجهة العالم الاسلامي العربي بالسيطرة ، [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] خاسرين ، وتحولت المسألة الشرقية في مرحلتها الثانية ، بعد ان [illegible] اوربا تطورها [illegible] في عاملين [illegible] « 1 » التجارة . « 2 » تطور اساليب الحروب الاوربية ، وهكذا حول الاوربيون شركاتهم التجارية الى حملات حربية على السكان الآمنين ، فنتج عن ذلك ان استعمرت انجلترا الهند ، بعد ان هزمت جيش المسلمين في « بلاشي » سنة 1757 ، وبعد هذا حملت روسيا العثمانيين على عقد معاهدة « كتشك كينارجي سنة 1774 » التي جاءت كاعلان عن ضعف الدولة العثمانية ، وتصدع دعامتها وبعد هذا [illegible] [illegible] [illegible] الاستعمار الغربي من اطراف العالم الاسلامي في الهند ، حيث قاد نابليون بونابرت حملة للاستيلاء على مصر ، تمهيدا لاستعمار العالم العربي برمته ،

[illegible] عربي [illegible] الحميدة .
[illegible]
من مصر ، وجددوا علاقاتهم مع الدولة العثمانية وتعتبر هذه المنطقة الشعبية اهم مدرسة تخرج منها القادة الذين حسب بهم بلاد العالم العربي ، ومن جميعهم الامام المجاهد رشيد رضا

[illegible] « المسالة الشرقية » مرة اخرى في مرحلة جديدة من تطورها حيث اصطدمت اساليب الاستعمار بمنطقة العالم العربي والاسلامي الذي انبعثت حركاته الاصلاحية تنادي بسقوط الحكم العملاء ، وتتحدث دونة [illegible] ، وهنا بدات الشعوب العربية والاسلامية تتطلع الى ظهور قائد يهديها سواء السبيل ، وسرعان ما وجدت مبتغاها في الامام المجاهد والرائد الملهم رشيد رضا .

في قرية القلمون : وفي هذا الفصل يتحدث الدكتور المؤلف عن ان رشيد رضا نشأ في بيت عربي شديد التقوى ينتمي الى العترة النبوية الشريفة . وقد اشتهرت مجالس آل رضا بكونها مجالس ادب وعلم ووقار ، تدافع عن الاسلام وقد تأثر رشيد رضا بحضور هذه المجالس تأثرا عميقا ؛ فاهتم بالعلوم الاسلامية وما يتصل بها من فروع المعرفة ، التحق اولا بالكتاب في قرية القلمون ، ثم انتقل الى المدرسة الرشدية بطرابلس الشام ، فالمدرسة الوطنية الاسلامية بطرابلس التي غيرت مجرى حياته التعليمية ، فقد درس فيها العلوم والمنطق والرياضيات والفلسفة الطبيعية على يد استاذه الملهم الشيخ حسين الجسر العالم الاديب الذي خص تلميذه رشيد رضا بالعناية والاهتمام ، لما فيه من حب شديد للدراسة والمذاكرة والذكاء الخارق ، وزادت ثقته بتلميذه ؛ حتى صار يطلب رأيه في مؤلفاته ، وخصه الكبرى منها ، وافسح له الكتابة في صحف طرابلس ، فاشتهر في هذا الميدان مما جعله يتقدم برسالته امام ابرز الاساتذة في طرابلس فنال بذلك شهادة الاجازة في العلوم الشرعية والعربية والعقلية ، وقد لقب رشيد « بموقظ المسلمين » لقدرته على هدم كل ما لا يصح دليله من كتب [illegible] . وقد ظل رشيد رغم هذا يجد نفسه بطاعة الله والتمسك بتعاليمه ، نظرا لتاثره الشديد بكتاب « احياء علوم الدين » للغزالي . فداب على مراقبة ربه ومحاسبة نفسه ومعاتبتها على اخطائها .

نشاطه الاصلاحي : وانتقل المؤلف الى هذا الفصل حيث ابرز مدى النشاط الاصلاحي الكبير ، الذي قام به اصحاب المذهب ؛ لاصلاح المجتمع العربي المسلم ، والانحطاط بلده نحو مدارج الكمال . فقد خص رشيد اهل قريته بنصيب كبير من هذا النشاط الجبار ، فكان يجمع الرجال للدروس في المسجد يشرح لهم بطريقة مبسطة ، وحثا الناس على التخلي عن البدع [illegible] بعض الرجال وحدهم بهذا الوعظ [illegible] عن عزلته ويرون فيه [illegible] الاسلام . وقد راى رشيد ان [illegible] الجديدة عندما كان جالسا ذات يوم ، يتناول الطعام مع والده وحاكم طرابلس مصطفى ذهني حيث كان [illegible] الدولة العثمانية ، فابدى رشيد رايه في جراءة نادرة حيث قال : « ان السعي لاصلاح الدولة هو جهل العمد بالسياسة [illegible] الحكام [illegible] » وشاع خبر هذا الرأي الحر بين الناس - لانه اغضب الحاكم المذكور - وهنا [illegible] اهل رشيدا لتسليم [illegible] في اسرة ، فسلك [illegible] خلافا نشب بين عالمين كبيرين في طرابلس ، فعمد الحاكم الى ازالة ما نشب بينهما من اسباب الخلاف ، فاستدعى النابغة رشيد رضا فكلفه باعداد خطاب [illegible] ، والقائه على الحاضرين من العلماء ورجال السياسة وغيرهم ، ولكن رشيدا لم [illegible] في الخطاب [illegible] الطبقة الكادحة ويستعبدونها ، وساد الحاضرين الخوف [illegible] ما جاء في هذا الخطاب من جراة نادرة وافكار جديدة ، لا يجرأ الناس على المناداة بها سرا ، لا علنا كما حدث ، ولكن الحاكم حين وقف لتعقيب على الكلام ادخل الطمانينة في النفوس ، وقال : « اني افتخر اليوم بان اعد نفسي طرابلسيا لهذه الحكمة التي سمعتها من هذا الشاب » وتناقلت الالسن هذا الخطاب . ولذا لم يكن عجبا ان يسلم له المواطنون زمام القيادة ، اذ جاءته وفود من كبار ادباء البلاد واصحاب الفكر تعترف بفضله ، وتشيد بجراته وتبدي تأييدها له . لقد تلقى رشيد رضا دراسته العليا في ميدان الاصلاح على علمي الشرق الاستاذين محمد عبده وجمال الدين الافغاني ، الذي جاء الى مصر « سنة 1871 » يتخرج القادة الثوريين وزعماء الاصلاح ،

وعلى الخصوص مجلة «العروة الوثقى» التي التهمها رشيد بفاقة واسعة ولم يكن يعرف عنها شيئاً ودفعت به الى الطريق الطويل، الذي سلكه كبار المصلحين وقادة التحرير، ولقد جاء انتقال رشيد رضا الى ميدان الاصلاح [illegible] عهد [illegible] سلطان [illegible] الدولة العثمانية في [illegible] مع [illegible] ومطلع القرن العشرين [illegible] مصر [illegible] الاستاذ محمد عبده عن [illegible] الى العزم على انشاء صحيفة «المنار» الاصلاحية التي يستمد منها حكمة الاستاذ قبل تكتب، ويلتحق بذلك ميدان الاصلاح اكثر معنا ومستفيدا وقد نال رشيد ونالته الكثير من اضطهاد الدولة العثمانية التي استخدمت مختلف الوسائل الزجرية لايقاف هذه الصحيفة. ولكن هذا لم يزد رشيدا الا انطلاقا وعزما شديدا، على مواصلة جهاده الطويل ضد قوى التعذيب والطغيان والرجعية، فقد نادى في صحيفة «المنار» بان على المسلمين ان يعلموا بان [illegible] ليست في اسرارها الروحية، او عوائد الجمعية، ولكنها تكمن في الحقيقة التي تعلمها للانسانية، وهي ان سعادة المرء في هذه الحياة والحياة الاخرى، تتوقف على معرفة سنن الله التي تضبط رقي الشعوب افرادا وجماعات، وذكر ايضا ان ظهور الفرق الاسلامية، وعداء اتباعها لبعضهم البعض، اضعف قوى المسلمين، وفتح ابوابا لتسلل العناصر الهدامة ان اخطر شيء اصاب المجتمع الاسلامي اذ ذاك هي حركات الزندقة والآراء الفلسفية المنحرفة [illegible] الحركات ابعدت المسلمين عن جادة الصواب، وابرز بوضوح بان اسلم الطرق للنجاة هو التضامن وتبسيط العقائد وازالة الاحقاد الطائفية عن النفوس، ولم ينس المؤلف ان ابرز دور رشيد رضا في سبيل توضيح السبل للعلماء لاداء [illegible] في [illegible] والادب [illegible] الاصلاح والتحرر الاسلامي

[illegible] سماها «دار الدعوة والارشاد» وقد تخرج منها [illegible] من خيرة المثقفين في البلاد الاسلامية [illegible] الروح الاسلامية [illegible] الاحتلال [illegible] من غدرها وسوء [illegible] بالامة العربية [illegible] جمعية الاتحاد الشرقي العثمانية، وقد نادى بالدفاع عن الامة العربية بصراحة وقوة بعد ان [illegible] غدر فرنسا بسوريا، كما غدرت انجلترا ببقية البلاد العربية الاخرى، فقد وقف رشيد رضا لكل عملاء الاستعمار [illegible] في كل مكان، ويشهر بهم في المحافل دون ان يخشى بطش سلطات الاستعمار في البلاد [illegible] الامة العربية، و[illegible] اهلها بالخطر الذي [illegible] نتيجة [illegible] الاستعماري خداع بعض قادة العرب.

لقد حمل رشيد لواء الجهاد في سبيل الاسلام والعروبة اربعين عاما [illegible] ثم [illegible] الروحية [illegible] فدافع عن الاسلام في كل موطن، وخدم هذا الدين في الفقه وفي الادب والاجتماع وفي التاريخ والسياسة بطريقة رائعة فريدة لا [illegible] فيها احد.

ثم [illegible] المؤلف في السطور الاخيرة من الكتاب ان يضع قائمة باسماء المؤلفات التي تركها الاستاذ رشيد رضا، كتراث خالد، يرسم الطريقة [illegible] للاجيال الطالعة، في مختلف المجالات [illegible] ومن هذه المؤلفات: نداء للجنس اللطيف — الوحي المحمدي — الوحدة الاسلامية اصول التشريع العام — الامامة العظمى — تفسير القرآن — حقيقة الربا — مساواة الرجل بالمرأة — رسالة في حجة الاسلام الغزالي.

هذا هو رشيد رضا الامام المجاهد في سطور.

الدار البيضاء — احمد بسيسة

المغرب عبر التاريخ تأليف : ابراهيم حركات

تعليق الاستاذ حسن شيخ

[illegible] المغرب عبر [illegible]
[illegible] حركات [illegible]
[illegible] واعتقد [illegible] عن تاريخ المغرب ،
[illegible] المغرب [illegible] عند المؤرخين [illegible]
[illegible] المؤرخين [illegible]
[illegible] بالاحداث [illegible] المؤرخين [illegible]
[illegible]
[illegible] ولا محللين لطبيعة الاحداث
وبذلك اصبح ما كتبوه لا يتجاوز عناوين لموضوعات في
حاجة الى كثير من البحث الدقيق والتحليل العميق.
فاعمالهم ليست الى الا وثيقة من بين الوثائق التي
يعتمد عليها المؤرخ اليوم لكتابة تاريخ المغرب .

[illegible] في تحريف التاريخ
[illegible] قصة [illegible]
وهم اذا توفروا على المناهج والاساليب ، ينقصهم دقة
الاداء وسعة الفهم لا كتب القدماء فلا ينكر احد ان
[illegible] مؤرخين [illegible] عربية تفضح
[illegible] كيف
[illegible] وكذلك [illegible]
يفهمون من اقوال المؤرخين معظمهم بعيدة عن مقاصد
القدماء ويقعون بذلك في اخطاء يرتكبون عليها
استنتاجات غريبة ، ثم لا ننسى ان كثيرا منهم
من احفاد الذين حاربهم جنودنا في عدة معارك فورثوا
عنهم [illegible] اجدادهم من تفسيرات مغرضة
لحياتنا القديمة ومعتقداتنا واظهرت فاصبحوا لا
[illegible] من [illegible] سوء التفسير الذي

[illegible]
[illegible]
كتابته بلغة تعتمد عناصر الجمالي واعمق [illegible] عن
حضارتنا وتعتنق حضارتهم ليعطوا [illegible]
[illegible] حضارتنا .. هذه عوامل كثيرة جعلت
[illegible] المغربية تعاني [illegible] في الاستعمار [illegible]
[illegible] كل ما كتب حديث [illegible] وشوق مؤلفين
[illegible]

[illegible] ابراهيم حركات
[illegible] في مرحلة دقيقة في
[illegible] الاصدقاء على حساب
[illegible]
[illegible]

[illegible] الاستاذ من المصادر العربية ،
[illegible]
[illegible]
وهو لم يكن مترجما لاقوالهم ولا راوية وانما كان
[illegible] فيما ياخذ عنهم ناقدا في غالب الاحيان حين
[illegible] سوء قصدهم ولكنه مع ذلك لم يستطع
الخروج عن [illegible] بالاحداث الحربية والتقلبات
السياسية حتى لكأنه يعود الى المناهج القديمة في طبع
[illegible] ، حيث لا يربط الحوادث بعضها ببعض ولا
[illegible] عن الدوافع [illegible] للحركات [illegible]
ولا يمكنه ان يعرض في [illegible] في تدوين
[illegible] الاقتصادية والاجتماعية [illegible]
وعلاج الموضوع بكثير من التفصيل والاناة .

كما آخذ عليه ان لا يذكر في آخر الفصول المصادر التي اعتمدها وبالاخص المصادر العربية لان من واجب المؤرخ ان يعلق على كل فكرة منسوبة من مؤرخ سبقه في نفس الورقة التي يروي فيها موضوعه اي ان يلتفت في الاخير على مصادره ، فلا يمكن لبحث ان نرجع الى عدة كتب للبحث عن المصادر الدقيقة للفكرة المعينة .

كما آخذ عليه الا يستوعب المصادر قبل كتابة فصوله نظرا لانه تمت عليه مصادر مهمة وبذلك يفقد الاطلاع على آراء مختلفة من قبل ؛ وبالنسبة لعصر الولاة مثلا لم يشر الى حركة فكرية مزدهرة لانه لم يجد المصادر المتخصصة في ذلك . على ان هذه الملاحظات ليس من شأنها ان تمس من اهمية العمل الضخم الذي استطاع به الاخ حركات وعذره واضح فقد كتب تاريخا كبيرا في جزء صغير ؛ ولو انه اصدره في اجزاء كما تمنى في المقدمة لحقق شيئا كان يتوق اليه ، وسوف يعمل بحول الله .

وانبه الناشر المحترم الى ان من واجبه ان يتفادى كثيرا من الاخطاء المطبعية سواء الحرفية او اللغوية وهي غير معتبرة . نقرأ في آخر الكتاب فهرسا للاخطاء يتجاوز الصفحات .. وهذه هنات لا تنقص من اعمال الناشرين بالصبر لمتابعة رسالتهم في نشر الثقافة العربية ، والتراث العربي والاسلامي .

الرباط : الحسن السائح

نشاط وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

« تنظيم موسم الحج المقبل »

ترأس معالي وزير عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية الفقيه السيد الحاج أحمد بركاش بمقر وزارته اجتماعا هاما خصص لدراسة تنظيم موسم الحج المقبل.

وحضر هذا الاجتماع كل من السيد [illegible] ابن [illegible] سفير المملكة العربية السعودية والأستاذ [illegible] عبد الرحمن الدكالي الكاتب العام للشؤون الإسلامية، والسيد عبد اللطيف العراقي مدير قسم الشرق بوزارة الخارجية، والسيد محمد عبد السلام الفاسي الحمداوي، مدير شركة الخطوط الجوية الملكية، ومدير الشركة المغربية للملاحة، وممثلين عن وزارات الشؤون الإدارية والمالية والداخلية والخارجية والصحة والأشغال العمومية.

جولة تفقدية قام بها وزير عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية في جنوب المملكة المغربية

قام معالي وزير عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية الفقيه السيد الحاج أحمد بركاش صحبة مساعديه الأقربين بزيارة تفقدية في جنوب المملكة. فقد زار عدة مساجد في كل من مدينة [illegible] ومراكش التي شيد [illegible] مسجد بالحي العصري كما أمر [illegible] في علو صومعته، وتوجه معاليه إلى مسجد المنصور [illegible] صحبة السلطان [illegible] حيث أمر بالمحافظة على تلك النقوش التي [illegible] أو [illegible] وإنشاء صومعة المسجد كما كانت، ثم توجه إلى [illegible] حيث وقف على [illegible] التي شيدتها الوزارة لتكون مدرسة لتعليم القراءة [illegible]، وقد [illegible] والطلبة، وحثهم على [illegible] وبه عقد السيد الوزير جلسة عمل حضرها السيد عامل الإقليم [illegible] وقد درست خلال هذا الاجتماع عدة قضايا وتقرر أن [illegible] على قبر [illegible] بن [illegible] دفين [illegible].

وفي مدينة الصويرة، تفقد السيد الوزير صحبة مساعديه الأقربين الإصلاحات الجارية بواحد وعشرين مسجدا، [illegible] واعظ يقوم [illegible].

ومن هذه المدينة توجه السيد الوزير صحبة [illegible] إلى [illegible] الذي توجد به مدرسة [illegible] تضم خمسين طالبا يتلقون فيها دروسا [illegible] ومن القراءات، حيث ألقى معاليه كلمات توجيهية [illegible].

[illegible] زار معاليه مدرسة سيدي علي [illegible] لتعليم القراءات، والتي [illegible] واحد وعشرين [illegible].

وفي مدينة [illegible] عقد السيد الوزير جلسة عمل في مكتب العمالة، تقرر [illegible] إنشاء مسجد كبير [illegible] الأحياء [illegible] بالسكان المسلمين، وقد أمر السيد الوزير بتجديد مدرسة أولاد الشيخ [illegible] [illegible]، وهكذا فقد وظف بها أربعة من [illegible].

في الميدان الفلاحي

ان مشروع غرس اشجار الزيتون والفواكه والكلتوس في الاراضي التابعة لضواحي مدن فاس – زرهون – مكناس – مراكش – وزان – يعتبر من المشاريع الفلاحية الضخمة التي حظيت بالعناية الفائقة من طرف وزارة عموم الاوقاف والشؤون الاسلامية حيث شيدت عليها بنايات عديدة خصصت لايواء العملة والادوات الفلاحية والمزروعات كما ان آبارا حفرت هناك لجلب الماء من اعماق الارض واستعماله لسقي الاشجار التي شرع في غرسها منذ سنة 1957 وبقيت عملية التشجير مستمرة الى حد الآن وهي تزداد اهمية سنة بعد سنة الى ان اتسع نطاق تطبيقها بعد سنة 1963 .

عملية التشجير بضاحية مراكش حيث تقوم وزارة الاوقاف بعملية غرس نموذجية .

وكانت الغاية المتوخاة من انجاز هذا المشروع هي ادخال تغيير جذري على اراضي جبلية قاحلة فقد حولتها من شبه صحراء عديمة النفع الى ارض خصبة منتجة .

وبعد مضي بضع سنوات على بداية تطبيق هذا المشروع تغير منظر هذه الاراضي فاصبح يتراءى للعيان كما يتجلى ذلك في الصور الحية المطلعة .

وهكذا نتاكد بكل وضوح مدى الجهود الجبارة التي تبذلها وزارة عموم الاوقاف لتنمية مداخيلها الفلاحية التي تعود بالنفع على الاقتصاد الوطني .

صهريج الماء بجنان السعداني الذي يعد من اهم ممتلكات الاوقاف بضاحية مراكش .

تزود الاراضي الفلاحية التابعة لوزارة الاوقاف بالمياه الكافية كما يتضح في الصورة الماخوذة من « السعداني »

أنباء ثقافية

* « سبعة ابواب » كتاب جديد صدر للاستاذ عبد الكريم غلاب ، والكتاب عبارة عن مذكرات المؤلف في السجن ايام الكفاح الوطني . وقد قام بتقديم هذا الكتاب المرحوم الدكتور محمد مندور . وتولت طبعه دار المعارف بالقاهرة .

* عقد في منتصف شهر سبتمبر الماضي مهرجان شعري في مدينة شفشاون حضرته مجموعة من شعراء المغرب وكتابه . والقيت فيه عدة ابحاث في الشعر ومدارسه تخللتها مناقشات في شتى المواضيع الادبية والفكرية . وقد طالب المهرجان في توصياته بانشاء مجلس اعلى لرعاية الفنون والاداب .

* « شيخ الاسلام ـ محمد العربي العلوي » عنوان الكتاب الجديد الذي صدر للاستاذ عبد القادر الصحراوي ، وهو يشتمل على دراسة وافية لحياة هذا الفقيد في ميدان العلم والفكر والوطنية . نتمنى للكتاب صدى بعيدا ، وانتشارا كبيرا .

* اصدر المؤرخ حسن حسني عبد الوهاب القسم الاول من كتاب « ورقات عن الحضارة العربية بافريقيا التونسية » كما صدر فيها ديوان « شوق وذوق » لمصطفى خريف ، وديوان « تحت ظلال الزيتون » للشاعر الجزائري مفدي زكرياء .

* افتتح في دار السلام اخيرا المؤتمر الدولي حول تاريخ افريقيا . وقد ذكر الرئيس نيريري في خطابه الافتتاحي ان انباء افريقيا ظلت حتى الوقت الحاضر تستقى من مصادر اجنبية . وتطرق رئيس جمهورية تنزانيا الى الحديث عن تفسير مختلف احداث التاريخ الافريقي فاشار الى ضرورة التزام الباحثين بدراسة القضايا الافريقية دراسة موضوعية .

* كتاب « الوحدانية : فلسفة وعقيدة التحرر » للرئيس نكروما قام بترجمته الى العربية سفير لبنان في اكرا .

* احدثت حكومة غانا وزارة خاصة للدراسات العليا ، وسكرتارية للشباب .

* انشىء في نيروبي مركز اقليمي للعلوم والتكنولوجيا لافريقيا تنفيذا للقرار الذي اصدره المؤتمر العام ابان دورته الثالثة عشرة ، وطبقا للاتفاق الموقع بهذا الشان مع حكومة كينيا .

* اطلق اسم الدكتور محمد مندور على احدى قاعات المطالعة في مكتبة جامعة القاهرة .

* اعتمدت وزارة الثقافة بالقاهرة قرار تفرغ 11 من الفنانين والادباء وتجديد تفرغ عدد منهم .

* «ثورة الفكر في ادبنا الحديث» اخر كتاب للناقد المصري غالي شكري ، ويضم دراسات نقدية عن محمد مندور ، ولويس عوض ، وعلي الراعي ، ومحمود امين العالم وسواهم .

* سافرت الشاعرة العراقية الدكتورة عاتكة الخزرجي الى القاهرة لتشرف على طبع ديوان جديد لها .

* عن دار التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة صدرت « تجارب شعرية » للشاعر كيلاني حسن سند .

* قررت وزارة الارشاد بالقاهرة ايقاف اربع مجلات كانت تصدرها الوزارة ، وهي « الطليعة » « الفكر المعاصر » « الرسالة » « الثقافة » .

* دفع الدكتور لويس عوض كتاب « على هامش الغفران » للطبع ، وسيصدر في الشهر المقبل .

* صدرت في القاهرة الطبعة الفرنسية من رواية الدكتور مصطفى محمود بعنوان « المستحيل » التي قامت بترجمتها ليلى عنان .

* ترجم رواية نجيب محفوظ «زقاق المدق» الى اللغة الفرنسية .

* احرز يوسف حسن نوفل بجائزة المقال الاول من المجلس الاعلى للفنون بالقاهرة ، وعنوانه « مشكلة اللغة في الجزائر » .

* ترجم الى الفرنسية قصة « العنكبوت » الدكتور مصطفى محمود .

* نعت القاهرة الدكتور عبد الحميد بدوي ، العضو بمحكمة العدل الدولية ، كما نعت الفنان الممثل حسين رياض .

* ديوان « الجداول » لابي ماضي صدرت منه طبعة جديدة في لبنان .

* صدرت في بيروت قصة طويلة لنهاد ابي راشد بعنوان « الانقشاع » .

* وسام على الوجه » قصة لمؤلفها سليم نصار صدرت حديثا عن دور النشر في بيروت .

* « الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة » صدر منه في بيروت السفر الخامس من قسمه الثاني . والكتاب من تأليف ابي عبد الله محمد بن عبد الملك الانصاري المراكشي ، وتحقيق الدكتور احسان عباس .

* « اكليل شوك حول قدميه » مجموعة قصص قصيرة صدرت في بيروت للانسة لورغيب ، وعدداول مجموعة تنشر لهذه الاديبة التي الفت باللغة الفرنسية

* صدرت في بيروت ترجمة عربية لكتاب « المادية والثورة » للكاتب الفرنسي جان بول سارتر .

* « اصداء حب » قصة طويلة لنبيل موسى صدرت اخيرا في بيروت .

* «رؤى» عنوان ديوان جديد للشاعر فؤاد العادل ظهر الى الوجود اخيرا في لبنان .

* « تحت سماء باسيا » مجموعة شعرية اعدها للطبع الشاعر السوري الياس الفاضل .

* دفع الى الطبع الشاعر العراقي صفاء الحيدري ديوانه الجديد « زقاق » .

* عن دار الكتبة العصرية في بيروت ستصدر قصة للقاضي العراقي غائب طعمة فرمان بعنوان « النخلة والجيران »

* سيصدر في منشورات دار الاداب ببيروت كتاب « تجديد رسالة الغفران » لخليل الهنداوي وهو نص رسالة الغفران لابي العلاء المعري ، وقد اعاد الهنداوي كتابة القصة محتفظا لها ببنائها الاصلي ، وموضحا افكارها .

* احتفل في لبنان بالذكرى العاشرة لوفاة الشاعر صلاح لبكي .

* « قطرات من ظما » مجموعة شعرية صدرت للشاعر غازي عبد الرحمن القصيبي

* يشتغل النحات يوسف غصوب بوضع تمثال نصفي من البرونز لفيلسوف الفريكة الفقيد امين الريحاني .

* منحت الجائزة الكبرى الادبية للاكاديمية الفرنسية عن عام 1965 الى الكاتب هنري بوبي وهو عضو في الاكاديمية منذ عدة سنوات في لجنة الاختيار بجامعة التواريخ .

* صدر للشاعرة نازك الملائكة كتاب « محاضرات في شعر محمود طه ـ دراسة ونقد » ويشتمل على مجموعة من المحاضرات التي القتها على طلبة معهد الدراسات العليا بالقاهرة .

* اعد للطبع الشاعر العراقي خالد الساري مجموعة شعرية بعنوان « مع نفسي » .

❊ صدر في بغداد كتاب القزويني وشروح التلخيص » للدكتور احمد مطلوب .

❊ ساعدت جامعة بغداد على طبع كتاب « الشعر عند البدوي » لمؤلفه شفيق الكمالي .
كما ساعدت على طبع كتاب « فهارس كتاب البدء والتاريخ للمطهر المقدسي »

❊ معجم رجال الفكر والاداب في النجف خلال الف عام » كتاب صدر في النجف من تاليف محمد الاميني .

❊ الشاعر حافظ جميل اصدر ديوانا بعنوان « اللهب المقفى » .

❊ الشاعر احمد الصافي النجفي يصدر له قريبا ديوانه العاشر بعنوان « شباب السبعين » .

❊ الاستاذان يحيى الجبوري واحمد عبد الجبار انتهيا من ترجمة وتحقيق كتاب « تاريخ العرب الادبي » لارنولد نيكلسون المستشرق الانجليزي المعروف ، ودفعا الجزء الاول منه الى المطبعة ، وقد ذيلا الكتاب بتعليقات مهمة ، وفهارس علمية .

❊ انشئت مؤخرا مراكز ثقافية في بيروت ، ودمشق ، والقاهرة ، وقد شرع مركز دمشق ، بمعونة اليونيسكو ، في تحقيق استطلاعي عن مساهمة العلماء العرب في تطور التفكير والثقافة في الفترة الواقعة بين القرنين السابع ، والثاني عشر . اما مركز القاهرة فيقوم بمساعدة اليونيسكو ايضا بدراسة عن القسط الذي اسهم به الاسلام والعرب في الحضارة الاوربية . ومن المنتظر ان تبرز هاتان الدراستان الثروة الثقافية التي اكتسبتها الثقافة الشرقية والثقافة الغربية معا بفضل حركات التبادل بينهما ، وكذلك بفضل الاثار التي تركتها كل منهما في الاخرى .

❊ ظهر في الاسواق العراقية كتاب « صيانة الابنية الاثرية في العراق » الذي قام بتاليفه الاستاذ فؤاد سفر ، والاستاذ صادق الحسني .

❊ في موقع الحضر بالعراق عثرت بعثة عراقية على سبعة تماثيل جديدة من المرمر .

❊ يصدر قريبا في بغداد كتاب جديد للاستاذ جاسم كلكاوي بعنوان « العرب في الكتاب والسنة »

❊ « شاعرية ابي المحاسن » كتاب اصدره الاستاذ خضير عباس الصالحي .

❊ « حفنة رماد » عنوان لكتاب جديد لمؤلفه ناصر الدين النشاشيبي .

❊ اصدر الاستاذ صادق الطعمة كتابا بعنوان « الادب المعاصر في كربلاء » .

❊ انتهى الاستاذ عبد الحميد العلوجي من تحرير كتاب « مؤلفات ابن الجوزي » .

❊ صدر في الايام الاخيرة الجزء الاول والثاني من رسائل الجاحظ الذي قام بتحقيقه وشرحه الاستاذ السيد عبد السلام هارون . وقد تضمن الجزء الاول الرسائل التالية « مناقب الترك ، المعاش والمعاد ، كتمان السر وحفظ اللسان ، فخر السودان على البيضان ، في الجد والهزل ، في نفي التشبيه ، في كتاب الفتيا ، الى ابي الفرج بن نجاح الكاتب ، فصل ما بين العداوة والحسد ، صناعة القواد » . اما الجزء الثاني فيتضمن الرسائل الاتية : « في النابتة ، الى ابي الوليد ، كتاب الحجاب ، مفاخرة الجواري والغلمان ، كتاب ذم اخلاق الكتاب ، كتاب البغال ، الحنين الى الاوطان .

❊ بدأت تصدر باللغة الالمانية مجموعة جديدة من المؤلفات المعنية بالاداب في اسيا ، ويتضمن كل مجلد منها مقدمة وتعليقات تفصيلية ، وقد ترجمت النصوص بالاستناد الى الاصول مباشرة . وتحتوي هذه المجموعة على مؤلفات تتميز بها الاداب الهندية ، والصينية ، واليابانية ، والفارسية ، والعربية .

❊ قام الاستاذ حميد مجيد هدو بتحقيق ديوان الشاعر الحويزي وصدر عن دار مطبعة النعمان بالنجف .

❊ 25 لوحة من متاحف فرنسا تقيم ـ مؤقتا ـ في غير محلها . حيث انتقلت الى متحف بوشكين وستقيم بموسكو خلال ثلاثة اشهر ، ثم تنتقل الى لينينغراد ، وفي نفس الوقت ستوجه لوحات عالمية بمتاحف موسكو ولينينغراد لتعرض في فرنسا .

❊ قامت اللجنة الدولية للثقافة باريس بترجمة كتاب « رسوم دار الخلافة » للباحث العراقي ميخائيل عواد وذلك ضمن سلسلة روائع الفكر العربي التي تصدرها اليونيسكو ، وكان المجمع العلمي السوفياتي قد

موسكو قد قرر ترجمة هذا الكتاب ايضا الى اللغة الروسية .

❊ نظمت اليونسكو معرضا متجولا موضوعه « فن المخطوط » وبدأ هذا المعرض يطوف بالدول الاعضاء ، وهو يتضمن خمسين لوحة .

❊ اصدرت اليونسكو مؤخرا المجلد السادس عشر لفهرس الترجمات ، ويتضمن هذا الفهرس البيليوغرافي احصاء عن 43 او 45 ترجمة صدرت خلال عام 1963 في 69 بلدا ، كما يشير الى بعض الترجمات السابقة التي لم يرد ذكرها من قبل في الفهرس ، ويعرض المجلد البيليوغرافيات المصنفة فيه حسب كل بلد .

❊ نظمت للمرة السادسة حلقة لدراسة آثار الاديب الروسي ليون تولستوي دراسة علمية ، وذلك بمدينه تولا حيث يوجد متحف الاديب الراحل . وقد شارك في هذه الدراسة باحثون من موسكو ، ولينتغراد واوكرانيا ، واورال ، وسيبريا ، والفولجا ، وباشكيري .

❊ مثلت في بريطانيا مسرحية ارنولد وسيكي الجديدة « الفصول الاربعة » قال النقاد ان سبب سقوط المسرحية دخول الكاتب عالما غريبا هو عالم الشعر .

❊ عنوان الكتاب الجديد للاستاذ محمود تيمور « حمسة خمسة » قدم فيه ست مسرحيات قصيرة من صميم المجتمع المصري في ازمان مختلفة .

❊ صدر للاستاذ علي صافي حسين كتاب « الحجاج — حياته وخطابته » تناول فيه سيرة الحجاج باعتباره في مقدمة مشاهير الخطباء الذين وضعوا اسس الخطابة في عصور الاسلام .

❊ صدر للاستاذ حبيب جاماتي كتاب تحت عنوان « اغرب ما قرات » مشتملا على ادب الاسفار والرحلات .

❊ « اغنية الكفاح » كتاب جديد للاستاذ مصطفى عبد الرحمن السكرتير العام لجمعية المؤلفين والملحنين ، وهو دراسة جديدة للاغنية الوطنية ، واسهامها في الكفاح الشعبي ، وتعبيرها عن الاماني القومية والانتصارات الشعبية .

❊ « اعصار من الشرق » مؤلف جديد للدكتور ثروت عكاشة ، وزير الثقافة السابق ، ورئيس مجلس ادارة البنك الاهلي ، ويدور حول سيرة القائد المغولي « جنكيز خان » ، وقد استمد المؤلف سيرته من مصادر كثيرة عربية وغربية ، ولم يجعل السيرة على شكل جاف ، بل جعلها على شكل قصة يرويها في اسلوب شيق .

❊ في سلسلة « اخترنا لك » صدر بحث جديد بعنوان « اتجاهات جديدة في التخطيط الهندي » بقلم شريمان نارايان ، وهو من تلامذة غاندي ، وله راي يتسم بالمثالية والتصوف في المشاكل الاقتصادية المادية التي يواجهها جزء كبير من العالم ، وبخاصة الهند .

❊ تم في المانيا الاتحادية تاسيس متحف لتاريخ العمل العالي ، قامت بتنظيمه احدى جمعيات البحوث مع عدد من كبار الخبراء . وستجري فيه بحوث تتناول مختلف ميادين تاريخ العمل الانساني، استنادا في ذلك على مجموعة ضخمة من مختلف الاقسام المعدنية واوراق البنكنوت المصنوعة من الخزف الصيني وغيرها من المواد الاخرى ، كما سيجري تصنيفها وتبويبها ، وتجميع شتى المستندات التي تتناول تاريخ العمل . وسيكون من ضمن مهام جمعيه البحوث المذكورة التعاون مع اتحادات هواة جمع الاثار وتبادل الخبراء مع الدول الاجنبية في هذا الميدان . وقد خصصت للمتحف قاعات قصر بورجدورباج في شمال اقليم بافاريا . وسيكون في مقدمة ما يعرض فيه على الجمهور مجموعة من اوراق البنكنوت تضم ما يزيد على 50 الف قطعة .